

جمهورية السنغال
وزارة التربية الوطنية
التعليم العربي الإسلامي

اللغة العربية وآدابها للسنة الثانية الثانوية

الأدب - البلاغة - العروض - التحرير الأدبي - النحو - الصرف

إعداد / لجنة السهر على التعليم العربي الإسلامي

الطبعة / أكتوبر 2015

جميع الحقوق محفوظة للجنة السهر

مقدمة الكتاب

عاش التعليم العربي الإسلامي في السنغال فترة من الزمن تشئت وتفرق شمل العاملين فيه، فكان لكل جمعية ومؤسسة برنامجها وشهاداتها التعليمية الخاصة بها.

سبب هذا التشئت والتفرق ضعف القوة وإنهاك جسم هذا التعليم العتيق التراثي، بل تضرر منه معظم الدارسين خاصة عند ما يريدون الانتقال من مؤسسة إلى أخرى.

شاء القدر أن يفتح بتاريخ 29 مايو 2012 صفحة جديدة لهذا التعليم، فأنازل القلوب وأزال كل الحساسيات الانتمائية، فاتحد الجميع حول بوتقة المصلحة العامة.

هذه الإرادة الإلهية هي التي ذلت كل الصعوبات على المستوى الرسمي وغير الرسمي، حتى وقع سعادة رئيس الجمهورية السيد مكي سال مرسوم رقم 2013 - 913 الصادر بتاريخ 1 يوليو 2013 المؤسس والمنظم للشهادة بكالوريا العربية الرسمية.

تواكبا مع الركب تواترت التضحيات من الجميع وبدون استثناء لصالح المصلحة العامة، فتم إيجاد هذا الكتاب المدرسي " اللغة العربية وآدابها للسنة الثانية الثانوية" بناء على البرنامج الرسمي للتعليم العربي الإسلامي الثانوي.

لجنة السهر على التعليم العربي الإسلامي صاحبة هذه المبادرة، تقدم الشكر الجزيل والعرفان الخاص إلى المشايخ الكرام لمساندتهم الدائمة للجنة، وإلى فخامة رئيس الجمهورية الذي يعتبر أول من وقع مرسوما من هذا النوع في غرب إفريقيا، وإلى وزير التعليم العالي الأستاذ ماري تاو نيان، ومدير مصلحة بكالوريا السيد بابو جاخام ومساعديه.

وكذلك إلى المؤسسات التعليمية وإلى المدرسين فيها للمساهمات الكبيرة التي قدموها للوصول إلى هذه النقطة.

لجنة السهر

أولا : الأدب

الأدب العباسي: نظرة عامة- ظروف النشأة- الأغراض والخصائص الفنية.

نماذج من الشعر: (ابن الرومي- المتنبي- أبو العلاء المعري- أبو تمام- البحتري) -

نماذج من النثر (ابن المقفع- الجاحظ).

الأدب الأندلسي: نظرة عامة - ظروف النشأة- الأغراض والخصائص الفنية.

نماذج من الشعر (أبو البقاء الرندي- ابن هانئ)

العصر العباسي لمحة عن الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية

قامت الدولة العباسية عام 132 هـ بعد سقوط الدولة الأموية، وكان لسقوط الدولة الأموية أسباب كثيرة، منها: الصراع بين الأمويين وآل البيت، وكراهية الموالي للأمويين لتعصبهم للعرب، والنزاع بين القبائل العربية، وضعف الخلفاء الأمويين في آخر أيامهم...

وقد امتدت الدولة العباسية في الزمان حتى عام 656 هـ عند ما استولى التتار على بغداد. وبلغ عدد الخلفاء 37 خليفة، هم:

- | | |
|-----------------|--------------|
| 1 - السفاح : | 132 - 136 هـ |
| 2 - المنصور : | 136 - 158 هـ |
| 3 - المهدي : | 158 - 169 هـ |
| 4 - الهادي : | 169 - 170 هـ |
| 5 - الرشيد : | 170 - 193 هـ |
| 6 - الأمين : | 193 - 198 هـ |
| 7 - المأمون : | 198 - 218 هـ |
| 8 - المعتصم : | 218 - 227 هـ |
| 9 - الواثق : | 227 - 232 هـ |
| 10 - المتوكل : | 232 - 247 هـ |
| 11 - المنتصر : | 247 - 248 هـ |
| 12 - المستعين : | 248 - 252 هـ |
| 13 - المعتز : | 252 - 255 هـ |
| 14 - المهدي : | 255 - 256 هـ |
| 15 - المعتد : | 256 - 279 هـ |
| 16 - المعتضد : | 279 - 289 هـ |
| 17 - المكتفي : | 289 - 295 هـ |
| 18 - المقتدر : | 295 - 320 هـ |
| 19 - القاهر : | 320 - 322 هـ |
| 20 - الراضي : | 322 - 329 هـ |
| 21 - المتقي : | 329 - 333 هـ |
| 22 - المستكفي : | 333 - 334 هـ |
| 23 - المطيع : | 334 - 363 هـ |
| 24 - الطائع : | 363 - 381 هـ |
| 25 - القادر : | 381 - 422 هـ |

- 26 - القائم : 422 - 467 هـ
 27 - المقتدي بأمر الله : 467 - 487 هـ
 28 - المستظهر بالله : 487 - 512 هـ
 29 - المسترشد بالله : 512 - 529 هـ
 30 - الراشد بالله : 529 - 530 هـ
 31 - المقتفي لأمر الله : 530 - 555 هـ
 32 - المستجد بالله : 555 - 566 هـ
 33 - المستضيء بالله : 566 - 575 هـ
 34 - الناصر لدين الله : 575 - 622 هـ
 35 - الظاهر لأمر الله : 622 - 623 هـ
 36 - المستنصر بالله : 623 - 640 هـ
 37 - المستعصم بالله : 640 - 656 هـ

والعصر العباسي الطويل وإن كان ينسب إلى العباسيين إلا أن دُولا كثيرة قد نشأت أثناء هذا العصر، استقل بعضها عن الدولة العباسية استقلالا تاما كالدولة الأموية في الأندلس الدولة الفاطمية في المغرب ومصر، وظل بعضها الآخر يدين بالولاء الشكلي فقط للخليفة العباسي.

ولطول العصر العباسي فقد قسمه المؤرخون إلى عدة عصور، هي :

أ - العصر العباسي الأول: ويبدأ من قيام الدولة عام 132 هـ وينتهي بتولي المتوكل الخلافة عام 232 هـ.

ب - العصر العباسي الثاني : ويبدأ من تولي المتوكل عام 232 هـ وينتهي بسيطرة البويهيين عام 334 هـ

ج - العصر العباسي الثالث : ويبدأ بسيطرة البويهيين عام 334 هـ وينتهي ببء نفوذ السلاجقة عام 447 هـ

4 العصر العباسي الرابع : ويبدأ بسيطرة السلاجقة عام 447 هـ وينتهي بسقوط بغداد في يد هولاكو عام 556 هـ

وقد تابع مؤرخو الأدب المؤرخين في هذا التقسيم، ورأى بعضهم أن يقسم العصر العباسي إلى قسمين فقط هما:

العصر العباسي الأول: 132 – 334 هجرية
العصر العباسي الثاني: 334 – 656 هجرية

وفي دراستنا للأدب العباسي لن نلتزم بالتقسيمات السياسية للعصر؛ لأن العصور الأدبية المختلفة تحمل بعض الخصائص والمؤثرات من العصور السابقة ويمتد أثرها إلى العصور اللاحقة ويصعب تحديدها بالأحداث السياسية، لكننا لن نهمل الإشارة إلى التطورات التي مر بها الأدب العباسي في كل عصر من عصوره. وقد كان الفرس هم دعامة الثورة العباسية، لذلك كانت لهم المكانة الكبيرة فيها؛ فقد اتخذ الخلفاء وزرائهم وكتابهم من الفرس منذ قيام الدولة، حيث تولى الوزارة على عهد السفاح، أبو مسلمة الخلال، ثم خالد بن برمك (جد البرامكة) وفي عهد المنصور تولى الوزارة أبو أيوب سليمان المورياني، ثم أبو الفضل الربيع بن يونس، وفي عهد الرشيد تولى الوزارة يحيى بن خالد البرمكي، وفي عهد المأمون تولى الوزارة الفضل بن سهل والحسن بن سهل، وهكذا.

ومع نفوذ الفرس القوي منذ قيام الدولة إلا أن الخلفاء الأوائل كان لهم من القوة والشأن ما مكنهم من البطش بكبار الفرس عند الشعور بأي خطر أو خيانة؛ فقد قضى المنصور على أبي مسلم الخرساني أعظم من ساهم في القضاء على الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، كما أن الرشيد نكب البرامكة وقضى عليهم عند ما أحس بخطرهم وكذلك فعل المأمون بآل سهل.

لكن نفوذهم قد قوي بعد ضعف الخلفاء العباسيين، حتى أصبحوا هم الحكام الفعليين للدولة، حتى إنهم كانوا يعزلون الخليفة إذا لم يخضع لهم، ويتجلى ذلك واضحاً في عهد السيطرة البويهية.

وقد أدى نفوذ الفرس السياسي والثقافي إلى انتشار الثقافة الفارسية والعادات والتقاليد التي ورثوها عن حضارتهم السابقة. كما أدى ذلك إلى بروز حركة (الشعبوية)، وهي حركة تدعو إلى احتقار العرب ونشر مثالبهم، وقد تصدى لها كثير من الكتاب بالرد والتفنيد كالجاحظ وابن قتيبة.

وقد دخلت عناصر جديدة في الصراع على مراكز القوة والسيطرة في الدولة العباسية؛ فبعد أن كان العرب والفرس يمثلون القوى المتصارعة في الدولة أصبح للأتراك منذ عهد المعتصم نفوذ كبير عند ما استعان بهم وبنى لجنده منهم مدينة (سامراء) عام 221 هـ. وبعد ذلك قوي نفوذهم حتى أنهم قتلوا الخليفة العباسي المتوكل عام 247 هـ، وسيطروا على الدولة في الفترة من 247 – 334 هـ.

أما الحياة الاجتماعية في الدولة فقد كانت حياة ترف ونعيم، إذ أصبحت بغداد التي بناها الخليفة المنصور عام 145 هـ أعظم بلاد الدنيا ودُرَّة الحضارة الإسلامية؛ فكانت مليئة بدور العلم من مدارس ومكتبات، كما شيدت بها الجسور والمستشفيات والمراصد وغير ذلك.

وقد كثر المال وعمَّ الرخاء، فأدى ذلك إلى مظاهر من الترف والبذخ، فكثرت الجواري والغلمان وأماكن الخلاعة، لكن ذلك لم يكن السمة العامة لبغداد ولا غيرها من العواصم، إذ أن المساجد كانت عامرة ودور العلم شاهقة، ولم يكن الناس جميعاً أهل ترف ومجون، وإنما كان هناك العباد والزهاد والعلماء والمصلحون، بل لقد أدى الإسراف في الترف وتغنى الشعراء المترفين بذلك إلى وجود اتجاه شعري مناقض لذلك تمثل في شعر الزهد والتوبة والندم.

الشعر في العصر العباسي

ازدهر الشعر وبلغ أوج عظمته في العصر العباسي الأول، فقد كان الخلفاء والوزراء يشجعون الشعراء، ويمنحونهم العطايا والهبات.

كما أن اختلاط العرب بالأمم الأخرى، وما نُقل إلى العربية من آداب الفرس والهنود أدى إلى دخول أساليب جديدة في الشعر العربي، وفتح أذهان الشعراء وخيالاتهم على أبواب من القول والإبداع.

وفي العصر العباسي الثاني قوي الشعر رغم ضعف دولة الخلافة، لكن وجود حكام يحبون أن يتشبهوا بالخلفاء في العظمة والسلطان جعلهم يقربون الشعراء، ويغدقون عليهم العطايا؛ فقد ضم بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب عددا كبيرا من الشعراء، كما أن بن العميد قد أحاط نفسه بعدد كبير منهم، وهكذا قوي الشعر مع انقسام الدولة.

لكن أمر الشعر أخذ في الضعف في نهاية الدولة العباسية لانتشار العجمة، ووجود حكام لا يتذوقون الشعر ولا يهتزون له، إضافة إلى إغراق الشعراء في الصناعة اللفظية والتعقيد.

التجديد في الأغراض والمعاني:

قال الشعراء العباسيون الشعر في المدح والفخر والثناء والهجاء، وغير ذلك من الأغراض القديمة، لكنهم جددوا في المعاني التي تناولوها في شعرهم، كما أبدعوا في بعض الأغراض الجديدة. ومن مظاهر التجديد في الشعر العباسي:

1. تطور فن الوصف واتسعت آفاقه، فأبدع الشعراء العباسيون في وصف الطبيعة، وإن لم يبلغوا شأواً الأندلسيين، كما وصفوا القصور ومظاهر العمران كذلك الصيد (الطرديات) والمعارك البرية والبحرية.

2. وقد كثرت الحكمة في الشعر العباسي لوجود شعراء يتميزون برجاسة العقل وعمق التفكير، كما في حكم أبي تمام والمتنبي والمعري، كما أن الشعراء استفادوا في ميدان الحكمة مما تُرجم من حكم الأمم الأخرى كالهنود واليونان.

3. في الرثاء: أصبحت قصائد الرثاء عند بعض الشعراء كالمعري وابن الرومي مجالا للحديث عن فلسفة الحياة والموت، وكأن رثاء الفقيد إنما هو منطلق ينطلق منه الشاعر إلى بث أفكاره وخواطره.

4. كثر شعر الخمر نتيجة لرواج شربه ومجاهرة الشعراء بذلك.

5. في الغزل: شاع الغزل الفاحش المستهتر نتيجة لضعف الدين والاختلاط بالأمم الآخرين، كما وجد في هذا العصر الغزل بالمذكر، والعياذ بالله.

6. كثرة الشك والزندقة والمجون والشعبوية.

7. برز شعر الزهد والتوبة والندم بسبب ظهور الموبقات وانغماس طبقة من الناس في مَلذات الحياة، وقد خالط شعر الزهد شيء من التصوف.

8. ظهور المبالغة التي تصل إلى حد الكفر أو الخروج عن المعقول، سواء أكان ذلك في المدح أم في الهجاء أم الوصف أم غير ذلك من الأغراض الشعرية، كقول أبي نواس يمدح هارون الرشيد

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق

ومن مبالغات المتنبي غير المقبولة في مدح بدر بن عمار:

لو كان علمك بالإله مقسما في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الـ قرآن والتوراة والإنجيل

9. ومن الأغراض الجديدة نظم العلوم، وإدخاله في الشعر إنما هو من باب التجوز لُخْلُو المنظومات من الخيال والعاطفة.

ومن أشهر من نظم العلوم في العصر العباسي صالح بن عبد القدوس وأبان بن عبد الحميد اللّاحقي. ولم يأت آخر العصر إلا وَجِد في كل علم من العلوم منظومات كثيرة (المتون) وشروحا لتلك المنظومات.

التجديد في أساليب الشعر وأوزانه :

اتخذ التجديد في الأسلوب والوزن مظاهر كثيرة منها:

1 - الثورة على نظام القصيدة العربية التي تبدأ بذكر الأطلال والغزل والرحلة (عمود الشعر) وخصوصا من الشعراء الشعوبيين كأبي نواس الذي قال:

عاج الشقي على رسم يسائله	وعجت أسال عن خمارة البلد
تبكى على طلل الماضين من أسد	لا در درك قل لي: من بنو أسد
لا در در الذي يبكى على طلل	ولا صفا قلب من يهفو إلى وتد

وقد بدأ بعض قصائده بوصف الخمر، لكن يذكر أنه تاب توبة صادقة في آخر عمره.

2 - الإغراق في البديع: وقد بدأ ذلك بشكل مقبول في أول العصر عند مسلم بن الوليد وأمثاله، ثم اخذ الشعراء يغرقون في المحسنات البديعة من جناس وطباق وتورية، إلى أن ذهب جمال الشعر وروعته.

3 - هجر الكلمات الغريبة، والميل إلى وضوح الألفاظ وسلاستها، والإكثار من الصور الشعرية والتشبيهات المركبة، وكان ذلك أثرا من آثار الحضارة والتمدن.

4 - تسرب إلى الشعر الكثير من الألفاظ الأعجمية؛ لأن بعض الشعراء لم يكن عربي الأصل، أو كان يدخل الألفاظ الأعجمية تعصبا، وكذلك تسرب إليه كثير من مصطلحات العلوم والفنون كقول بعضهم:

عُزِلْتُ ولم أذنب ولم أك جانبا	وهذا لإنصاف الوزير خلاف
حذفت وغيري مثبت في مكانه	كأنني نون الجمع حين تضاف

في آخر العصر كثر شعر التورية والتعمية والألغاز الصناعية اللفظية، فنظم بعض الشعراء أبياتا تقرأ من أولها أو من آخرها و لا تتغير، وهو ما يسمى (بالقلب) كقول الشاعر:

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

ونظموا أبياتا ليس فيها حرف منقوط، أو ليس فيها حرف مهملة، وهكذا تحول الشعر إلى عبث وتسلية.

وقد جدد الشعراء في أوزان الشعر العربي، فلم يقتصروا على بحور الخليل بل نظموا على عكسها كالمستطيل والممتد، وهما عكس الطويل والمديد، كذلك اکتثروا من استعمال البحور الشعرية القصيرة والخفية ونظم المقطعات القصيرة. كما نظموا الموشحات وإن كان أهل الأندلس أقدم وأقدر عليها من المشارقة، وسوف نتحدث عن الموشحات بشيء من التفصيل عند حديثنا عن الأدب الأندلسي كما نظم المستعربون قصائد ومقطوعات على أوزان جديدة كالدوبيب¹ والموليا²

¹ وهي كلمة مأخوذة من اللغة الفارسية، والمراد بالدوبيب الشعر الذي ينظم على وزن: فعلن متفاعلن فعولا فعلن ، وينظم على بيتين مثل :
قد أقسم من أحبه بالباري أن يبعث طيفه مع الأسحار
يا نار أشواقى به فاتقدي ليلا فعساه يهتدي بالنار

² الموليا: أول ما عرف هذا اللون بعد نكبة البرامكة، فقد منع هارون الرشيد الناس من النواح عليهم أو رثائهم، فكان بعض أنصارهم ينوحون عليهم ويقولون: (يا موالى، فصار هذا الشعر يعرف بالمواليا، ثم أصبح يعرف بالموال، وهو لين من الشعر القصيح، وإنما هو من الشعر الملحون.

أولاً: الشعر في العصر العباسي الأول

أسباب نهضة الشعر في العصر العباسي الأول هي:

1. الفراغ الذي كان يعيشه فيه الخلفاء العباسيون بسبب استقرار الأمور بعد أن أتم حكام بني أمية الكثير من الفتوحات، فتفرغ حكام الدولة العباسية للشعر والتمتع بسماعة وإنشاده.
2. حب خلفاء بني العباس للشعراء وتقريبهم لهم، وإغداق العطايا والهدايا ليشجعوهم على قول الشعر.
3. التعصب لعربيتهم وإنشاد الخلفاء أنفسهم للشعر.
4. رغبة الشعراء في الغنى والجاه، وتنقلهم بين المدن ومدحهم للخلفاء والأمراء والقادة للتكسب بقول الشعر.

منهج الشعراء العباسيين في بدء قصائدهم:

سار الشعراء العباسيون على النهج الذي سار عليه شعراء الجاهلية وهو بدء قصائدهم بالغزل أو ذكر الديار والبكاء على الأطلال. إلا القليل منهم، وهم (الشعراء الموالي) الذين كان كل همهم الطعن في أخلاق العرب والخط من شأنهم وعدم اتباعهم واخذوا يسخرون من العرب وينتقصون منهجهم. وكان منهج الشعراء الموالي في بدء قصائدهم هو: وصف الخمر وصف القصور والبساتين، وأشهرهم (أبو نواس)

جاء الشعر العباسي معبر عن البيئة التي قيل فيها وحاملاً تقاليداً وعاداتها وكان سبب ذلك:

- 1 – وصف الشعراء كل ما وقعت عليه أعينهم؛
- 2 – تدخل الشعراء بين الخليفة وجواريه؛
- 3 – تدخل الكثير من الشعراء في حياة الخلفاء والأمراء والوزراء؛
- 4 – تمرد وعصيان بعض الشعراء على أوامر الخليفة؛
- 5 – وصف القصور والحدائق وحياة الترف التي عاشها خلفاء بني العباس؛
- 6 – تغزل جماعة من الشعراء في جواري الخليفة؛
- 7 – قول الشعر في بعض الأوقات بألفاظ عامية.

مميزات الشعر في العصر العباسي الأول

من حيث أسلوبه ألفاظه معانيه أوزانه:

أولاً: من حيث الأسلوب:

1. رقابة الأساليب وصحة تركيبها: وخاصة في الغزل والمجون، وعند الشعراء المجددين: مثل: بشار بن برد وأبي نواس، وكانت الأساليب فخمة قوية الأسر.
2. ظهور المحسنات البديعة بألوانها في أساليب الشعر: وكان أول من التفت إليه بشار بن برد، ومسلم بن الوليد وجاء بعدهم شاعر الصنعة اللفظية أبو تمام، ثم ألف ابن المعتز كتابه (البديع) ليقرر أن البديع بألوانه موجود في القديم من اللغة العربية رداً على بشار وأنصاره في قوله: (إن البديع من اختراعهم)

ثانياً: من حيث الألفاظ:

- 1 - جزالة الألفاظ وفخامتها ووفاءها بالمعنى والبعد عن الركاقة والتبذل
- 2 - بناء القصيدة على وزن واحد وقافية واحدة إلا في نظم القصص والعلوم.
- 3 - رقة الألفاظ وسهولتها وبعدها عن الغرابة والتعقيد
- 4 - ظهور الألفاظ الفارسية في الشعر العباسي

ثالثاً: من حيث المعنى

- 1 - تأثر الشعر العباسي بالكثير من معاني الشعر القديم وتشبيهاته
- 2 - توليد معاني جديدة بسبب التأثر بالحضارتين الفارسية واليونانية ومن أشهرها أ - دقة التصوير
ب - براعة الخيال واتساعه
ومن المولدين للمعاني: (أبو تمام) و(ابن الرومي)

رابعاً: من حيث أوزانه وقوافيه:

فضل الشعراء العباسيون البحور القصيرة حتى تلائم أغراضهم الشعرية، إلا في أغراض قليلة، مثل: الفخر - المدح - الرثاء، نظموها على الأوزان الطويلة. كما أنهم حافظوا على الأوزان العربية القديمة ولم يخرجوا عنها إلا قليلاً كما نشأت في هذا العصر الأوزان بعض الأوزان العامية.

أغراض الشعر

تنوعت أعرض الشعر في العصر العباسي الأول إلى ما بين :

أ - قديم مورث ب - جديد - (مستحدث)

أولاً: الأغراض القديمة:

وهي التي ورثها الشعراء العباسيون من الجاهليين والأمويين وحافظوا عليها وانشدوا فيها، وهي: (المدح -الهجاء - الغزل - الرثاء - الوصف - الشعر السياسي). وإليك الحديث عنها بالتفصيل:

أ - المدح: كان المدح في العصر الجاهلي صادقاً لأنه يذكر صفات حقيقية وجدت في الممدوح مثل: الإخلاص - الحب - الفروسية - المروءة - الكرم - ومدح رئيس القبيلة دون مقابل.

أما في صدر الإسلام والأموي: كان المدح مقتصرًا على مدح الدين الجديد ورسوله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، وبيان صفات وأخلاق الدين الجديد.

أما في العصر العباسي الأول: فكان المدح أوسع أغراض الشعر: حيث كان وسيلة الشعراء للدخول في قصر الخلافة، والحصول على الثراء والجاه، وكان الشعراء معتدلين في مدائحهم.

وفي أول هذا العصر: تناول الشعراء مدح الخليفة بقدرته السياسية وحسن تصريفه في الأمور، وأنه أحق بالخلافة من غيره، لأنه يوجد الأمن والعدل بين الرعية.

وفي منتصف هذا العصر: قصد الشعراء جمع المال ومدح الخلفاء والأمراء لنيل العطايا والهدايا والجوائز حتى إن الجائزة الواحدة بلغت مائة ألف دينار، وكل هذا أدى إلى خروج المدح عن الشعور الصادق الخالص لمدح الخليفة.

شعراء المدح في هذا العصر، هم: بشار بن برد - أبو نواس - مروان ابن أبي حفصة - أبو تمام - البحتري.

ولكن ضَعُف شعر المديح في أواخر هذا العصر لظهور سلطات الأتراك لضعف ذوقهم في اللغة العربية
أولاً: نموذج من شعر المديح لأبي العتاهية:

لما علقت من الأمير حباً لا	إني أمنت من الزمان وريبه
لحذوله حر الوجوه نعالاً	لو يستطيع الناس من إجلاله
عمرو ولو يوماً تزول لزالاً	ما كان هذا الجود حتى كنت يا
قطعت إليك سباسياً ورمالاً	إن المطايا تشتكيك لأنها
وإذا صدرن بنا صدرن ثقلاً	فإن وردن بنا وردن مخفة

ثانياً: الهجاء :

وهو ذكر الآخرين بعيوبهم سواء وجدت فيهم أم لا، وقد شاع الهجاء في العصر العباسي الأول، وقد تناول الشعراء بصفات تمس العرض والنسب وأطلقوا ألسنتهم على الصغير والكبير حتى نال هجاؤهم الخلفاء والوزراء وأبناءهم .

ومن شعراء الهجاء اللاذع (المريّر) (دعبل الخزاعي) الذي لم يسلم من لسانه أحد، و (ابن الرومي): ويعد أستاذ الهجاء في العربية، وتميز هجاءه بدقة التصوير وعمق المعنى، مع كثرة الفحش في هجائه. كما تناول ابن الرومي هجاء الخلفاء بالبخل وسوء الخلق والخوض في أغراضهم وأنسابهم وبالعيوب الخلقية.

نموذج للهجاء لابن الرومي

إن كان أنفك هكذا	فالفيل عندك أفطس
وإذا جلست على الطريق	ولا أرى لك تجلس
قيل السلام عليكـ ما	فتجيب أنت ويخرس

فقد جعل الأنف شخصاً آخر مع صاحبه، حتى إن المار عليه يراهما اثنين فيلقى عليهما السلام: يقصد الرجل وأنفه فيرد الرجل ويخرس الأنف

ثالثاً: الغزل:

تغير نوع الغزل في العصر العباسي الأول عن الغزل في العصور السابقة ويرجع ذلك إلى:

- 1 – تأثر الشعراء بالعادات والتقاليد والأخلاق الفارسية.
- 2 – الفراغ والغنى اللذان عاش فيهما الشعراء
- 3 – التغيير الذي طرأ على الحياة العباسية الاجتماعية بسبب الترف والثراء وشيوع اللهو.

وقد نتج عن ذلك أولاً:

أ – شيوع الفجور والمجون

ب – فساد الأخلاق

ج – رقة الدين وضعفه

د – ظهور لون جديد لم تعرفه العربية من قبل وكان وصمة عار في جبين هذه اللغة الكريمة وهو (التغزل بالغلما ن) تولى زعامته جماعة من الشعراء الموالى وهم: بشار بن برد – والبة بن الحباب – أبوا نواس – الحسين بن الضحاك

ثانياً: الغزل العفيف: هو التحفظ عن الوقوف في الخطأ والزلل.

ومن شعراء هذا النوع: العباسي بن الأحنف الذي قصر شعره عن الغزل ويدل ذلك هذا على سعة خياله وقوة شاعريته.

سمة الغزل في هذا العصر: كان الغزل في هذا العصر كما كان في العصر السابق بعضه مستقل وبعضه يأتي في أول القصائد واللون الأول أصدق في العاطفة ومن ذلك قول العباس بن الأحنف.

لا جزى الله دمع عيني خيراً	وجزى الله كل خير لسانى
نعم دمعى فليس يكتم شيئاً	ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاء طي	فاستدلوا عليه بالعنوان

رابعاً: الرثاء:

هو رثاء الموتى بما كانوا يتمتعون به حال حياتهم من صفات حميدة، وكان لازدهاره عدة أسباب هي:

- 1 – اتصال الشعراء بالخلفاء والرؤساء وأصحاب ذات المنزلة العالية؛

2 – إغداق المال والهدايا من الخلفاء على الشعراء لمدحهم في حياتهم، ويبيكونهم بقصائد كثيرة بعد مماتهم .

3- رثاء من قتل من آل البيت بالصفات الحميدة التي كانوا يتمتعون به في حياتهم.

وتعد قصائد الرثاء في هذا العصر من أمهات القصائد في الشعر العربي. وأشهر شعر الرثاء في هذا العصر (أبو تمام) في محمد بن حميد الطوسي حيث رثاه بقوله:
توفيت الآمال بعد محمد وأصبح في شغل عن السفر السفرُ
فتى مات بين الضرب وطعنة ميتة تقوم مقام النصر إن فاته النصر

ويعد (ابن الرومي) صاحب أروع قصيدة قيلت في الرثاء في هذا العصر وأصدقها عاطفة وحزنا ومطلعها يخاطب فيها عينيه:

بكاؤكما يشفى وإن كان لا يجدي فجودا فقد أوى نظيركما عندي
أولادنا مثل الجوارح أيها فقدناه كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يسد اختلاله مكان أخيه من جزوع ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه؟ أم السمع بعد العين يهدي كما تهدي؟

كما ظل شعراء الشيعة ييكون من قُتل من أهل البيت، ويرثون من مات منهم ويتوجعون لما أصابهم في سالف الأيام، وكان (دعبل بن علي) شيعيا متطرفا أكثر من القول في الرثاء.

خامسا: الوصف:

هو غرض شعري قديم تطور وازدهر في العصر العباسي الأول ما يأتي:

1. كثرة مناظر الطبيعة التي تسخر الألباب وتجذب الأنظار؛
2. كثرة خروجهم للصيد من البحر والبر؛
3. كثرة مجالس اللهو والشرب والغناء؛
4. ما ورثوه عن العرب من ركوب الخيل والنوق في الحرب والصيد.

ما تناولوه بالوصف:

1. وصف الطبيعة: صيفها وشتاءها – ليلها ونهارها وأزهارها؛
2. وصف القصور والحروب وآلاتها من السيوف والرماح والدروع؛
3. وصف القصور البساتين؛
4. وصف مجالس الخمر والشراب، وسقاتها وأنيتها.

ومن شعراء الوصف في هذا العصر

- أ – أبو نواس: عرف بوصف الخمر ووصف كلب الصيد وله أكثر من ثلاثين قصيدة في ذلك تسمى (الطرديات) ذكر الجاحظ عددا منها في كتابه.
- ب – ابن المعتز: عرف بوصف مشاهدة الطبيعة
- ج – ابن الرومي: من أعظم الوصافين في اللغة العربية
- د – البُحْثري: اشتهر بوصف بركة (المتوكل) ومن وصفه للسحابة والبرق قوله:

ذات ارتجاز كحنين الرعد	مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع لغير وجد	لهانسيم كنسيم الورد
ورثة مثل (زئير الأسد)	ولمع برق كسيوف الهنـد
جاءت بها ريح الصبـا	من نجد فانتشرت مثل انتشار العقد
فراحت الأرض بعيش رعد	من وشي أنوار الربا في برد

الشعر السياسي:

- لم يحظ بالازدهار كباقي الأغراض لأسباب هي:
- 1 – الصراع القائم على الخلافة بين فرقتين من آل البيت هما:
- أ – العلويون: أتباع الإمام علي (كرم الله وجهه)، ويرون أنهم أحق بالخلافة لأنهم أبناء فاطمة الزهراء.
- ب – بنو العباس: يرون أنهم أحق بالخلافة لقرابتهم العصبية من الرسول صلى الله عليه وسلم لأنهم أبناء العم أحق بالميراث من أبناء البنات.
- 2 – انتقال الصراع بين العباسيين والأتراك.
- 3 – قوة النزعة الشعوبية وافتخار الفرس بأصولهم والخط من شأن وأخلاق العرب
- 4 - تناول بعض الشعراء نقد سياسة الدولة : في تفضيل العجم على العرب والاعتماد عليهم في جميع شؤون الدولة وإهمال شؤون العرب. وذلك بسبب: رفع الخليفة المعتصم العرب من ديوان الجند وقطع أرزاق العرب

قال يزيد المهلبى :

لما اعتقدتم أناسا لا حلو لهم	ضيعتم وضيعتم من كان يعتقد
ولو جعلتم على الأحرار نعمتكم	حمتكم السادة المذكورة الحشد
إذا قرئش أرادوا شد ملكهم	بغير قحطان لم يبرح بها أود

ولكن لم يحظ الشعر السياسي بالقوة والانتشار كما كان في العصر الأموي: لأن تعدد الأحزاب في العصر الأموي أدى إلى وجود الكثير من القصائد التي تؤيد وتعارض وتنقد وتهجو على خلفاء بني أمية حكمهم، وقد بلغ الشعر السياسي مداه في العصر الأموي .

الشعر في العصر العباسي الثاني

عوامل ازدهار الشعر في هذا العصر :

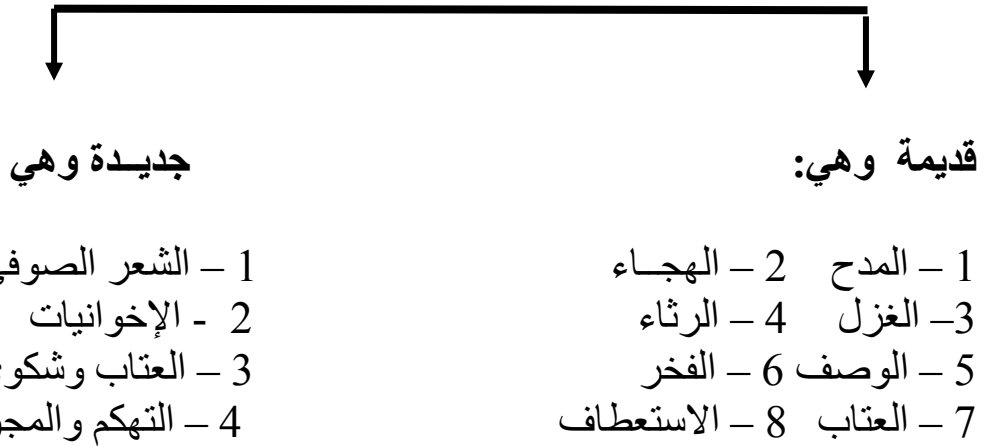
ازداد الشعر قوة وشهرة وانتشارا وذيوعا في العصر العباسي الثاني، وكان وراء ذلك عوامل هي :

1 – حرص كل ملك أو أمير على تثبيت ملكه وتوطيده، وعلى أن تكون إمارته مركز إشعاع وثقافة، ينهل منها الشعراء، في كل مكان، ويقصدها العلماء من كل قطر، وذلك بعد انقسام الدولة إلى دويلات خمس: فشجعوا الشعراء وأغدقوا عليهم العطايا والهدايا.

2 – فتح عواصم الدويلات الإسلامية الناشئة أمام الشعراء

3 – قيام النهضة العلمية والأدبية التي بدأت في العصر العباسي الأول، ولم تؤت ثمارها إلا في العصر العباسي الثاني.

أغراض الشعر



أولاً: أغراض الشعر القديمة:

إن الشعر يتأثر بالبيئة من حوله فالحياة البدائية يناسبها من الأغراض ما لا يلائم الحياة في ثوبها الجديدة، وقد يلائم الغرض الواحد الحياتين معا ولكنه يتلون بصورة كل منهما.

فكثير من أغراض الشعر القديم كالمدح والهجاء والرثاء بينما تجدها في الشعر القديم تجدها كذلك في الشعر الجديد متصفة بطابع الفن مصبوغة بصيغة المبالغة التي تصل أحيانا إلى حد الإغراق والغلو.

نماذج لأغراض الشعر القديمة:

أولاً: المتنبى يمدح كافور الإخشيدي بقوله:

تجاوز قدر المدح حتى كأنه	بأحسن ما يثني عليه يعاب
وغالبا الأعداء ثم عنوانه	كما غالبت بيض السيوف رقاب
وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة	إذا لم يكن إلا الحديد ثياب
وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه	رماه وطعن والأمام ضراب
وأنفذ ما تلقاه حكما إذا قضى	قضاه ملوك الأرض منه غضاب

ثانياً في الرثاء:

أبو العلاء المعري يرثي جعفر بن علي ابن المذهب بقوله:

أحسن بالواجد من وجدده	صبر بعيد النار في زنده
ومن أبى في الرزء إلا الأسى	إن بكاه منتهى جهنده
فليذرف الجفن على جعفر	إذا كان لم يفتح على نده
والشيء لا يكثر مداحه	إلا إذا قيس إلى ضده

ثالثاً: في العتاب والاستعطاف : وخير من أجاد فيه المتنبي عند ما مدح وعاتب سيف الدولة³ بقوله:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي	فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة	أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره	إذا استوت عنده الأنوار والظلم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي	وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها	ويسهر الخلق جراها ويختصم

رابعاً: في الحماسة والفخر : (نماذج حول ذلك موجودة ضمن موضوعات النصوص المقررة)

خامساً: في الوصف: قال ابن نباتة السعدي⁴ في وصف الفرس:

فكأنما لطم الصباح جبينه	فاقتص منه فخاض في أحشائه
متمهلاً والبرق من أسمائه	متبرقعا والحسن من أكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها	لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الألاحظ في أعطافه	إلا إذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها	حتى يكون الطرف من إسرائه

الموضوعات الجديدة:

لقد تأثر الشعر وموضوعاته بالفلسفة والطبيعة والمنطق، فظهر الشعر الصوفي والفلسفي، كما دخلت كثير من المصطلحات العلوم الفلسفية والرياضية في تعبيراته وتشبيهاته مما أدى إلى ضياع جمال الشعر ونقص روعته.

كما ظهرت أغراض جديدة تطلبتها الحياة الحضارية الواسعة والمدنية كالإخوانيات والعتاب وشكوى الدهر والتهكم والسخرية والمجون ووصف المعارك الحربية .

ومن شعراء الفلسفة والتصوف: (بن سينا - الرازي - الحلاج - بن الفارض)

ومن شعراء التحكم والمجون: (البهاء زهير - بن حجاج - صريع الدلاء).

⁴ هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر ابن سعد، من نعيم وهو غير ابن نباتة الفارقي السعدي، صاحب الديوان المشهور ويمتاز شعره بحسن السبك، توفي سنة 450 هجرية

ومن شعراء وصف المعارك الحربية: (المتنبي) الذي يعتبر رائدا في هذا الغرض كما كان في المدح والعتاب والاستعطاف.

نماذج من أغراض الشعر الجديد هي: أولا: في الاخوانيات للحريري⁵

⁴- ابن نباتة السعدي: هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن سعد، من تميم وهو غير ابن نباتة السعدي صاحب الديوان المشهور ، ويمتاز شعره بحسن السبك توفي سنة 405 هـ

⁵- الحريري : هو أبو محمد القاسم بن علي الحرير البصري من أعلام اللغة العربية والأدب والبلاغة وله مقامات حاكى بها بديع الزمان، وما من أديب إلا وقد انتفع بعلمه وأدبه، توفي سنة 510 هـ

ابن الرومي يرثي ابنه محمدا

بكاؤكما يشفى وإن كان لا يجدي
ألا قاتل الله المنايا ورميها
توخى حمام الموت أوسط صبيتي
على حين شمت الخبر من لمحاته
طواه الردى عني فأضحى مزاره
لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها
لقد قل بين المهد والحد لبثه
ألح عليه النزف حتى أحاله
وظل على الأبدى تساقط نفسه
فيا لك من نفس تساقط أنفسا
عجبت لقلبي كيف لم ينفطر له
وما سرني أن بعته بثوابه
ولا بعته طوعا ولكن غصبت
وإني وإن متعت بابني بعده
أولادنا مثل الجوارح أيها
لكل مكان لا يسد اختلاله
هل العين بعد السمع تكفي مكانه
لعمري لقد حالت بي الحال بعده
ثكلت سروري كله إذ ثكلته
أريحانة العينين والأنف والحشا
سأسقيك ماء العين ما أسعدت به
أعيني جودا لي، فقد جدت للثرى
كأنني ما ستمتعت منك بضمة
الأم لما أبدى عليك من الأسى
محمد ما شيء توهم سلوة
أرى أخويك الباقيين كليهما
إذا لعبا في ملعب لك لذعا
فما فيهما لي سلوة بل حزاره
وأنت إن أفردت في دار وحشة
عليك سلام الله مني تحية

فجودا فقد أودى نظيركما عندي
من القوم حبات القلوب على عمد
فله كيف اختار واسط العقْد
وأنست من أفعاله آية الرشْد
بعيدا على قرب قريبا على بعد
وأخلفت الآمال ما كان من وعد
فلم ينس عهد المهد إذ ضم في اللحد
إلى صفرة الجادي عن حمرة الورد
يذوى كما يذوى القضيبي من الرند
تساقط در من نظام بلا عقد
ولو أنه أقسى من الحجر الصلب
ولو أنه التخليد في جنة الخلد
وليس على ظلم الحوادث من معد
لذكره ما حنت النيب في نجد
فقدناه كان الفاجع البن الفقْد
مكان أخيه من جزوع ولا جلد
أم السمع بعد العين يهدى كما يهدي
فيا ليت شعري كيف حالت به عدي
وأصبحت في لذا عيشي أخا زهدي
ألا ليت شعري هل تغيرت عن عهدي
وإن كانت السقيا من الدمع لا تجدي
بأنفس مما تسألان من الرفد
ولا شمة ملعب لك أو مهْد
وإني لأخفى منك أضعاف ما أبدى
لقلبي إلا زاد قلبي من الوجد
يكونان للأحزان أوري من الزند
فؤادي بمثل النار من غير ما قصد
يهيجانها دوني وأشقي بها وحدي
فإني بدار الأنس في وحشة الفرد
ومن كل غيث صادق البرق والرعد

معاني المفردات

ابن الرومي: هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، ينحدر من أصل يوناني، ولد ببغداد سنة 221 هـ، ونشأ بها وأقام فيها، قال الشعر في كل غرض ولا يسمها الوصف والهجاء، وهو يجمع بين الأسبوع الجميل والمعنى الجيد، وكثير ما كان يطيل في قصائده، وله ديوان كبير، ومات ببغداد سنة 283 هـ.

بكاؤكما لا يجدى: لا ينفع ولا يغنى. **أودى:** هلك.

المنايا: جمع منية، وهي الموت. **وحبة القلب:** مهجته.

توخى: قصد وتعهد. **والحمام:** قضاء الموت وقدره. **وواسطة العقد:** الجوهرة التي في وسط القلادة، وهي أجود جواهرها.

شام الخير: قدره ونظره. **واللمحات:** الملامح وهي مابدا من محاسن الوجه ومساويه. **وآس الشيء:** أبصره. **والآتية:** العلامة. **والرشد:** الاستقامة على طريق الحق.

طواه: أخفاه. **والردى:** الهلاك.

الوعيد: التهديد، والوعيد يكون في الخير.

اللبث: المكث.

ألح عليه النزف: دام وواظب. **النزف:** سيلان الدم. **وأحاله:** حوله وغيره. **والجادى:** الزعفران.

ذوى: ذبل. **و الرند:** نبات طيب الرائحة يعرف بالريحان.

النظام: كل خيط ينظم به لؤلؤ ونحوه. **و عقد الجبل:** شدة.

انفطر: انشق. **والصلد:** الصلب الأملس.

التخليد: البقاء والدوام.

معد: من أعداه عليه: أعانه ونصر. **و نجد:** اسم لقسم مرتفع في الوسط الجزيرة العربية.

النيب: جمع ناب وهي الناقة المسنة.

الفاجع: الموجه.

الاختلال هنا: النقص. **و الجزوع:** من لا يصبر. **و اللجلد:** الشديد القوي.

حال: تحول. **ليت شعري:** ليتنى أشعر وأعرف.

ثكل: فقد.

الحشا: ما في البطن ويريد به هنا الصدر.

ماء العين: دموعها. **أسعده:** أعانه. **و أسعده الله:** جعله سعيدا.

الرفد: العطاء والصلة.

الأمى: الحزن.

الوجد: اللحن واللحنين.

يقال أورى الزائد: إذا أخرج ناره. **حزازة:** وجع القلب من حزن أو غيظ.

تحليل القصيدة

رأيت في القصيدة البحتري التي حللناها قبل هذه مثلاً من رثاء شاعر لخليفة كان يحبه ويناديه ، شهد مصرعه ولم يستطع دفع الهلاك عنه. والقصيدة التي سنعرض تحليلها الآن من نظم شاعر، عاصر البحتري، فكلاهما عاشا في القرن الثالث الهجرة، ولكن كلاً منهما نهج لنفسه نهجاً شعرياً واضحاً.

فأما البحتري فقد كان كما سبق القول شاعر الطبع الفياض الديباجة الناصعة، وقد وجه معظم شعره إلى مدح الخلفاء والوزراء ورثائهم، وأما معاصره ابن الرومي فقد كان شاعراً طویل النفس الشعر، كثير التوليد للمعاني، يكاد يقرب في صياغته من لغة الحديث المعتاد، ولكن في براعة فائقة بالإبداع في الوصف والهجاء، غير أن بعض قصائده الرثائية وعلى الأخص قصيدتنا الحاضرة ، ضمنت له مكاناً بين المبدعين في هذا الفن الشعري.

هذه القصيدة ذوب فؤاد حزين لوالد شهد الداء يلح على أوسط أولاده فيحيل نضرته ذبولاً، ويبدله من حمرة الورود إلى صفرة الزعفران، ثم رأى المنايا تهصر عوده، وتغتصبه من أبيه اغتصاباً ثم تغيبه في ظلمة اللحد بعد أن خلف لأبيه حسرة دائمة وحزناً مقيماً. هذا الأب المفجوع في ولده الأوسط تتجد له الأحزان، كلما رأى ولديه الآخرين يلعبان. وكلما رأى أثراً من آثار فقيدته، فيلجأ إلى عينيه يطلب إليهما أن تسعداه وأن تجودا له بدمعهما، فقد جاد للثرى بأنفس ما عنده. وهو لا يفتأ ينجي فقيدته الذي كان ريحانة أنفه وعينييه وحشاه، ويسأله هل تغير عن عهده، ويؤكد أنه لن يتسلى عنه، وأن كل شيء يوهم السلوة سيزيد قلبه وجداناً على وجدته، وأن الابن إذا كان الآن في دار وحشة فإن أباه الحزين في وحشة دائمة على رغم مقامه بدار الأنس.

وهذه القصيدة تؤلف لحناً باكياً يستجيب له كل قلب، وتشجى له كل نفس، وقد جرى فيها ابن الرومي على شجيته من إعطاء المعاني حقها، وإبراز ظلالها، وإحياءاتها، تعينه في هذا حاسته الفنية، التي تحشد للمعنى كفايته من قوالب التعبير والضروب التصوير، فالقصيدة من مطلعها سلسلة متصلة من عناصر الأسى والشجن، من البكاء والمنية، ورميها حبات القلوب، وحمام الموت، والردى والبعد، والمنايا ووعيدها، والمهد والحد، والترف والصفرة، وتساقط النفس، وانفطار القلب، والفقد الفاجع، وتحول الحال، وثكل السرور، وتغير العهد، والأسى والوجد، واضطرام الأحزان، والحزاة والوحشة.

وعلى كل عنصر من هذه يبني الشاعر البيت والبيتين، ويفيد بما عرفت العربية في جناسها وطباقها وصورها التشبيهية وأصواتها المنسجمة.

وقد صاغ الشاعر المعاني التي دلت على حزنه في وزن طويل، يتناسب مع تأمله الذي يستعيد به ذكرياته الماضية عن ابنه المريض، ويرى أثر ما بقي من أولاده في نفسه، ويوازن بن حاله حيناً وبين حال ابنه الفقيد حيناً آخر.

وقد اختار لمعانيه ألفاظاً مستقرة في أماكنها من القصيدة: فلا ترادف ولا زيادة ولا قلق في القافية، بل كل كلمة وردت لأداء معني.

تأمل كلمة (حبات القلوب) فإنها توحى إلى نفسك فاجعة الموت وكيف تصيب صميم القلب.

وكلمة (ألح) فإنها تصور مثابرة النزف على المريض، حتى لا يدعه يفلت من يده. كما يلح السائل في سؤاله

و(كلمة) يزوي فإنها تعرض في صورة حسية ما أصاب المريض من ضنى وذبول (قضب الريحان الذابلة) فإن هذا النبات إذا ذبل بدا فيه الضعف شديداً

وكلمة (غصب) فإنها تدل على موقف الثاكل المغلوب على أمره، وقد انتزع ابنه منه، وأخذه إلى القبر من بين يديه.

المتنبى يعاتب سيف الدولة

ومن بجسمي وحالي عنده سقم
وتدعى حب سيف الدولة الأمم
فليست أنا بقدر الحب نقسم
وقد نظرت إليه والسيوف دم
وكان أحسن ما في الأحسن الشيم
في طيه أسف في طيه نعم
صطنعت لك المهابة مالا تصنع البهم
ألا يوارى بهم أرض ولا علم
تصرفت بك في آثاره الهمم
وما عليك عار إذا انهزموا
تصافحت فيه بيض الهند واللمم
تي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
إذا استوت عنده الأنوار والظلم
سنا بأني خير من تسعى به قدم
وأسمعت كلماتي من به صنم
ويسهر الخلق جراها ويختصم
حتى أتته يد فراسة وفم
فلا تظن أن الليث يبتسم
بها ادركتها بجواد ظهره حرم
وفعله ما تريد الكف والقدم
حتى ضربت وموج الموت يلتطم
والسيف والرمح والقرطاس والقلم
حتى تعجب مني القور والأكم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم
لو أن أمركم من أمرنا أمم
فما لجرح إذا أرضاكم ألم
إن المعارف في أهل النهى ذمم
ويكره الله ما تأتون والكـرم

واحر قلباه ممن قلبه شيم
مالي أكتم حبا قد يرى جسدي
إن كان يجمعنا حب لغرته
قد زرتة وسيوف الهند مغمدة
فكان أحسن خلق الله كلهم
فوت العدو الذي يممته ظفر
قد ناب عنك شديد الخوف وا
ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها
أكلما رمت جيشا فانتثى هربا
عليك هزمهم في كل معتكر
أما ترى ظفرا حلو سوى ظفر
أيا أعدل الناس إلا في معامل
أعيذها نظرات منك صادقة
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره
سيعلم الجمع ممن ضم مجل
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
أنام ملء جفوني عن شواردها
وجاهل مده في جهلة ضحكى
إذا رأيت نيوب الليث بارزة
ومهجة مهجتي من هم صاحـ
رجلاه في الركض رجل، واليدان يد
ومرهف سرت بين الجحفلين به
والخيل والليل والبيداء تعرفني
صحبت في الفلوت الوحش منفردا
يا من يعز علينا أن نفارقهم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة
إن كان سركم ما قال حاسدنا
وبيننا لو رعيتم ذلك معرفة
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم

ما أبعد العيب والنقصان من شرف
ليت الغمام الذي عندي صواعقه
أرى النور يقتضي كل مرحلة
لئن تركت ضميرا عن ميامنا
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
شر البلاد بلاد لا صديق بها
وشر ما قنصته راحتي قنص
بأي لفظ تقول الشعر زعنفه
هذا عتابك إلا أنه مقه
أنا الثريا وذان الشيب والهـرم
يزيلهن إلى من عنده الديم
لا تستقل بها الوخادة الرسم
ليحدثن لمن ودعتهم ندم
ألا تفارقهم فالراحلون هم
وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
شهب البزاة سواء فيه والرخم
تجوز عندك لا عرب ولا عجم
قد ضمن الدر إلا أنه كلم

معاني المفردات

سيف الدولة هو على بن عبد الله بن حمدان أمير حلب، حدثت بينه وبين دولة الروم المتأخمة لملكته حروب كثيرة و كان يعطف على العلماء والأدباء، و توفي بحلب سنة 356

الألف في "قلباه" اللندبة : يريد، و أحر قلبى. و **الشيم :** البارد و المعنى: و اشفق قلبى بمن قبله بارد عنى، و أنا عنده عليل الجسم سقيم الحال ، لفساد اعتقاد في. **مالى أكنم حبا:** سؤال يقصد به التعجب. **الغرة :** الطلعة.

مغمدة : مستقرة في أعمادها. و قد نظرت إليه والسيوف دم : أى والحرب دائرة **الشيم :** الأخلاق يريد أنه أحسن الناس في كل حال ، و أحسن ما فيه أخلاقه **ييممه :** قصده واتجهه إليه. و **الظفر:** الفوز والغلة. **في طيه:** في ضمنه يريد أن هرب العدو الذى قصدت إليه يعد فوز لك وانتصرا عليه، ولكنك تأسف على هربه، فقد كنت تريد أن تلتق به لتذيقه مرارة الخذلان ، غير أن هذا الهرب فيه كثير من النهم، فقد سلم جيشك ، و لم يصب فيه أحد بأذى **أصطنع :** صنع. **البهم:** جمع بهمة وهو الشجاع **العلم :** الجبل

أثنى : انصرف. و **الهمة :** العزم القوي، يقول عجباً لك أكلما هرب منك جيش كنت تريد حربه تعقبته همتك فلم ترض بانهزامه دون أن يناله القتل . **المعترك :** مكان العراك و القتال.

بيض الهند: السيوف. و **اللمم :** جمع لمة وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن والمعنى : لا يحلو لك الظفر إلا أن يكون فيه قتل . **الحكم :** الحاكم. و **الخصم :** المخاصم

المعنى: أعيد نظراتك الصادقة أن تجعل غيرى مثلي في الفضل، فتكون مثل من جمل الورم شحما مع أن بينهما غاية التناقض.
الضمير في شواردها للأشعار و الشوارد جمع شاردة و هي السائرة في البلاد، والمعنى : أقول القوافي السائرة في البلاد، و أعرف مرماها و قوتها، وأنام ملء عيني معرفة مني بما فيها من مغزى، أما غيرى فيسهر منقبا عن مضمونها : و يخاصم سواء معانيها.

مده: أعانه . و فرس الأسد فرسية: دق عنقها و اصطدها

الليث: الأسد

المهجة: الروح، و المعنى رب مهجة يرغب صاحبها فى إتلاق مهجتي قد أدركهما بجواد يأمن راكب ظهره من أن يلحقه عدوه
الركض: العدو

المرهف: السيف الرقيق الحد. والجحفل: الجيش الكبير. والتطمت الأمواج: ضرب بعضها بعضا

البيداء: الفلاة. والقرطاس: الصحيفة.

القور: جمع قارة وهي الجبل الصغير المنقطع عن الجبال أو الصخرة العظيمة. أو الأرض ذات الحجارة السوداء أو الصخور السوداء. والأكم: جمع أكمة وهي التل وجد الشيء وجدانا : أصابه أصابه أو أدركه
ماكان أحلقنا : ما كان أخلقنا : ما كان أجدرنا والأمم: القريب.

الذمم: جمع ذمة وهي العهد

الثريا : مجموعة نجوم في السماء تشبه عنقود العنب

الصواعق : جمع صاعقة، و هي نار تسقط من السماء في رعد شديد. والديم : جمع ديمة و هي مطر يدوم في سكون. و يريد بالغمام سيف الدولة، يقول : إنه غمام ، وله صواعق هي الأذى ، وديم هي العطايا ، فخصني بصواعقه و خص غيرى بعطاياه، فليته جعل صواعقه في أمكنة أمطاره.

النوى : البعد. و يقتضي: يطلب مني. والمرحلة: المسافة التى يقطعها المسافر في يومه. واستقل به: انفرد به، و لم شرك فيه غيره. و الوخادة: الناقة السريعة السير. والرسم: جمع رسوم وهي التي تؤثر في الأرض أخفافها.

الضمير في تركن ير جع للرسم الوقادة. و ضمير: جبل عن يمين الذهاب من الشام إلى مصر

وذلك لأنهم فارقوك بمحض إرادتهم

وصمه يصمه : عابه

قنص : صاد. و **الراحلة** : باطن اليد. و**القنص** : الصيد. **الشهب** : جمع أشهب و هو أبيض يخالط بياضه سواء. و **البزاة** : جمع باز وهو نوع من الصقور. و **الرخم** : طائر **الزعنفة** : الجماعة من الأباش. و**تجوز**: تروح. **المقة**: المحبة

تحليل القصيدة والتعليق عليها

هذا شاعر آخر يعاتب أميره، ولكن الموقفين مختلفان، فالشاعر هنا أبو الطيب المتنبي الذي لم تكد تخلو قصيدته من قصائده من حديثه عن نفسه، وإعجابه بشعره وإدلاله بمكانته، واحتقاره لحاسديه ومطالبته ممدوحيه أن يعرفوا هذه المكانة، ويولوه على شعره الجزاء الذي يتطلع إليه.

والمعاتب سيف الدولة بن حمدان الذي لازمه المتنبي مرحلة من حياته وسجل شجاعته في الحروب ووقائعه مع الروم. والذي لم يكن يخلو مجلسه من عالم أو شاعر، كلهم يحسدون المتنبي ويتلمس له العيب في شعره، ويحاول أن يفسد ما بينه وبين أميره .

ويظهر أن السعاية قد نجحت، فسكت الأمير عما لحق المتنبي من إهانة في مجلسه، وعز هذا على الشاعر فاعتزم الرحيل، ولكن بعد أن سجل هذه الأحوال في ميميته التي تجمع بين مدح سيف الدولة، والإشارة إلى عدم عدله مع شاعره. وإدلال الشاعر بنفسه وبأدبه الذي يشغل الخلق بمدارسته والنقاش فيه. والإشارة إلى الجاهل الذي غره ضحك المتنبي فمضى في إيصال السوء إليه. وتحدث الشاعر عن شجاعته وعن مواقفه التي تعرفها الخيل والليل والبيداء والسيف والرمح والقرطاس والقلم، ويهدد باعتزامه الفراق غير آسف عليه، ما دام القوم الذين يزعم الرحيل عنهم لم يصدوه عن عزمه.

تسجل القصيدة كل هذا، في فحوله وجزالة، ومبالغة في التعبير وتركيز للتجارب، وصوغ لها في صورة حكم، وتلك كلها خصائص يعرفها الشعر العربي لأبي الطيب المتنبي. وكثير من أبيات هذه القصيدة قد اشتهر على ألسنة الناس وكثر التمثيل به من ذلك قوله:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

وقوله : أتحسب الشحم فيمن شحمه ورم ...

وقوله :أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ...

وقوله :إذا رأيت نيوب الليث

وقوله : يا من يعز علينا ...

وقوله : إن كان سركم ...

وقوله : إذا ترحلت عن قوم ...

و المتنبي يختم قصيدته هذه مما يلخص به الموقف كله فيقول:

هذا عتابك إلا أنه مقة قد ضمن الدر إلا أنه كلم

أبو تمام يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله ويذكر فتحه عمورية

السيف أصدق أنباء من الكتب
ببيض الصفائح الأسود في
والعلم في شهب الأرماع لامعة
أين الرواية بل أين النجوم وما
تخرصا وأحاديث ملفقة
عجائب زعموا الأيام مفجلة
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة
يقضون بالأمر عنها وهي غافلة
فتح الفتوح تعالى أن يحيط به
فتح تفتح أبواب السماء له
يا يوم وقعة عمورية انصرفت
أبقيت جد بين الإسلام في صعد
لقد تركت أمير المؤمنين بها
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت
ضوء من النار والظلماء عاكفة
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت
لم تطلع الشمس منهم يوم ذك
ما ربع مية معمورا يطيف به
ولا الخدود وإن أدمين من خجل
سماجة غنيت منا العيون بها
تدبير معتصم بالله منتقم
لم يغز قوما ولم ينهد إلى بلد
لو لم يقذ جحفا يوم الوغي لغدا
رمى بك الله برجيه فهدمها
لبيت صوتا زبطريا هرقت له
عداك حر الثغور المستضامة عن
أجبتة معلنا بالسيف منصلتا
لما رأى الحرب رأي العين توفلس
غدا يصرف بالأموال جريتها
هيهات زعزعت الأرض الوقور به
إن الأسود أسود الغاب همتهما

في حده بين السد واللعب
متونهن جلاء الشك والريب
بين الحسيس لا في سبعة الشهب
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
ليست بنبع إذا عدت ولا غرب
عنهن في صفر الأصفار أو رجب
إذا بدا الكواكب الغربي ذو الذنب
ما دار في فلك منها وفي قطب
نظم من الشعر أو نثر من الخطب
وتبرز الأرض في أثوابها القشب
عنك المنى حفلا معسولة الحلب
والمشركين ودار الشرك في صيب
لنار يوما ذليل الصخر والخشب
يشله وسطها صبح من اللهيب
عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
وظلمة من دخان في ضحى شحب
والشمس واجبة من ذا ولم تجب
على بان بأهل ولم تغرب على عزاب
غيلان أبهى ربا من ربعها الخرب
أشهى إلى ناظر من خدها الترب
عن كل حسن بدا أو منظر عجب
لله مرتغب في الله مرتقب
إلا تقدمه جيش من الرعب
من نفسه وحدها في جحل لحب
ولو رمى بك غير الله لم تصب
كأس الكرى ورضات الحرد العرب
برد الثغور وسلسالها الحصب
ولو أجبت بغير السيف لم تجب
والحرب مشتقة المعنى من الحرب
فعزه البحر دون التيار والحدب
عن غزو محتسب، لا غزو مكتسب
يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

ولى وقد ألجم الخطى منطقـه
موكـلا ببقاع الأرض يشرفه
إن يعد من حرها عدو الظليم فقد
خليفة الله جازى الله سعيك عن
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
إن كان بين صروف الدهر من رحم
فبين أيامك اللاتي نصرت بها
أبقيت بنى اصفر الممراض كاسمهم
بسكتة تحتها الأحشاء في صخب
من خفة الخوف إلا من خفة الطرب
أو سعت جاحها من كثرة الحطب
جرثومة الدين والإسلام والحسب
تنال إلا على جسر من التعصب
موصولة أو ذمام غير منقضب
وبين أيام بدر أقرب النسب
صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

معاني المفردات

المتصم بالله ثامن الخلفاء العباسيين ببيع بلخلافة سنة 218 هـ و ظل خليفة إلى أن توفي سنة 227 هـ

عمورية كانت مدينة حصينة من بلاد أسيا الصغرى قريبة من أنقرة. و كانت يومئذ تحت حكم الروم الذين أغاروا على بعض الثغور الإسلامية، فمضى المعتصم لحربهم و حاصر عمورية واقتحمها المسلمون، وغنموا منها مغانم كثيرة، وكان ذلك سنة 223 هـ. الكتب يريد بهما كتب المنجمين الذى زعموا أن عمورية لا تفتح في الوقت الذى غزاها فيه المعتصم

صفائح : جمع صفيحة و هي السيف العريض. **متوهن :** جوانبهن. **والجلاء :** الكشف و الذهاب. **و الريب :** جمع ريبة و هي الشك.

الأرماع : جمع رمح و شهب الأرماع : أى الأرماع اللامعة كأشهب. **و الخسيس :** الجيش. **والسبعة الشهب :** هي الكواكب السيارة السبعة

التخرص : الكذب. **و لفق الحديث :** موهه بالباطل. **و النبع :** شجر صلب من أشجار الجبال. **و الغرب :** نوع من الشجرة ، أى أن هذه الأحاديث ليست مما يتخذ مادة يعتمد عليها فى الحروب

مجفلة عنهن : أى مبينة بسرعة

داهية دهياء : شديدة

الفلك : مدار الكوكب

القشب : جمع قشيب و هو الجديد والنظيف

حفلا : مليئة محتشدة. **معسولة :** مخلوطة بالعسل. **بالحلب :** البين المحلوب

الجد : الحظ. **و الصعد :** العلو. **و الصبب :** الانحدار

أى أن تلك المدينة احترقت فذل صخرها و خشبها للنار

البهيم : الأسود. **و يشله :** يطرده

شحب لونه : تغير من جموع أو مرض نحوهما

أفل : غاب. و واجبة: غائبة
بنى بأهله : دخل عليهم. و العزب : من لا زوج له
غيلان : هو الشاعر ذو الرمة و تحدث في شعره كثيرا عن مية و ربيعها. و الربا: جمع ربوة و هي ما ارتفع م الأرض
أدمين: توردن. والترب : كثيرا التراب
السماجة : القبح. غنى به غيره : اكتفى
ارتغب : رغب
نهد إلى البلد: نهض إليه. والرعب: الفزع. ضُمت عينيه للوزن
الجحفل: الجيش. و الجيب : الشديد الصياح و الجلبة
زبطريا: نسبة إلى زبطرة، و هي حصن كان فى يد المسلمين فأغار عليه ملك الروم و كان ذلك سبب حملة المعتصم. و الرضاب: الريق. و الخرد: جمع خريدة و هي الفتاة الحبية . و العرب :جمع عروب و هي المرأة المتحبة إلى زوجها.
عداء من الأمر : صرفه عنه. الثغور المستضامة: يريد بالثغور هنا البلاد الواقعة على الحدود. و المستغمامة : المهضومة الحق. برد الثغور: يريد بهما ثغور الخرد الباردة.
والسلسال: الماء العذب يريد به الريق. والحصباء: هي صغار الحصى
منصلتا صقيلا: ماضيا
الحرب: سلب مال الرجل و تركه بلا شيء. و توفلس : ملك لروم
يقول: لما رأى توفلس الحرب تجرى بالرجال كما تجرى السيول، بذل للمعتصم أموالا ليرجع عنه، فعزه أى عليه و يريد بالبحر المعتصم و جيشه. و حدب البحر: ما ارتفع من أمواجه
احتسب بكذا أجرا عند الله : اعتده ينوئ به وجه الله و اكتسب مالا طلبه و ربحه
الكريهة: الشدة في الحرب. و المسلوب: هو القتل في الحرب و السلب ما عليه من ثياب و أدوات حرب و غيرها
الخطى: الرمح
اليفاع: ما ارتفع من لأرض. و يشرفه: يعلوه
الظلم: ذكر النعام
الجرثومة: الأصل
الرحم: القرابة و الزمام. و منقضب: مقطوع
يوم بدر: أول معركة انتصر فيها المسلمون على المشركين في عهد الرسول
بنو الأصفر: الروم. و الممراض: كثير المرض إشارة إلى أن صفرتهم من مرض لا من خلقة. كاسمهم: أى صاروا صفر الوجوه. و جلّت أوجه العرب : كشفت عن إشراقا

التحليل للقصيدة

قيلت هذه القصيدة في مدح الخليفة معتصم، عند ما غار العدو على حدود بلاده، فنهض مسرعا للرد عليهم، ولم يبال قول المنجمين الذين كانوا يزعمون أن الوقت غير مناسب لغزو الروم، ولكن المعتصم مضى قدما في قراره، وحارب الروم وانتصر عليهم.

والقصيدة تصور هذا كله في سخرية بما زعمه المنجمون، وتمجيد لفتح الخليفة المعتصم لعمورية، ووصف للحرب التي دارت فيها وأشادة ببسالته وشجاعته وإقدامه، ووصف ما أصاب الروم من دعر ودعا الخليفة إلى تمجيد الفتح العظيم.

أما السخرية بأقوال المنجمين، فقد بدأ الشاعر بها قصيدته قائلا: إن السيف بأفعاله التي تأرت من العدو، واقتحم بها المسلمون بلاده أصدق من الكتب التي زعم فيها المنجمون أن الحرب غير مجدية في الوقت الذي غزا فيه المعتصم بلاد الروم؛ فإن حد السيف هو الذي يفصل بين الجد واللعب، والسيوف البيضاء لا الصحف المسودة بالمداد هي التي تزيل عن الناس ما يكون عندهم من شك، فهي التي تحقق النصر وتبعد ما يكون من ريبة فيه. والرماح اللامعة بين الصفوف هي مصدر العلم؛ لأنها تحقق الأمل. أما هذه الكواكب فلا تبعث في النفوس يقينا ولا تحقق آمالا.

أين ما وراءه أولئك المنجمون؟ إن نجومهم وما نسبوه إليها ليس إلا كذبا وأحاديث باطلة؛ لا يتعد بها. لقد زعموا الأيام مسرعة في الإتيان بعجائب تقع في صفر أو رجب؛ وخوفوا الناس من وقوع مصائب تحل بهم إذا بدا في الأفق الكواكب ذو الذنب، ورتبوا الأمور على دوران الكواكب في أفلاكها وحول قطبها؛ والكواكب غافلة عنهم لا تدري مما يرتبون شيئا.

أما تمجيد المعتصم فقد بدأه معلنا عجز الشعر والنثر عن أن يحيطا بوصفه أو وصف آثاره في نفوس المسلمين بالمشرق ولمغرب؛ فهذا الفتح أعظم الفتوح قدرا، وهو الفتح الفتوح تفتتح له أبواب السماء إجلالا لتصغى إلى وصفه وقدره. وتلبس له الأرض ثيابها الجديدة المزخرفة.

لقد حققت فتح عمورية آمالا حافلة سعيدة جعلت حظ المسلمين رفيعا، وهوت بحظ المشركين وبلادهم.

ووصف الشاعر الحرب التي درب في عمورية، فقال:
أصلبت أيها الأمير تلك المدينة نارا حامية ذل لها صخرها وخشبها وأنارت ليلها البهيم حتى صار كالضحى، فلهب نيرانها كالصبح يطرد ظلام ليلها، وكأن جلاباب الليل

الأسود رغب عن سواده أو كأن الشمس لم تغرب عن المدينة. فالنار تبعث ضياءها وسط الظلماء العاكفة على المدينة، والدخان المنبعث من الأرجاء يكون ظلماً في وسط الضياء فيصبح كأنه ضحى شحب لونه، فكأن الشمس طالعة لضوء النيران، وكأنها غائبة لهذه الظلمة المنبعثة من الدخان.

ولقد بدأ هذا الربع الخالي (يريد عمورية بعد الحريق) جميلاً في أعيننا، بل صار أبهى منظراً من ربع مية معموراً بها في نظر شاعرها ذي الرمة، وأصبح خد عمورية المعفر بالتراب أشهى إلى ناظرها من الحدود المضرجة بدماء الخجل، وصارت سماجتها أبهى في أعيننا من كل شيء حسن أو منظر عجيب.

وأشاد الشاعر بالمعتصم فذكر أن هذا الفتح قد دبره خليفة يعتصم بالله ويتخذة ملجأ. وينتقم له من هؤلاء الأعداء الذين أغاروا على بلاد الإسلام وانتهكوا حماها. ويرغب فيما عند الله وينتظر تحقيق وعده في أن ينصره الله مادام يعز دينه.

خليفة ينصره رعب أعدائه كلما غزا قوماً أو قصد بلدًا، شجاع حتى لكأنه من نفسه الباسلة في جيش جرار. يعينه الله، ولو لم ينصره الله ما انتصر.

لقد مضيت أيها الخليفة تلبي صوت من استجار بك فأعرضت عن النوم وصرفتك البلاد المظلومة عن المتعة بثغور الحسان، فلبيت دعوته بالسيف الصقيل الماضي ولو أنك أجبته بغير السيف ما كنت قد لبيت دعوته.

أما توفلس ملك الروم فإنه عند ما رأى الحرب. وفيها تسلب الأموال وتصبح نهبا مقسما، أراد أن يثني عزمك بالمال يقدمه إليك، ولكن جيشك اللجب غلبه على أمره، فزلزلت الأرض تحت قدميه، لأنك تغزوه غزوا ترجو به وجه الله تعالى. ولا تريد به كسب المال. وهكذا الأسود لا تبغي سوى الفريسة.

مضى الملك وقد ألجم الفزع على لسانه فلم ينبس ببنت شفة، وراح مضطرب القلب يبغي النجاة في جبال الأرض ويدفعه الخوف والاضطراب لا الطرب ولا غرابة إذا مضى مسرعا كما يجري النعام – جحيما لا يطاق لكثرة ما أوقدته فيها الحطب.

إن هذه المعركة التي دارت بينك وبين الروم تشبه إلى مدى بعيد معركة بدر التي دارت رحاها بين المسلمين وقوى الشر من قريش المشركين. وقد هز الخوف نفوس الروم فكسا وجوههم صفرة ومرض، على حين تألق وجه العرب وعلت رؤوسهم عزة وابتهاجا.

فهذه القصيدة تعرض ظاهرتين مهمتين في حياة الأدب العربي في العصر العباسي إحداهما في فنه والأخرى في موضوعه. فأما التي في الفن فهي ذلك التعمق في التصوير والجري مع المعاني إلى أبعد آفاقها وإبرازها في صورة من النظم يحتاج الذهن إلى بذل مجهود قبل أن يدركها ويحيط بمراميها، وهذا النظم يعتمد على ما اسماء النقاد المتقدمون فن البديع، وقد عبد طريقه مسلم بن الوليد ووصل هذا الفن ذروته على يد أبي تمام فأصبح مذهباً شعرياً متميزاً تناوله النقاد بالتحليل والموازنة.

وأما الظاهرة التي في الموضوع فهي تصوير ذلك الكفاح الذي أخذ يشتد بين المسلمين والروم، ووصف ما دار بينهما من الوقائع. ويعد أبو تمام أحد فرسان هذه الحلبة.

وممن برز فيها بعده المتنبي وابن هاني الأندلسي وكثير من شعراء المسلمين أيام الحروب الصليبية:

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها	والآنسات إذا لاحت مغانيها
بحسبها أنها من فضل رتبتيها	تعد واحدة والبحر ثانيها
ما بال دجلة كالغيرى تنافسها	في الحسن طورا وأطوارا تباهيها

كأن جن سليمان الذين ولوا	إبداعها فأدقوا في معانيها
فلو تمر بها بلقيس عن عرض	قالت : وهي الصرح تمثيلاً وتشبيها
تنحط فيها وفود الماء معجلة	كالخيل خارجة من حبل مجريها
كأنما الفضة البيضاء سائلة	من السبائك تجري في مجاريها
إذا علتها الصبا أبدت لها حبكا	مثل الجواشن مصقولا حواشيها
فرونق الشمس أحيانا يضاحكها	وريق الغيث أحيانا يباكيها
إذا النجوم تراءت في جوانبها	ليلا حسبت سماء ركبت فيها

كأنها حين لجت في تدفقها	يد الخليفة لما سال واديها
-------------------------	---------------------------

معاني المفردات

الغیری : مؤنث الغیران. تباهیها: تفاخرها

سليمان : نبی الله سليمان بن داود و قد سخر الله له الجن

بلقيس : ملكة سبأ في عهد النبي سليمان و قد وردت قصتها في القرآن الكريم

حبك : المقصود به التكسير الذي يبدوا على صفحة الماء إذا مرت بها الريح

الجواسن : الدروع، مفردھا جوسن

رونق الشمس: حسنھا و إشراقھا

ريق الغيث: الريق أن يصيبك من المطر شيء يسر

الجد: الغطا

البحثري يصف إيوان كسرى

صنعت نفسي عما يدنس نفسي
وتماسكت حين زعزعي الدهر
حضرت رحلي الهموم فوجهت
أتسلى عن الحظوظ وآسى
أذكر تنبيهم الخطوب التوالى
وهم خافضون في ظل عال
مغلق بابه على جبل القبـق
حل لم تكن كأطلال ((سعد))
ومساع لولا المحابة منى
نقل الدهر عهدهن عن الجدة
فكأن ((الجرماز)) من عدم
لو تراه علمت أن الليالي
وهو ينبيك عن عجائب قوم
وإذا ما رأيت صورة أنطاكية
والمنايا موائل و((انوشروان))
في اخضرار من اللباس على
وعراك الرجال بين يديه
من مشيح يهوي بعامل رمح
تصف العين أنهم جد أحياء
يغتلي فيهم ارتياي حتى
وكان الإيوان ((من عجب
عكست حظه الليالي وبات
فهو يبدي تجلدا وعليه
ليس يدرى أصنع إنس لجن
غير أنى أراه يشهد أن لم

وترفعت عن جدا كل جـسـس
إلتماسا منه لتعسي ونكسـسـي
إلى أبيض المدائن ((عنسى))
لمحل من آل ((ساسان)) درس
ولقد تذكر الخطوب وتنسى
مشرف يحسر العيون ويخسـسـي
إلى دارتي ((خلاط)) ((ومكس))
في قفار من البسابس ملـسـس
لم تطلقها مسعاة ((عنس)) و((عبس))
حتى رجعن أنضاء لبـسـس
الأنس وإخلاله بنية رمـسـس
جعلت فيه مأتما بعد عـرس
لا يشاب البيان فيهم بليـسـس
((ارتعت)) بين ((روم)) و((فرس))
يزجي الصفوف تحت الدرفـسـس
أصفر يختال في صبيغة ورس
في خفوت منهم وإغماض جـرس
ومليح من السنـسـان بـرس
لهم بينهم إشارة خـرس
تتقراهم يداي بلمـسـس
الصنعة جوب في جنب أر عن جلس
المشترى فيه وهو كوكب نحـس
كل كل من كلاكل الدهر مرـسـس
سكنوه، أم صنع جن لإنـس
يك بانيه في الملو ك بنكـس

معاني المفردات

جبس: الجبان واللئيم والفاسق والتفيل الروح
النكس: انقلاب الرجل على رأيه أو سقوطه كليهما نهض
الغنس: الناقة القوية
درس: أى مندرس و هو ما عفا أثره
يحسر: يرد البصر قليلا و يخسى مخفة من يخشى، قال تعالى "ينقلب إليك البصر خاسعا و هو حسير" {السورة الملك الآية 4}
خافضون: ناعموا العيش. في ظل عال: يشير إلى حصون بلاد فارس
جبل القبق: جبل في أرمينية . والدارة: كل أرض واسعة بين الجبال. **خلاط:** بلدة في أرمينية، وكذالم مكس.
حلل: جمع حلة أى منازل. **البسابس:** القفار. **الملس:** التى لا نبات فيها. يقارن الشاعر بين حياة الفرس الناعمة و حياة العرب المتقشفة.
و مساع: المساعى المكرمات. **وعنس وعبس:** قبيلتان عربيتان
الجددة جدة الشيء: حدوثه. **الأنضاء:** جمع نضو و هو الهزيل من الحيوان والبالى من الثياب. و **اللبس:** الاستعمال
الجرماز: الإيوان ، باللغة الفارسة ، و أصله كرمازى
عدم الأنس: بكسر الهمزة أى عدم السكان ، و بالضم بمعنى الوحشة. و **الإخلال:** الترك و الغياب، من أخل بالمكان أى غاب عنه و تركه
و البنية: الشيء المبنى. **الرمس:** القبر .
المأتم: كل مجتمع في حزن أو فرح ، و المراد في الحزن
عرس: الزواج وطعام الوليمة، و المراد هنا الفرح
أنطاكية: مدينة في شمال سوريا تابعة لتركيا الآن و قد كان في إيوان كسرى صورة لأنطاكية و هي محاصرة . **الدرفس:** العلم الكبير
الورس: نبت اصفر يصعب به و الشاعر يصف فرس كسرى أنوشروان
الخفوت: السكون و السكوت. و **الجرس:** الصوت الخفي
المشيح: الحذرالمجد. و **عامل الرمح:** صدره و هو مايلى السنان
المليح: الخائف الحذر. و **السنان:** نصل الرمح. **الترس:** صفحة من فولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف و نحوه . **تصف العين:** تتخيل من دقة التصوير و الرسم
يغتلى: من الغلو أى تجاوز الحد. **تتقراهم:** تتنبعهم
الجوب: مصدر جاب الشيء ، أى خرقة ، و **الصخرة:** نقبها، يشبه الشاعر القصر بأنه لضخامته كأنه خرقة أو نحت في الجبل.
الأرعن: الجبل ذو الرعن، و هو أنف يتقدم الجبل. **الجلس:** الجبل العالي
المشترى: نجم معروف يقال إنه من كواكب السعد
كلكل: الصدر أو ما بين الترقوتين. **النكس:** الضعيف و الجبان

التحليل الأدبي

1- قال البحتري في هذه القصيدة بعد مقتل المتوكل عام 247 هـ. وكان حاضرا في المجلس، ثم هرب وهام في البلاد حزينا خائفا رغم أن الخليفة المنتصر الذي حكم بعد المتوكل حاول استرضاء البحتري، إلا أنه لم يكن مطمئنا نتيجة لما شاهده من أهوال عند مقتل المتوكل.

وفي هذا الجو المليء بالحزن واليأس، زار البحتري المدائن، وفيها إيوان كسرى وهو من أعظم ما خلفه أكاسرة الفرس من مظاهر العمران، وقالت تلك القصيدة الخالدة.

2 - نالت سنية البحتري شهرة أدبية كبيرة، وعارضها عدد من الشعراء، منهم أحمد شوقي، كما أن الأدباء والنقاد أثنوا عليها، وعدوها من عيون الشعر العربي.

3 - يبلغ عدد أبيات القصيدة 56 بيتا، وما أوردناه هنا إنما هو اختيار منها، رغم أن القصيدة وحدة متكاملة، وقصة شعرية مترابطة.

4 - بدأ البحتري قصيدته بوصف حالته النفسية، وأنه قد صان نفسه عما يعييبها ويدنسها، وأنه قد تماسك في وجه الخطوب والأحداث .

5 - ثم انتقل إلى بيان سبب رحلته إلى المدائن وزيارته لإيوان كسرى، وأن الهموم هي التي دفعته إلى ذلك، وأنه كان يريد أن يسلي نفسه ويعزيها بمشاهدة آثار الماضين.

6 - والبحتري عربي أصيل من قبيلة طي، ومع ذلك فقد أثنى على حضارة الفرس وآثارهم، وفضلها على آثار العرب فقال: لم تكن كأطلال سعدي، ورمز بسعدي للعرب.

7 - ثم بدأ في وصف الإيوان وعظمتها، وأنه يدل على عظمة القوم الذين أشادوه لكن الدهر قد قلب لهم ظهر المجن، فأقام فيه مأتما بعد عرس، ويتحدث عن صورة مرسومة في جدار الإيوان لمعركة أنطاكية التي دارت بين الفرس والروم وانتصر فيها الفرس، وأنه قد خيل إليه من روعة الرسم أنه يعيش في جو المعركة حقيقة لا خيالا. ويعود إلى الحديث عن عظمة الإيوان، وأنه قد احتار في أمره هل بنته الإنس للجن أم أشادته الجن للإنس، لكن الشيء المؤكد أن من بناه كان من عظماء الملوك.

8- والقصيدة تكشف بوضوح عن طريقة البحتري وخصائصه الشعرية، ومنها قدرته على الوصف، حتى أنه رسم بهذه القصيدة لوحة شعرية لإيوان كسرى، يستطيع قارئ القصيدة أن يتخيل الإيوان ماثلا أمامه. وهذا الوصف لا يتسم بالجمود ووصف المظاهر

فقط، بل تحس أن الشاعر قد تفاعل مع الإيوان، فإذا هو يخاطبه ويؤسف لما حل به ويستمد منه العبرة، وما ذلك إلا لأن الشاعر قد تخيل أن القصر يتجاوب معه ويشاركه في همومه.

9 - وتتجلى في هذه القصيدة قدرة البحتري في اختيار الألفاظ واستخدام المحسنات البديعة بشكل لا يذهب جمال القصيدة، بل يضيف عليها مسحة من جمال ورقة.

10 - وقد اختار البحتري قافية السين، والسين كما هو معروف من حروف الهمس والوسوسة، وفي ذلك انسجام مع حالته النفسية، إذ كان خائفا متأملا.

11 - ولقد بلغ البحتري قمة الإبداع الشعري في وصفه لصورة المعركة، معركة أنطاكية، على وجه الخصوص عند ما قال (تتقراهم يداي بلمس) فهو يريد أن يقول: إن اللوحة من دقتها تجعل الناظر إليها يظن أنه يشاهد المعركة فعلا لا في لوحة مرسومة؛ فقد اختلط عليه الأمر حتى تلمس اللوحة بيده، وتؤكد أنها رسم لا حقيقة.

قصيدة أبي العلاء المعري

هو الشاعر الحكيم الفيلسوف أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد التنوخي ولد في المعرة سنة 363 هـ، وكان أبوه من أهل الأدب وتولى جده القضاء فيها، ويعد أبو العلاء المعري خاتمة شعراء العصر العباسي الثاني، كما كان أبو الطيب المتنبي فاتحته. لم يكد أبو العلاء يتم الثالثة من عمره حتى أصابه الجدري فذهب بعينه اليسرى وغشي يمناهما بياض فكف بصره وهو صغير، وقد أخذ أبوه يلقنه النحو واللغة إلى جانب الدروس التي كان يتلقاها من علماء بلدته ثم رحل إلى بغداد وتتلذذ على علماءها وكان فوق هذا نادرة عصره في جودة الحفظ والذهن.

وقد قرض الشعر في حياته ولكنه لم يجعله وسيلة للكسب، ولم يكن من دأبه أن يمدح إنساناً رغبة في ثوابه أو طمعا في ماله كما حدثنا عن ذلك في كتابه (سقط الزند) وكان يرتزق من حصة من وقف عليه ثلاثين دينارا في العام ينفق نصفها على من يخدمه، وفي سنة 398 هـ رحل إلى بغداد وهي ملتقى العلماء ومحط الأدباء وقابل عددا من رجالاتها في العلم والشعر والأدب ثم رجع إلى المعرة ولزم بيته حتى لقب ب(رهين المحسنين) ولزم الصوم وامتنع عن أكل كل ذي روح حتى توفاه الله سنة 449 هـ.

شعره:

لأبي العلاء شعر قاله في شبابه ويجمعه ديوانه (سقط الزند) ونراه فيه واضح التكلف كثير المبالغة والتقليد للمتنبي، وجارى شعراء عصره في البديع واستعمل الغريب ليدل على مقدرته وقد سلم له في هذا الطور جملة من القصائد، ومنها هذه القصيدة التي نعرض الآن لشرحها

وله شعر قاله في شيخوخته ويجمعه ديوانه (اللزوميات) وقد التزم في قافية هذا الشعر حرفين وضمه كثيرا من أرائه في الدين والنفس والخلقة والوجود وله مؤلفات أخرى غير هذين من أشهرها: رسالة الغفران، وكتابة الأيك والغصون.

عرض القصيدة :

1 - يقول الشاعر في مطلع قصيدته إن كل ما أفعله من عفة وشجاعة وحزم إنما هو في سبيل العز والشرف، وإنني رجل مجرب عالجت الكثير من المشكلات التي عجز الناس عن معالجتها فلست بعد ذلك بمستمتع إلى الواشين أو بمخيب رجاء السائلين. (1 - 2)

2 - ثم توجه الحديث إلى أعدائه مخاطبا أحدهم بقوله : سأبغضك وارتحل عنك وهذا أيسر شيء يصدر مني بالنسبة لك، ثم إنني بعد ذلك لا أكثر بلوم اللائمين لإيماني بأن ما فعلته هو الحق الذي لا مرية فيه (3 - 4)

3 - ثم جاء دور الفخر والحديث عن النفس فقال: إنني لا عيب في سوى أنني أحصل المعالي وأتخلق بالفضائل وهذا مبعث حقد الحاقدين على والمحاربين لي. وكان الناس لما رأوني قد تفوقت عليهم عجزوا عن اللحاق بي تصدوا لمحارتي، وجدوا في ذلك كأنهم يطلبون ثارات عندي وهيهات أن ينالوا مني.

وقد انتشرت ذكرى وشاعت شهرتي وتوقد نوري وعظم شأنني حتى أصبحت أحتمل من الأمور العظيمة ما تعجز الأيام عن احتماله وتتوء الجبال بأعبائه، وفي استطاعتي أن أحقق ما عجز الأوائل عن تحقيقه، وأنا فوق ذلك شجاع، أسير في الصباح وأسير بالليل لا أرهب السيوف ولا أعبأ بالجحافل، تراني دائما على أهبة الاستعداد للقتال كالجواد الملجم والسيف المنتضي ولست مع ذلك ممن يعنون بالمظهر أو تخذعهم بارقات الحياة، لأنه لو كانت قيمة المرء في مظهره لكانت قيمة السيف في حمالته وجرا به (5 - 12)

4 - ثم يقول: إنني أظهار بالجهل مجارة للناس حتى حسبوني جاهلا، وما أعجب أن يظهر النقص صاحب الفضل، أو أن يدعى الفضل الناقص الذي لا يعرف الفضل.

5 - ثم وجه الخطاب مرة أخرى لأعدائه فقال: إذا كنت مع علو قدري وعظيم منزلتي لا أسلم من عيب الناس ودمهم فكيف يسلم من أذاهم غيرى وهو لا حول له ولا قوة (15).

6 - والشاعر بعد ذلك يعود إلى الفخر فيقول: إنني في كل يوم أزداد فضلا وعلما لدرجة أن يومي يفاخر أمسي، وتحسد أسحاري على الأصائل، لأنني بلغت فيها ما لم أبلغه في وقتها، وقد خبرت الأيام حتى أصبحت لا أهتم بأحداثها ولا أكثر (16 - 18).

7 - ولم يفته أن يتكلم عن ظاهرة لها خطرها فقال: إذا اضطربت الأوضاع وضاعت القيم، وتطاول السفهاء والحمقى على من هم رمز المكارم وعنوان المحامد إذا حدث هذا فبطن الأرض خير من ظهرها، والحياة حين ذك تافهة حقيرة لا تستحق أن يوليها الإنسان أدنى تقدير (19 - 22).

8 - وأخيرا فإن الشاعر يختم قصيدته بالحكمة فيقول: إذا شعرت بالسعادة لأداء واجبك فلا تكثر بعد ذلك بشيء، وإذا رغبت في الرفعة فاطلب منزلة وسطى، لأن الوصول إلى القمة قد يعقبه انحدار (23 - 24).

نص القصيدة لأبي العلاء المعري

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل
أعندي وقد مارست كل خفية
أقل صدودي أنني لك مبغض
إذا هبت النكباء بيني وبينكم
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة
كأنني إذا طلعت الزمان وأهله
وقد سار ذكرى في البلاد فمن لهم
يهم الليالي بعض ما أنا مضمّر
وإني وإن كنت الأخير زمانه
وأغدو ولو أن الصباح صوارم
وأي جواد لم يحل لجامه
وإن كان في لبس الفتى شرف له
ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا
فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص
وكيف تنام الطير في وكناتها
ينافس يومي في أمسي تشرفا
وطال اعترافي بالزمان وصرفه
فلو بان عضدي ما تأسف منكبي
إذا وصف الطائي بالبخل ما در
وقال السها للشمس: أنت ضئيلة
وطاولت الأرض السماء سفاهة
فيا موت زر إن الحياة ذميمة
إذا أنت أعطيت السعادة لم تبخل
وإن كنت تبغى العز فابغ توسطا
توقي البدور النقص وهي أهلة

عفاف وإقدام وحزم ونائل
يصدق واش أو يخيب سائل
وأيسر هجري أنني عنك راحل
فأهون شيء ما تقول العواذل
ولا ذنب لي إلا العلا والفضائل
رجعت وعندي للأنام طوائل
بإخفاء شمس ضوءها متكامل
ويثقل رضوى دون ما أنا حامل
لأت بما لم تستطعه الأوائل
وأسرى ولو أن الظلام جحافل
ونضويمان أغلقته الصياقل
فما السيف إلا غمدة والحمائل
تجاهلت حتى ظن أني جاهل
ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
وقد نصبت للفرقدين الحبائل
وتحسد أسحاري على الأصائل
فلست أبالي من تغول الغوائل
ولو مات زندي ما بكته الأنامل
وعير قسا بالفهامة بأقل
وقال الدجى: يا صبح لونك حائل
وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
ويا نفس جدي إن دهرك هازل
وإن نظرت شزرا إليك الفضائل
فعند التناهي يقصر المتطاول
ويدركها النقصان وهي كوامل

شرح القصيدة

المجد : العز والشرف. **الحزم :** ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقة. **النائل :** العطاء. **والإقدام:** الشجاعة. والمعنى أن ما فعله من عفة و شجاعة و حزم، إنما هو في سبيل العز و الشرف.
مارست : علجب. **الخفية :** المسألة الغامضة التي خفيت واستتريت. **الواشي:** الكذاب. وهو من يسعى ليفسد بين الناس. والمعنى هو أنا رجل مجرب عالجت كثيرا من المشكلات التي عجز الناس عن معالجتها ، ولا ينبغي لي أن أستمع إلى وشاية واش، أو أن أرد سائلا من غير تحقيق طلبه.

الصدود : الإعراض، والمعنى إنه في هذا البيت يخاطب أحد حاسديه و يقول له : أقلّ إعراض عنك يكون بالبغض لك، و أيسر هجرى يكون بالرحيل عنك.

النكباء : الريح تهب بين ريحين. **والعوائل:** اللائمون بسبب هجري لك. والمعنى إذا دب دبيب الخلاف بيني وبينك فإيسر شيء عندي لوم اللائمين بسبب هجرانه لك.

المعنى : ما أكثر ذنوبي عند حسادي و منكرى فضلى ، و واقع الأمر أن لا ذنب لى سوى طلب المعالى و تحصيل الفضائل ، و يعرف هذا الأسلوب بتأكد المدح بما يشبه الذم.

الأنام : الخلق. **طلت:** فاقت. **الطوائل :** الثارات . والمعنى إذا تفوقت على الناس وعلى زمامهم بعلمي وأدبي واتييت بالغريب والمعجز من الأمور تصدى الكل لمحاربتى وكانهم يطلبون ثأرا عندي.

المعنى: إن أعدائى لن ينالوا منى شيئا بعد أن طبقت شهرتى الآفات و عرفنى القاصى و الدانى و أصبحت كالشمس في الظهور والوضوح و هيئات أن يقدر إنسان على إطفاء نور الشمس

يهم اليالى: يحزنها ويقلقها. **رضوى :** جبل ببلاد العرب يقع بين المدينة وينبع. والمعنى إنني أخبئ في نفسي من الأمور العظيمة والشعور الجلييلة والفكر المضني ما لو احتملت الأيام جزءا منها لأهمها واحزنها، ولو تحمل جبل وضوى بعض مااحتمل من العلم ومعرفة لناء بحمله.

غدا غدوا من باب قعد: ذهب غدوة ، والغدوة : ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس. **أسرى:** أسير ليلا. **صوارم :** سيوف. **الجحافل:** جمع جحفل وهو الجيش العظيم .

والمعنى أنا شجاع لا أُرهب شيئاً، أسير في وقت الصباح ولو سد الأفق بالسيوف الصوارم، وأُسرى بالليل ولو كانت له رهبة كرهبة الجيوش الجرارة .
الجواد : الفرس. **نضويمان** : سيف يماني منتضي أي يستل من غمده . **الصياقل** : جمع صيقل وهو صانع السيف .

والمعنى أنني متأهب دائماً للقتال كالجواد الملجم استعداداً للوثوب وكالسيف المستل الذي غفل صانعه عن وضعه في غمده .

غمد السيف : جرابه . **الحمائل** : جمع حمالة وهي ما يعلق بها السيف
والمعنى لو كانت قيمة الإنسان في مظهره وملبسه لكانت قيمة السيف في حمالته وجرابه ولم يقل أحد بهذا .

فأشيا : منتشرًا . والمعنى لما رأيت سوق العلم كاسدة وفضل العالم منكورا، ورأيت سوق الجهل رابحة وحظ الجاهل موفورا تظاهرت بالجهل لأساير الناس في حياتهم حتى انطلى عليهم الزور، وحسبوني جاهلا .

واعجبا : وا أسفا : واعجبي وا أسفي انقلبت ياء المتكلم ألفا . والمعنى عجبت للفاضل الذي يتظاهر بالنقص مجارة للناس وليكون كأحدهم وأسفت على الناقص الذي يتظاهر بالفضل ، والفضل منه براء .

وكنات الطير : الأماكن التي تأوي إليها ، مفردها (وكنة) . **الفرقدان** : نجمان في السماء .
والمعنى يشبه الشاعر نفسه بالفرقدين ويقول: إذا كنت مع علو كعبي وعظيم منزلتي لا أسلم من ذم الناس، وعيبيهم، وسهامهم ، فكيف يسلم من أذاهم غيرى وهو لا حول له ولا قوة .

السحر : بفتحين فُبيل الصبح وبضميتين لغة والجمع أسحار . **والأصيل** : العشي وهو من بعد صلاة العصر إلى الغروب، والجمع أصال وأصائل . والمعنى أنني في كل يوم بل في كل وقت أزداد فضلا وعلمًا لدرجة أن يومي يفاخر أمسي، وتحد أسحاري الأصائل .
لأنني قد أحرزت في وقتيهما من الفضل ما لم أحرزه في الوقتين السابقين .

صروف الزمان : أحداثه . **والغوائل** : الدواهي . **غالته** : أهلكته . والمعنى لقد خبرت الزمان وعرفت تقلبه وتصرفه ومن أجل ذلك فإني لا أهتم بأحداثه المهلكة .

بان : انفصل . **العضد** : ما بين المرفق والكتف . **المنكب** : مجتمع رأس العضد والكتف .
والأنامل : أطراف الأصابع . والمعنى لتصوير عدم مبالغة الشاعر بأحداث الزمان، يقول : إني لو انفصل عضو من أعضاء جسمي أو مات لما تألم من أجله العضو المجاور له .

الطائي : هو حاتم الطائي الجواد المشهور وأحد شعراء الجاهلية ضرب به المثل في الجود والكرم . **مادر** : لقب رجل من بني هلال اسمه مخارق ضرب به المثل في البخل لأنه سقى إبله وبقي في الحوض قليل من الماء فأحدث فيه حتى لا ينتفع به إنسان من بعده . **وقسا** : هو قس بن ساعدة الأيادي : أخطب العرب قاطبة حتى ضرب به المثل في الفصاحة . **الفهاهة** : العي . باقل بن عمرو الأيادي : ضرب به المثل في العي بلغ من خبره أنه اشترى غزالا بأحد عشر درهما ولما سئل عن ثمنه عجز عن الإجابة ومد أصابع كفيه يريد عشرة وأخرج لسانه ليكملها أحد عشر . **السهها** : كوكب خفي صغير

مع أواسط بنات نعش يسمى أسلم. **الدجى** : الظلام . **لونك حائل** : متغير. **الشهب** : النجوم .

الجنادل : الحجارة الكبيرة . والمعنى (18 - 21) إذا اختلت الموازين وضاعت القيم وتطاول السفهاء والحمقى على من هم رمز المكارم وعنوان المحامد - والحال أنهم لا يصلون إلى مواطئ أقدامهم - فوصف مادر حاتما بالبخل ، وعير باقل بالعي أفصح العرب وأخطبهم، وقال السها وما أقل شأنه للشمس العظيمة أنت صغيرة ضئيلة . وقال الليل الحالك المظلم المخيف للصبح الأبلج والنهار المشرق : **لونك حالك متغيرة** ، وطاولت الأرض السماء في علو قدرها ، وارتفاع منزلتها ، وفاخرت الحصى الشهب في البرق واللمعان - إذا حدث كل هذه فبطن الارض خير من ظهرها ، والحياة حين ذاك تافهة حقيرة وخليق بالروح أن تسرع الخطا لتفارق الجسد وتخرج من تلك الحياة الحقيرة إلى حياة القيم والأخلاق والفضيلة حياة الآخرة .

لم تبلى : أي لم تكثرث. **نظرت شزرا إليك** : نظرت في إعراضى كنظر المباغض و والمعنى إذا وفقت في عملك وشعرت بالسعادة فلا تكثرث بشيء ، ولو نظر الناس إليك نظرة بغض لأن منشأها الحقد والغيرة منك .

ابغ : أطلب. **التطاول** : الطول ، وهو الفضل والمنة . **البدر** : القمر عند تمامه . **توقى** : تتوقى وتجنب . والمعنى إذا رغبت فى الرفعة فاطلب منزلة وسطى لأن الوصول إلى القمة يعقبه انحدار كالأهلة يزداد ضوءها يوما بعد يوم حتى إذا ما اكتملت بدأ النقصان يطرأ عليها شيئا فشيئا .

التعليق على القصيدة

قلنا في التعريف بأبي العلا المعري إنه يغلب عليه في مبدإ حياته الشاعرية تقليد غيره من الشعراء، والجري على سنتهم في موضوعات الشعر وفنونه، وقصيدته هذه يبدو فيها عند أول نظرة تقليده لشاعر العربية المتنبي، وقد ضمنها الشاعر بعض حكمه وآرائه ونظراته في الحياة ونظرته للناس عامة ولأعدائه خاصة، وهي قصيدة رائعة مصورة واضحة القسمات.

1 - وفيها يتحدث الشاعر إلى حساده و منكرى فضله ويخاطبهم مفخترا بنفسه معجبا بها معددا فضائله و مكارمه مشيدا بمكانته مبينا عظيم قدره، و لم يفته أن يتحدث عن تحدي الأيام و تصديها لحريته و التضيق عليه، شأنه في ذلك شأن المتنبي و لكنه لا يعبأ بها و لا يكثرث بتصرفها. استمع إليه و هو يقول:

و طال اعترافي بالزمان و صرفه فلست أبالي من تغول الغوائل
فلو بان عضدي ما تأسف منكبي و لو مات زندي ما بكته الأنامل

2 و فيها يتحدث عن انصراف الناس عنه لسواء مظهره و رثائه ثيابه غير غائبين بعلمه و أدبه وسعة أفقه و وفرة معارفه ، و ما أظلم الناس حينما جعلوا المقاييس والمعايير مبنية على المظهر الخلاب و الرواء الخادع منصرفين عن النظر إلى تقدير الحقائق و هاهو ذا يريد عليهم أبلغ رد، بقوله:

وإن كان في لبس الفتى شرف له فما السيف إلا غمده والحمائل

3 و لم يكن الشاعر إلا مدعيا حينما أخذ يفاخر بشجاعته و يتغنى بها و يزعم أنه لا يرهب و لا يخاف ، يسير في الصباح و لو سُد الأفق بالسيوف ويسرى بالليل و لو كانت له رهبة الجيوش ما لهذا الشاعر والشجاعة و هو الرجل قد حرم نعمة البصر واصبح في حاجة إلى من يرشده ويهديه، ليس هناك من سبب يبعثه على التغني بالشجاعة سوى التقليد والسير في فلك الشعراء وركابهم

4 و لم يكن الشاعر موقفا حينما جعل للطموح حدا وسطا و كان الأولى به و الأجدر أن يترك النفس على سجيبتها من التطلع إلى معالي الأمور و عظامها والله در شاعرنا شوقى حينما يقول

شباب قنع لا خير فيه وبورك في الشباب الطامحينا

5- و هو تعد القصيدة مع هذا من أبلغ شعر المعري في الحقبة الأولى من حياته.

عبد الله بن المقفع (106 – 142 هجرية)

نسبه و ولادته :

عبد الله بن المقفع كاتب فارسي الأصل، كان والده (داذويه) المجوسي مسئولاً عن خراج فارس عند الحجاج بن يوسف وإلى العراق للأمويين، وقد سرق هذا المجوسي بعض أموال الخراج، فضربه الحجاج حتى تفقعت يده، أي تشنجتا وبيستا وتجمع باطنهما، فلقب (بالمقفع)

وفي عام 106 هـ (734 م) ولد لداذويه غلام سماه (رزوبة) وهو من عرف بعد ذلك بعبد الله بن المقفع. وقد نشأ رزوبة في البصرة وتعلم فيها حتى صار من الكتاب المرموقين آخر أيام الدولة الأموية، فاستكتبه يزيد بن عمر بن هبيرة وإلى البصرة للأمويين.

وفي عهد الدولة العباسية أصبح كاتباً لعيسى بن علي عم الخليفة العباسي المنصور، وقد أسلم على يديه، وتسمى بعبد الله، وتكنى بأبي محمد

مقتله:

قتل ابن المقفع في البصرة عام 142 هـ (759 م) بأمر من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وقد قتله وإلى البصرة سفيان بن معاوية المهلبى حرقاً بالنار. واختلف المؤرخون في سبب قتله، فقيل: إن المنصور أمر بقتله لاتهامه بالزندقة، وأنه لم يسلم إلا خوفاً. بينما استمر في الخفاء على ديانتهم المجوسية، وحاول نشرها بين الناس وترجم من الكتب الفارسية ما أشاع الإلحاد والزندقة. وقيل: إن المنصور قد نقم عليه عند ما كتب عهد الأمان لعمه عبد الله بن علي، وقد ثار على المنصور ثم فشل، فطلب الأمان من المنصور فأعطاه الأمان. وقد كتب عهد الأمان عبد الله بن المقفع، فتشدد في العهد حتى لا يتمكن المنصور من نقضه والانتقام من عمه فوافق المنصور على عهد الأمان، ولكنه أضمر الشر لكاتبه ابن المقفع، ومما جاء في ذلك العهد: (ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله فنساءه طوالق، ودوابه حبس، وعبيده أحرار، والمسلمون في حل من بيعته). وقد يكون هذا هو السبب المباشر لمقتله مع ما اشتهر عنه من زندقة وإلحاد وترويج لكتب الفرس وديانتهم. وقد اشتهر بن المقفع بالذكاء وسعة المعرفة ودقة الملاحظة.

أدبه:

ابن المقفع رأس الطبقة الأولى من الكتاب في العصر العباسي، وقد اجتمعت له ثقافات ومعارف متنوعة: عربية، فارسية، هندية، فكان واسع التفكير عميق المعرفة، وإن كانت كتاباته تسودها الثقافة الفارسية، ويكثر فيها الاستشهاد بأقوال حكماء الفرس وذكر

ملوكهم. ويمتاز أسلوب ابن المقفع بالوضوح، والإيجاز، والبعد عن المبالغة، والدقة في اختيار الألفاظ، والعناية بالمعنى وإبراز الشواهد والأدلة لتثبيت الفكرة التي يتحدث عنها أو الرأي الذي يطرحه. كما أنه بارعا في التحليل والتعليل المنطقي، وكان من أبلغ كتاب عصره، كما أنه من كبار المترجمين؛ فقد نقل من الفارسية كتباً كثيرة، وكانت ترجمة دقيقة، تسير على النهج العربي في الكتابة، وكأنه يؤلف ولا يترجم

قطعة من مقال عبد الله بن المقفع موضوعه / رسالة الصحابة

" وقد علمنا علما لا يخالطه شك أن عامة قط لم تصلح من قبل أنفسها ولم يأتها الصلاح إلا من قبل خاصتها، وأن خاصة قط لم تصلح من قبل أنفسها، وأنها لم يأتها الصلاح إلا من قبل إمامها. وذلك لأن عدد الناس في ضعفهم وجهالهم الذين لا يستغنون برأي أنفسهم ولا يحملون العلم ولا يتقدمون في الأمور، فإذا جعل الله فيهم خواص من أهل الدين والعقول ينظرون إليهم ويسمعون منهم اهتمت خواصهم بأمور عوامهم، وأقبلوا عليها بجد ونصح ومثابرة وقوة. جعل الله ذلك صلاحا لجماعتهم، وسببا لأهل الصلاح من خواصهم، وزيادة فيما أنعم الله به عليهم، وبلاغا إلى الخير كله. وحاجة الخواص إلى الإمام الذين يصلحهم الله به كحاجة العامة إلى خواصهم وأعظم من ذلك.

فالإمام يصلح الله أمرهم، ويكتب أهل الطعن عليهم ويجمع رأيهم وكلمتهم ويبين لهم عند العامة منزلتهم، ويجعل لهم الحجة والأيد. ⁶ في المقال على من تنكب عن سبيل حقهم. فلما رأينا هذه الأمور ينتظم بعضها ببعض، وعرفنا من أمر أمير المؤمنين ما بمثله جمع الله خواص المسلمين على الرغبة في حسن المعاونة والموازنة والسعي في صلاح عامتهم، طمعنا لهم في ذلك يا أمير المؤمنين وطمعنا فيه لعامتهم، ورجونا أن لا يعمل بهذا الأمر أحدا إلا رزقه الله المتابعة فيه والقوة عليه.

فإن الأمر إذا أعان على نفسه جعل للقاتل مقالا، وهيا للساعي نجاحا ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو رب الخلق وولى الأمر، يقضي في أمورهم، ويدبر أمرهم بقدره عزيزة وعلم سابق، فنسأله أن يعزم لأمر المؤمنين على المرشد ويحصنه بالحفظ والثبات والسلام والله الحمد والشكر".

⁶ رسالة الصحابة لابن المقفع ضمن كتاب آثار ابن المقفع ص 360

التحليل الأدبي

1. هذه قطعة من رسالة الصحابة لابن المقفع، وقد سبق التعريف بالرسالة
2. الموضوع العام لهذه القطعة يدور حول الإمام (أي الحاكم) ووجوب طاعته. وأن في طاعته صلاحاً للأمة جميعاً خاصتها وعامتها.
3. وقد سلك ابن المقفع في سبيل الاقناع بفكرته عن الإمام مسلك المنطق والعقل فجاءت القطعة مليئة بالحجج العقلية والأدلة المنطقية على أهمية الإمام ووجوب طاعته واتباع أوامره. ثم بين ما ينتج عن تلك الطاعة من صلاح أمر الرعية والقضاء على أهل الفتن واستقرار الأمور وجمع كلمة المسلمين.
4. وأفكار النص متسلسلة، تؤدي كل فكرة إلى ما بعدها، فالعامة لا تصلح إلا بالخاصة والخاصة لا تصلح إلا بالعامة، وحاجة الخاصة إلى الإمام كحاجة العامة إلى الخاصة، وكأن الإمام هو خاصة الخاصة وهكذا.
5. وختم هذا المقطع بأن الأمر كله لله سبحانه وتعالى، له الحول والقوة رب الخلق يقضي فيهم بعلمه وعدله، فنسأله أن يوفق أمير المؤمنين إلى سبيل الرشاد. والمقصود بأمير المؤمنين هنا الخليفة العباسي الثاني المنصور
6. وتبدو خصائص بن المقفع – التي تحدثنا عنها في ترجمته – واضحة جلية في هذا النص، فالكاتب يميل إلى العقل والمنطق، ولا يعني بالخيال، لذلك فهو حريص على إيضاح فكرته وترسيخها في ذهن القارئ، والتعليل لما يقول، وإيراد الأدلة العقلية على صحته.
7. أما ألفاظ النص فسهلة واضحة، تؤدي المعنى المراد بدقة وليس فيها بالمحسنات اللفظية من سجع أو جناس أو طباق أو مقابلة.
8. والقطعة من الكتابات الاجتماعية تعالج أمور الناس، لكنها كتبت بأسلوب أدبي جذاب

الجاحظ 159 – 255 هجرية

حياته :

أبو عثمان بن بحر بن محبوب الكنائي، الملقب بالجاحظ لجحوظ عينيه أي بروز حدقتيهما، ولذا يلقب بالحدقي أيضا، واختلف في أصله، فقليل عربي من كنانة، وقيل: إنه كان كنانيا بالولاء.

ولد الجاحظ بالبصرة عام 159 هـ، وفي جو البصرة العلمي تربى الجاحظ، ودرس العلوم على علمائها من المسجدين الذين كانوا يدرسون العلم في مسجد البصرة الكبيرة، كما تتلمذ على كبار اللغويين كأبي عبيد والأصمعي وأبي زيد الأنصاري والأخفش الأوسط، وكان يلتقى بالأعراب في مربد البصرة فيأخذ عنهم ، كما أنه كان مغرما بقراءة الكتب، حتى أنه كان يستأجر دكاكين الوراقين ويبيت فيها لقراءة الكتب ونسخها، ولذلك امتازت بثقافة موسوعية عجيبة برزت في مؤلفاته الكثيرة التي تعتبر بحق دائرة معارف متنوعة.

ولم يكن مقتصرًا على الثقافة العربية، بل كان بصيرا بالثقافات الوافدة على العرب من الفرس واليونان والهنود، كما أنه كان على جانب كبير من الثقافة العلمية بالإضافة إلى الثقافة الأدبية، وقد تخلّى ذلك في كتابه الكبير (الحيوان).

وننبه هنا إلى أن الجاحظ يعد من زعماء المعتزلة، فقد تلقى الاعتزال على أستاذه أبي إسحاق النظام، وهو من كبار المعتزلة، وقد خالف الجاحظ أئمة لمعتزلة في بعض المسائل حتى أصبحت له فرقة تنسب إليه وتسمى (الجاحظية).

وقد كان الجاحظ في بداية أمره فقيرا، يبيع الخبز والسمك في البصرة ليكسب معاشه. ويقال: إنه قد طلب من والدته يوما طعاما، وقد كانت والدته قد ضاعت ذرعا من حبه الكتب ونسخه له، فقدمت إليه طبقا مملوءا بالكتب والكراريس، وقالت له : ليس عندي من طعام سوى هذه الكراريس، وكأنها تسخر منه وتريد صرفه عن طلب العلم إلى طلب الرزق، وخرج من البيت حزينا مكسور خاطر وذهب إلى جامع البصرة، وهناك رآه أحد رفاقه الأغنياء واسمه موسى بن عمران، فسأله عن قصته، فأخبره بقصة والدته، فاعطاه موسى خمسين دينارا فذهب الجاحظ إلى السوق واشترى أكياسا من الدقيق، وحملها الحملون إلى البيت، فقالت له والدته: من أين لك هذا؟ فقال: من الكراريس يا أماه.

وعند ما اشتهر أمره وعرف أدبه استدعاه الخليفة المأمون إلى بغداد للعمل في ديوان الرسائل، لكنه لم يلبث إلا ثلاثة أيام . لكن صلتته بالخلفاء والوزراء قد قويت، فكانوا يصدقون عليه الأموال. ومن اشتهر الوزراء الذين اتصل بهم محمد بن عبد الملك الزيات، وأحمد بن أبي داود، والفتح بن خاقان.

وكان يحب لإقامة في البصرة ويتردد على بغداد إلى أن أصيب بالفالج فأقام في البصر، وفي تلك الفترة ألف عددا من كتبه، وقد ذكر المبرد أنه زاره في مرضه فقال: " دخلت على الجاحظ في آخر أيامه فقلت له : كيف أنت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج لو حز بالمناشير ما شعر به، ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه وأشد من ذلك ست وتسعون أنا فيها " .

وتوفي الجاحظ بالبصرة عام 255 هـ. ويقال : إن كتبه قد انهالت عليه وهو جالس بينها فأهلكته.

أدبه وأسلوبه:

يعتبر الجاحظ أعظم كتاب العصر العباسي، ومن أعظم الكتاب في الأدب العربي على اختلاف عصوره. وقد امتاز أسلوبه بميزات، أهمها:

1 - الاستطراد الكثير والخروج عن الموضوع إلى الموضوعات أخرى لأدنى مناسبة. والاستطراد وإن كان من عيوب التأليف إلا أن الجاحظ كان يهدف منه إلى دفع الملل والسآمة عن القارئ، وأبرز ما يتضح ذلك في كتاب الحيوان ويعلل ذلك بقوله: (ومتى خرج - أي قارئ الكتاب - من أي القرآن صار إلى الأثر، ومتى خرج من أثر صار إلى خبر، ثم يخرج من الخبر إلى الشعر، ومن الشعر إلى نوادر، ومن النوادر إلى حكم عقلية ومقاييس سداد، ثم لا يترك هذا الباب ولعله يكون أثقل والملال إليه أسرع حتى يفضي إلى مرح وفكاهة...)

2 - مزج الجد بالهزل والميل إلى المرح وشيء من السخرية.

3 - ألفاظه دقيقة واضحة بعيدة عن الغرابة مع عدم الإغراق في الخيال والمجاز والسجع المتكلف.

4 - يكثر من الجمل الاعتراضية والمترادفة

5 - يكثر من الاستشهاد والجدال

6 - القدرة على تصوير الشخصيات وتحليل نفسياتها، وذلك واضح في كتاب البخلاء ورسالة التربيع والتدوير حتى كأنه من كتاب الأقصوصة المحدثين.

والجاحظ من الأدباء الذين كان لهم فضل كبير في دراسة البلاغة العربية ووضع أصولها وقواعدها وكذلك النقد الأدبي .

وبالإضافة إلى أدبه فهو عالم ذو منهج علمي دقيق، يعتمد على التجربة وقوة الملاحظة ورصد الظواهر وتحليلها وتعليلها، كما يتضح ذلك من كتاب الحيوان وغيره.

اقتباسات من رسالة جاحظ بلسان سهل بن هارون المشهور بالبخل

" بسم الله الرحمن الرحيم ، أصلح الله أمركم، وجمع شملكم، وعلمكم الخير، وجعلكم من أهله. قال: الأحنف بن قيس⁷ : يا معشر بني تميم لا تسرعوا إلى الفتنة، فإن أسرع الناس إلى القتال أقلهم حياء من الفرار. وقد كانوا يقولون: إذا أردت أن ترى العيوب جمة فتأمل عيابا، فإنه إنما يعيب بفضل ما فيه من العيب، وأول العيب أن تعيب ما ليس بعيب.... وما أدركنا بما قلنا إلا هدايتكم وتقويمكم، وإلا إصلاح فسادكم وإبقاء النعمة عليكم، ولئن أخطأنا سبيل إرشادكم فما أخطأنا سبيل حسن النية فيما بيننا وبينكم....

وعبتموني بخصف النعال وبتصدير القميص وحين زعمت أن المخصوفة أبقي وأوطأ وأوقي وأنفي للكبر وأشبه بالمسك، وأن الترقيع من الحزم، وأن الاجتماع مع الحفظ وأن التفرق مع التضييع، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ، يخصف نعله ويرقع ثوبه ويلطع أصبعه، ولقد لفقت سعدى ابنة عوف إزار طلحة وهو جواد قريش وهو طلحة الفياض، وكان في ثوب عمر رقاع آدم.... وقد علمنا أن الجديد في غير موضعه دون الخلق، وقد جعل الله عز وجل لكل شيء قدرا، وبوأ له موضعا كما جعل لكل دهر رجالا، ولكل مقدم مقالا، وقد أحيا بالسم وأمات بالغذاء وأغص بالماء وقتل بالدواء، فترقيع الثوب يجمع مع الإصلاح التواضع، وخلاف ذلك يجمع مع الإسراف التكبر. وقد زعموا أن الإصلاح أحد الكسبين ، كما زعموا أن قلة العيال أحد اليسارين، وقد جبر الأحنف يد عنز، قال عمر : من أكل بيضة أكل دجاجة.

وعبتموني حين قلت : لا يغترن أحد بطول عمره وتقوس ظهره ورقة عظمه ووهن قوته أن يرى أكرومه ولا يخرجه ذلك إلى إخراج ماله من يده وتحويله إلى ملك غيره وإلى تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات عليه فلعله أن يكون معمرًا وهو لا يدري، وممددا له في السن وهو لا يشعر، ولعله أن يرزق الولد على اليأس، أو يحدث عليه بعض مخبات الدهور مما لا يخطر على البال ولا تدركه العقول، فيسترده ممن لا يرده، ويظهر الشكوى إلى من لا يرحمه، أضعف ما كان عن الطلب، وأقبح ما يكون به الكسب، فعبتموني بذلك وقد قال لي عمرو بن العاص: اعمل لدنياك عمل من يعيش أبدا واعمل لآخرتك عمل من يموت غدا.

⁷ - الأحنف بن قيس، سيد بين تميم وأحد دهاة العرب المشهورين ويضرب به المثل في الحلم

معني المفردات

لهارون الرشيد ثم للمأمون له مؤلفاة منها ثلثة وعفرة على نمط كليلة و دمنة، و تدبير الملك والسياسة و مجموعة رسائل و قد توفي عام 215 و هو مشهر بالبخل و لذا كتب الجاحظ هذه الرسالة على لسانه .

الأحنف بن قيس: هو سيد تيم وأحد دهات العرب المشهورين و يضرب بها المثل في الحلم توفي بالكوفة عام 72 هـ

جمة : مجتمعة كثيرة

خصف النعال : إصلاحها و خياطتها

تصدير القميص : أن يجعل لصدره بطانة لتقويته و صيانتة

يلطع أصبعه : يلغقها و يلحسها

طلحة الفياض : هو الصحابي الجليل أبو محمد طلحة بن عبيد الله التميمي و كان يلقب بالفياض لكرمه يلقب أيضا بطلحة الخير

أدم : أى رقاع من جلد، أى إذا رقع الثوب طال أجله ، فقام مقام ثوب جديد و في ذلك توفير كأنه كسب جديد، لأن العيال إذا كثروا كثر الإنفاق و إذا قلوا قل الإنفاق فتوفر المال، وهذا من حجج البخلاء التى تدل على عدم الثقة في الله سبحانه و تعالى

يرى : أى يظهر. والأكرومة : من فعل الكرم

يخرجه : يلجئه و يدفعه

على اليأس : أى في سن اليأس و الكبر و الشيخوخة

نخبات الدهور: أى المصائب التى لا يتوقعها الإنسان

الطلب : طلب القوت و الرزق و الضعف منصوب على الحال و أقبح معطوف عليه

التحليل الأدبي

1 - كان سهل بن هارون من الكتاب المعاصرين للجاحظ، وقد اشتهر بالبخل، فكتب الجاحظ هذه الرسالة على لسانه ، وما أوردناه هنا إنما هو مختارات منها، وفي بقية الرسالة حجج أخرى، يحتج بها البخلاء عن مذهبهم.

2 - لم يعتمد الجاحظ في كتاب البخلاء على الرواية فقط، بل حلاء يمثل هذه الرسالة ويقصص عن البخلاء استخدم فيها الحوار ليكشف عن نفسياتهم ويحلل شخصياتهم.

3 - ورسالة سهل بن هارون هذه مليئة بالحجج العقلية والتعليقات لمذهب أهل الاقتصاد وعدم السرف كما كان البخلاء يسمون طريقتهم، ويسترون بتلك الألفاظ عيوبهم.

4 - بدأ الجاحظ الرسالة على لسان سهل بن هارون بالدعاء لبني عمه الذين ذموا بخله، وكان هذا الافتتاح موقفاً، وكان سهل بن هارون يريد تهدئة الأمور ومعالجة القضية بالهدوء والمنطق، وقد استمر على ذلك نهاية الرسالة، فلم يهاجمهم أو يغلظ لهم في القول، وإنما كان يورد الحجة تلو الحجة، والدليل تلو الدليل، ليقتنعهم بأن مذهبهم في البخل هو الطريق السليم للنجاة من الفقر والعوز. أما استشهاد بقول الأحنف بن قيس حكيم العرب وحليمهم فقد كان استهلالاً جيداً، فالأحنف يدعو قومه إلى عدم العجلة والتثبت قبل الإقدام، وكأن ابن هارون يريد أن يقول لبني عمه : لقد استعجلتم في ذمي وشتمي. ثم أورد جملة أخرى فيها حكمة لبني عمه اللائمين له: " وإذا أردت أن ترى العيوب جمة فتأمل عيابا فإنه إنما يعيب بفضل ما فيه من العيب، وأول العيب أن تعيب ما ليس بعيب. "

5 - تمتاز الرسالة بالتسلسلي المنطقي، فهو يورد ما قالوه فيه ورموه به من عيوب على شكل فقرات مستقلة بسبقها بكلمة (وعبتموني) ثم يورد العيب المزعوم، ويرد عليه، ثم ينتقل إلى عيب آخر وهكذا..

6 - يكثر الاستشهاد بالقصص التاريخية والشخصيات ليبعد عن نفسه التهمة، ويثبت أن ما عيب به إنما هو من الصلاح والتدبير والاقتصاد، فإذا عابه أبناء عمه بخصف النعال قال لهم: إن الرسول صلى الله عليه وسلم، يخصف نعله ويرقع ثوبه، وإن الصحابي الجليل طلحة بن عبد الله وهو الملقب بالفياض لجوده وكرمه، كانت زوجته تلصق له إزاره، وأن عمر ابن الخطاب قد رقع ثوبه هكذا..

7 - قلنا في ترجمة الجاحظ: إنه لم يكن بخيلاً فلماذا نراه في هذه الرسالة يدعم رأي ابن هارون بالحجج والبراهين؟

تلك ميزة من ميزات الجاحظ الأديب المتمكن؛ فقد كانت لديه قدرة عجيبة على مدح الشيء وذمه، وإيراد أدلة على هذا وذلك، ثم إنه قد أورد الحجج على لسان سهل بن هارون بطريقة تؤدي في النهاية لا إلى الإقناع بمذهب سهل في البخل ، وإنما إلى السخرية منه والاحتقار لمذهبه. فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يرقع ثوبه، ولكنه كان أجود من الريح المرسله، وطلحة الفياض يرقع ثوبه ولكنه كان يفيض كرما وجودا.

8 - أما ألفاظ النص فهي ألفاظ لا غموض فيها ولا غرابة، وقد اختارها الجاحظ بعناية لتعبر عما يريد بدقة .

9 - وما ذكرناه في ترجمة الجاحظ من ميزات أسلوبه واضح في هذا النص من إيراد الشواهد والحجج العقلية، ومن السخرية والتحليل النفسي. أما الاستطراد والخروج عن الموضوع فقليل في هذه الرسالة، وإنما يبدو ذلك واضحا في كتبه الكبيرة.

العصر الأندلسي

المشاركة هم: أهل بلاد المشرق العربي

فتح العرب الأندلس على يد طارق بن زياد سنة 92 هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان، ووجد العرب فيها كل خير مرتجى والطبيعة الساحرة المتمثلة في: التربة الخصبة – المياه العذبة – العيون الصافية – الأنهار الجارية – الرياض الخضراء. فرحل إلى الأندلس الكثير من القبائل العربية استوطنوا أرضها وانتشروا في جوانبها وامتزجوا بأهل الأندلس الأصليين بالمصاهرة والمعاملة فنشأ من الفريقين جيل جديد.

-آثار الفتح العربي لبلاد الأندلس

- 1 – اعتناق الكثير من أهل الأندلس الدين الإسلامي وذلك لأنه:
 - أ – دين الأكثرية الفاتحين الذين استوطنوا البلاد
 - ب – إنه دين الأخلاق الحسنة والتعاليم السمحة : مثل الإخاء – المحبة – العدالة – المساواة
 - الأمن – السلام
- 2 – اهتمام وحرص أهل الأندلس على تعليم اللغة العربية: ليسهل تعاملهم مع الكثير من الناس ومعرفة آدابهم وثقافتهم وذلك؟
 - أ – ليسهل لهم سبل العيش ووسائل الحياة
 - ب – ليستطيعوا الاتصال بالحكام في شتى شئونهم
 - ج – تعصب الأمويين للغتهم العربية وآدابهم وإجبارهم الناس على تعلمها وعقد مجالس للأدب والشعر ومشاركتهم القوية في الحوار والمناقشة بل جد منهم شعراء فصحاء يملكون ملكة القول، وخطباء بارعين فصحا لسنا تحيي العربية على ألسنتهم.
- 3 – العزم على تنافس المشاركة في كل شيء ورغبتهم الأكيدة في التغلب على الأندلسيين مما أدى إلى بعث النهضة العلمية والأدبية.
- 4 – أصبحت اللغة العربية لسان أهل الأندلس جميعا.

الاتصال الثقافي بين الأندلسيين والمشاركة

يتمثل هذا الاتصال في:

1. نزوح أهل المشرق العربي إلى الأندلس لنشر مبادئ الدين الإسلامي وتعليم الناس لغة العرب ومفاهيم وآداب الدين الإسلامي.
2. هجرة علماء المشرق في مختلف العلوم إلى الأندلس، يحمل بعضهم ما ترجم من العلوم والفنون والآداب الفارسية واليونانية والهندية والرومانية مما وفر على أهل الأندلس بذل الجهود في ترجمة جديدة.
3. وصول وفود كثيرة من طلاب الأندلس إلى مصر والشام والعراق والحجاز يطلبون العلم.
4. مجيء بعض النساخ لنسخ ما كتب في مختلف العلوم وما يمليه العلماء على طلابهم في المشرق العربي.

أثر اتصال الأندلسيين بالمشاركة:

أولاً: على الأدب : كان لاتصال الأندلسيين بالمشاركة أثره الثقافي الواضح على الأدب ، ويتمثل في:

1. تأثر الأندلسيين بالفكر العربي
2. تزود الأندلسيين من المكتبات والفنون والآداب المترجمة التي نقلت من المشرق إلى الأندلس حيث بلغت هذه المكتبات حوالي (60) مكتبة أشهرها مكتبة قرطبة.
3. خلق أجيال جديدة من الأدباء .
4. انتشار المساجد في جميع أنحاء البلاد حيث بلغ عددها سبعة آلاف مسجد في أيام (الناصر بالله) وقامت بأداء رسالتها العلمية والأدبية.
5. إنشاء مدارس لتعليم القرآن والقراءة والكتابة. وقام بالتدريس فيها علماء وأدباء من المشاركة أو ممن تعلموا في الشرق أو الذين تربوا على ما نقل من المشرق.
6. حفظ الكثير من كتب اللغة والأدب وعيون التاريخ حتى قيل إن بعضهم كان يحفظ كتاب الأغاني وآخر ما كان يحفظ (الكامل) بالمبرد

ثانياً: أثر الاتصال الثقافي على الحركة العلمية :

1. نقل ما ألف وترجم من علوم من المشرق إلى الأندلس؛
2. شراء تجار الكتب من علماء المشرق أعظم مؤلفاتهم : فنقلوا إلى الأندلس أعظم ما ألف وترجم من كتب في الزراعة والفلك والطب والرياضة والكيمياء والموسيقى وكل ما اتصل بالدين من : توحيد – فقه – تفسير – حديث
3. رواج الحركة العلمية بشتى أنواعها وصورها: وخاصة فنون الأدب والبلاغة والقصص ومعجمات اللغة والنحو والعروض والرحلات ودواوين الشعر والفلسفة والرياضة.
4. منذ أن وطأت أقدام المسلمين الأندلس بدأت حركة الدراسات تنشط وتزدهر فأنشأوا المدارس والمساجد في القرى والمدن وأخذ علماء أوربا عنهم هذه الفكرة.
5. نشاط حركة التأليف في مختلف العلوم.
6. أصبحت الأندلس قبلة الباحثين عن المعرفة: ليتزودوا من تلك المصادر والمراجع التي امتلأت بها مكتبات ودور علم الأندلس.
7. ظهور جيل جديد من العلماء والمتخصصين: قادوا النهضة العلمية في الأندلس

المناقشة:

- س: 1 – من هم المشارقة؟ وما ثقافتهم؟ وكيف تم لاتصال بينهم وبين أهل الأندلس
- س: 2 – تحدث عن آثار الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس
- س: 3 – كان لاتصال المشارقة بالأندلسيين أثره الواضح على الأدب والحركة العلمية، بين ذلك

الشعر في العصر الأندلسي

مبلغ عناية الأندلسيين به:

رغم طبيعة الأندلس الساحرة حيث (رغد العيش موفور – والنعمة كثيرة – والرزق ميسور – الرياض نضرة – الحقائق غن – الجبال خضر – الأدوية معشبة – الأشجار مورقة – القطوف دانية – الهواء عليل – الجو صاف – الماء رقيق – الطيور مغردة) ظل الشعر ملازماً للطابع القديم دون أن يطرأ عليه أي تغيير وذلك لما يلي:

• اشتغال الولاء بتوطيد الداخلية

• العمل على القضاء على الفتن الداخلية

• عدم الاهتمام أو العناية بالشعر والشعراء

ولكن ما إن استقرت الأمور وهدأت الأحوال إلا واتجه الملوك الأمويون وملوك الطوائف إلى الشعر حيث أولوا الشعر عنايتهم واهتمامهم فازدهر ونهض وإلى جانب ذلك وجدت عوامل ساعدت على رقيه وازدهاره

العوامل المؤثرة في رقي الشعر الأندلسي هي:

1. الترف والنعيم والثراء الواسع الذي شمل كل من أظلمته سماء الأندلس
2. عناية الخلفاء ولولاة بالشعر والشعراء: وعقد مجالس المفاخرات والمناظرات لاستماع ما جادت به قرائح الشعراء والمفاضلة بينهم
3. طبيعة الأندلسيين الساحرة التي كانت مصدراً لإلهام الشعراء
4. المنافسة الشديدة بين شعراء المشاركة وشعراء الأندلس، وكان ذلك سبباً في تجويد الشعر وتنقيحه والعناية به والإكثار منه، والتفوق في أغراضه.
5. أصالة الملكة العربية، وقوة ذاكرتهم التي كثيراً ما أعانتهم على حفظه وروايته.

أغراض الشعر الأندلسي

تناول الأندلسيون النظم في شتى الأغراض التي تناولها المشاركة، فمدحوا، وهجوا، ورثوا، وتغزلوا، وفخروا.

أغراض قصر فيها الأندلسيون عن المشاركة هي:

1- شعر الحكم والأمثال

2- الشعر الفلسفي

وأسباب ذلك :

1 - لم يطلع الأندلسيون على آداب الأمم الأخرى لأن ثقافتهم كانت عربية خالصة.

2 - عدم نظرهم في الكون نظرة فاحصة على طريقة المعري والمتنبي

ما زاد فيه الأندلسيون من أغراض على المشاركة:

مع أن الأندلسيين لم يتحدثوا عن الأخلاق والصفات النفسية والفلسفية في شعرهم إلا أنهم زادوا عن المشاركة في أغراض هي:

1 - الوصف: حيث تناول مشاهدة الكون ووصف الطبيعة ومفاتها ووصف الحياة ومباهجها، ووصف مجالس اللهو، ووصف القصور والحدائق. حيث وصفوا كل ما وقعت عليه أعينهم، بل بدعوا قصائدهم ولو كانت في الرثاء. أشهر شعرائه : الوليد بن زيدون، ومن وصفه لمفاتن الرياض قوله:

إنني ذكرت بالزهراء مشتاقا والأفق طلق ووجه الأرض قد راقا
وللنسيم اعتلال في أصائله كأنما رق لي فاعتل إشفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسم كما حلت من اللبات أطواقا

2 - الاستنجاد ورثاء الممالك الزائلة : وهو الاستنجاد برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالأولياء الصالحين، وبملوك الإسلام والمسلمين المعاصرين.

- وهذا الغرض من أصدق الأغراض، لأنه صادر عن عاطفة صادقة حزينة
- ومن أشهر شعرائهم في هذا الفن: (أبي بكر بن اللبانة) و(بن عبدون)

3 – **المجون (اللهو)** : كان للمجون سوق نافقة بالأندلس، وكان للمرح مجال واسع وكان النكتة البارعة اللاذعة من سمات أولئك المرحين ولا تكاد تفارقهم وكثيرا ما كانت لهم مجالس لهو يقضونها في العبث والشراب ، فخلقوا شعرا كثيرا في هذا الغرض. **من أشهر شعرائه** : ابن شهيد، وولادة بنت المستكفي

4 – **نظم العلوم والفنون**: مع أن المشاركة أول من نظم شعرا في هذا الغرض إلا أن الأندلسيين سبقوهم وتفوقوا عليهم فيه، حيث نظموا في: النحو والصرف والعروض والبديع والفقه والتاريخ، وغيرها من العلوم المختلفة. **وأشهر شعراءه**: أحمد بن عبد ربه وأبو طالب عبد الجابر. وهذا بن عبد ربه ينظم في باب الزحاف من أرجوزة العروض فيقول:

فكل حسرة زال منه الثاني	من كل ما يبدو على اللسان
وكان حرفا شأن السكون	فإنه عندي اسمه مخبون
وإن وجدت الثاني المفتوحا	محركا سميته الموقوصا
وإن يكن محركا فسكنا	فذلك المضممر حقا بينا
والرابع الساكن إن يزول	فذلك المطوي لا يحول
وإن يزل خامسه المسكن	فذلك المقبوض وهو حسن
وإن يكن محركا سكته	فسمه المعصوب إن سميته
وإن أزلت سابع الحروف	سميته إذ ذاك بالمكتوف

الأبيات السابقة مهمة للأدبي تضمن تعريف الزخارف العروضية

خصائص الشعر الأندلسي

أولاً: من حيث الأسلوب

- 1 – نظمه بأسلوب عربي خالص بعيداً عن العجمية: لأنهم لم يختلطوا بالأمم الأخرى.
- 2 – عذوبة الأسلوب ورقته: جعلت الشعر يصل إلى درجة السفساف الممقوت
- 3 – فصاحة الأسلوب وبلاغته وسلامة التراكيب
- 4 – قلة شيوخ المحسنات البديعة: لبعد الشعر عنها وعدم إعجابهم بها

ثانياً: من حيث المعنى:

- 1 – خلوه من عمق الفكرة وبعد الغور والابتكار
- 2 – وجود الخيال الذهني: أدى ذلك إلى اللعب بالمعاني والزيادة عليها وعكس ترتيبها
- 3 – قرب المعنى من اللفظ ومعرفته بسهولة ويسر

ثالثاً: من حيث الوزن والقافية:

نظم شعراء الأندلس قصائدهم على كل أوزان (بحور) الشعر القديمة، وابتكروا أنواعاً جديدة من الشعر لم يعرفه المشارقة وهو (الموشحات والأزجال) والغرض من ذلك مخاطبتهم الشعب بجميع طوائفه مثقفيه وعاميه لدرجة أن ابن خلدون اهتم بهذا اللون الجديد، وخصص له فصلاً دقيقاً في مقدمة الشعر فقال: (إنهم نظموا الموشحات أسباطاً وأغصاناً أغصاناً) وتمتاز الموشحات بطابعها الخاص في الأوزان والتقاطيع وإقبال الخاصة والعامة عليها لسهولة وقرب طريقتها.

أبرز ما يمتاز به الشعر الأندلسي عن شعر المشارقة من حيث:

أولاً: الأسلوب:

- 1 – رقة الأسلوب وعذوبة الألفاظ
- 2 – كل ألفاظه عربية خالصة
- 3 – خلو الأسلوب من عيوب الفصاحة والبلاغة
- 4 – كثرة الصور البيانية والمجازات والأخيلة

ثالثاً: المعنى:

حيث أن الأندلسيين قصرُوا عن المشاركة في المعنى، ويتمثل هذا في:

- 1 – خلّو شعرهم من عمق الفكرة
- 2 – عدم الابتكار والتجديد في المعنى

رابعاً: الوزن القافية:

- 1 – ابتكار وزنين جديدين عرفا بـ (الموشحات) و(الأزجال)
- 2 – تنوع اللحن والأنغام الذي تتطلبه الحياة الجديدة
- 3 – التوفيق بين النغم الجديد والوزن القديم

المناقشة :

س 1: ظل الشعر الأندلسي ملتزماً بالنهج القديم في بدء أمره فما الأسباب التي أدت إلى ذلك؟

س 2 : أذكر العوامل التي ساعدت على رقي الشعر وازدهارها في العصر الأندلسي؟

س 3 : (اتفق الأندلسيون مع المشاركة في أغراض شعرية وقصروا عنهم في أغراض أخرى وزادوا في أغراض جديدة، ففيم اتفقوا؟ وفيم ازدادوا؟

س 4 : تحدث عن خصائص الشعر الأندلسي من حيث الأسلوب – المعنى – الوزن – القافية

س 5 : بم امتاز الشعر الأندلسي عن شعر المشاركة من حيث الأسلوب – الأغراض – المعنى

رثاء الأندلس لأبي البقاء الرندي

فلا يُغر بطيب العيش إنسان
من سره زمن ساءته أزمان
ولا يدوم على حال لها شان
وأين منهم أكاليل وتيجان
وأين ما ساسه في الفرس ساسان
حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
كما حكى عن خيال الطيف وسان
هوى له أحد وانهد ثهلان
فقد سرى بحديث القوم ركباً
كما بكى لفراق الإلف هيمان
قد أقفرت ولها بالكفر عمران
ما فيها إلا نواقيس وصلبان
حتى المنابر تبكي وهي عيدان
قتلى وأسرى فما يهتز إنسان
وأنتم يا عباد الله أخوان
إن كان في القلب إسلام وإيمان

لكل شيء إذا ما تم نقصان
هي الأمور كما شاهدتها دول
وهذه الدار لا تبقي على أحد
أين الملوك ذو التيجان من يمن
وأين ما شاده شداد في إرم
أتى على الكل أمر لا مرد له
وصار ما كان من ملك ومن ملك
دهى الجزيرة أمر لا عزاء له
أعندكم نبأ من أهل أندلس؟
تبكي الحنيفة البيضاء من أسف
على ديار من الإسلام خالية
حيث المساجد قد صارت كنائس
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم
لماذا التقاطع في الإسلام بينكم
لمثل هذا يبكي القلب من كمد

التعريف بالشاعر:

هو أبو البقاء بن صالح شريف الرندي، عاش في النصف الثاني من القرن السابع الهجري وعاصر الفتن والاضطرابات التي حدثت من الداخل والخارج في بلاد الأندلس، وشهد سقوط معظم القواعد الأندلسية في يد الأسبان، وحياته التفصيلية تكاد تكون مجهولة، ولولا شهرة هذه القصيدة وتناقلها الناس ما ذكرته كتب الأدب، وإن كان له غيرها مما لم يشتهر. توفي في النصف الثاني من القرن السابع الهجري ولا نعلم سنة وفاته على التحديد.

مناسبة القصيدة :

أخذت سيطرة العرب في نهاية حكمهم لبلاد الأسبان تتضاءل شيئاً فشيئاً بسقوط المدن الإسلامية الهامة، في أيدي الفرنجة، وأصبحت البلاد ترزع كل يوم بغارات الأعداء دون أن تجد قوة إسلامية تصد الزحف الصليبي المتوغل. وقد أدرك المفكرون هول الخطر الراصد، فانطلق الشعراء والأدباء، يصورونه النهاية المتوقعة في حسرة بالغة، ومما قيل في هذه المأساة ما عرضناه من أبيات صاغتها شاعر المتفجع يبكي الوطن الضائع، ويحذر المسلمين في شتى البقاع.

الأفكار العامة :

- اللوعة على ما حدث للديار
- التساؤل عن الملوك الذين كانوا يتحكمون في رعيتهم ببأسهم الغالب
- التفجيع على ما حدث للإسلام والمسلمين في الأندلس

شرح القصيدة

في الأبيات (1 - 3) بدأ الشاعر قصيدته في لوعة وعبرة مفكرة، يقارن الماضي بالحاضر، ويقيس الغائب على الشاهد، فيرى أن لكل شيء نهاية، ولكل تمام نقصان، وعلى العاقل أن لا يخدع ما يرى من عيش هانىء، فوراء ذلك خطوب وأهوال، لأن الأيام دول تتقلب، فلا بد أن يسيئه زمن تال، ثم كرر هذا المعنى مما يدل على تأثره وانفعاله إلى اليأس والتشاؤم .

ومضى الشاعر في الأبيات (4 - 7) يقلب صفحات التاريخ، فيتساءل عن الملوك ذوي التيجان، ممن كانوا يحكمون اليمن، ويسيطرون على الناس ببأسهم الغالب، وقد بنوا المدائن الشهيرة، فما بقيت وما بقوا، ويمضى في تساؤله، فيبحث عن مصير بلاد الفرس، وما أعده ساسان فيها من ذخيرة وعتاد ثم يجيب على ذلك كله، بأن الخاتمة الموهوبة قد لحقتهم، فذهبت ريحهم، وقضى عليهم حكم القدر فأصبحوا أثرا بعد عين، وطاروا كالأحلام الزاهية أثناء النوم دون بقاء.

في الأبيات (8 - 13) ينتقل من الماضي البعيد إلى الحاضر المشاهد فيعلن أن جزيرة الأندلس، قد دهيت ما يزلزل الجبال من الخطوب، وقد اشتهرت نكباتها بين الناس، إذ مضى بحديثها الركبان، وهو حديث مؤلم فاجع أتى على الإسلام في أمنع حصونه فبكت الشريعة من أسف لما حل بأهله من خطوب. وما لها ألا تبكي على ديار خلت من الإسلام، وعمرت بالكفر، فالمساجد الإسلامية تحولت إلى كنائس مسيحية ترون فيها النواقيس بعد أن شرفت بالأذان فبكت وهي من جماد وكذلك المنابر أعلنت فجيعتها وهي من أخشاب.

في الأبيات (14 - 16) يتحسر الشاعر على أن أصحابها المستضعفين، فهم ما بين أسير وقتل، سيكون ويضجون دون أن يجدوا من إخوانهم في البلاد الإسلامية، من يفرع لإغاثة الملهوف وهذا التخاذل المؤسف لا يدل على أخوة صحيحة وتعاون صادق ولمثل هذا التخاذل المؤلم يذوب القلب، وتتفتت الأكباد.

التحليل والتعليق

القصيدة صرخة حزينة تعلن فزع صاحبها الملهوف ، وهو في تصوير عواطفه كالخطيب المنفعل، ويتحدث بسهولة لا تعرف التنميق، بل يرسل عواطفه الحزينة في تدفق ، لذلك يكرر بعض المعاني ويعيد بعض الصور، لأنه يريد أن يؤثر بما يملك من بيان.

والصور الأدبية بها ليست بالكثرة التي تدل على سعة التأمل ، ولكنها مع ذلك تدل على شاعرية موفقة، فالحنيفية تبكي ، والمحارب تنن ، والمنابر ترثي، كل ذلك تصوير طبيعي هادئ .

وثقافة الشاعر التاريخية واضحة، فهو يستعين بما يعرف من أحداث الزمان ليضرب الأمثلة على تقلب الأيام، وفواجع الدهر، بأسلوب واضح سهل لأنه يخاطب العامة ، وقد نظم القصيدة ليحرك العواطف بكلام طبيعي ينتقل عفوا من خاطره دون أي تكلف. وقد اشتهرت القصيدة لذلك، ونالت حظا بعيدا من التداول بين الناس

مناقشة :

- 1 – ما المناسبة التي دفعت أبا البقاء إلى نظم هذه القصيدة ؟
- 2 – لما قلت الصور الأدبية لدى الشاعر وبم اعتاض عنها ؟
- 3 – وضح كيف استعان الشاعر في قصيدته بحوادث التاريخ وأحداث الزمان؟
- 4- اختر بعض الأبيات التي أثرت في نفسك، وشرحها شرحا أدبيا
- 5 – وضح معاني الكلمات : الهلال – ساسان – إرام – الطيف – هيمان

علة الدنيا للشاعر ابن هاني الأندلسي

التعريف الشاعر:

هو محمد بن هاني بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي، يتصل نسبه بالمهلب بن أبي صفرة ولد بقرية "سكون" في أشبيلية سنة 326 هـ الموافق 938 م، وتوفي سنة 362 هـ الموافق 973 م.

وكان يُكنى بأبي الحسن، وأبوه هاني إفريقي من قرية من قرى المهدية، وكان أديبا وشاعرا. ولهذا نشأ ابن هاني في أحضان العلم والأدب وحينما كانت أشبيلية في أوج قمتها الثقافية فنهل منها ما نهل من العلم والمعرفة، ثم أتم تعليمه في دار العلم بقرطبة. وقد برع في العلم كما لمع اسمه في الشعر حتى أنه كان يحمل لقب المتنبي المغرب.

هو شاعر عربي أشتهر بفنه وبشعره، حتى امتلأت الأرض بصوت أشعاره التي أتقنها، وأشعل الدنيا بها، كني في صباه بأبي القاسم، واستطاع أن يبني لنفسه صورة أدبية عريقة، طال الحديث عنه وعن شعره، واستطاع أن يبرز مواهبه فيها، فكبر فيها، وعندما أصبح شابا وجد مجالا للعمل داخل المدينة التي نشأ بها، فقد كانت منطقته من اهم وأرقى المناطق في ذلك الزمان، حتى أنها سميت بالمدينة الذهبية، نظراً لازدهار الحياة بها، وزخرها بأهم وأعمق الكتاب والشعراء والأدباء وغيرهم.

وأهم سمات شعر ابن هاني، أنه كان جميل الألفاظ، لا ينتقي إلا كل ما هو جميل، ولا يتحدث إلا عن المعاني الفخمة الرائعة، التي تعبر عن حالات الإنسان، وظروفه المعيشية، فانطلق يحاكي البشر والشجر والجبال والجمال، وغيرها، واستطاع أن يخلق بنفسه حالة من حالات التأمل الكوني، التي لطالما حلم بها كل شاعر، فمشى على درب عنتر بن شداد والمتنبي وغيرهم، وحكي شعرهم بصورة لائقة ولبقة، وتغنى بالمرأة وجمالها، ولكن في اطار الاحتشام، فلم يتحدث عن مفاتن، أو عن مناطق معينة في الجسم، بل عني بروح المرأة وجمالها الأخاذ الذي يسلب الروح والألباب، وتحدث عن الطبيعة، وعن الفروسية، وعن مجالات الحياة المختلفة، ولم يطمح أن يقلد شاعراً قط، وانما كان يسير على خطاه، حتى لا يقال أنه سرق شعراً، أو معنى او غير ذلك.

نص القصيدة

والصبر حيث الكَلَّةُ السَّيراءُ	الحبِّ حيثُ المعشرُ الأعداءُ
حتَّم عليها البينُ والعدواءُ	ما للمهارى الناجياتِ كأنَّها
والعذلُ في أسماعينَ حُداءُ	ليس العجيبُ بأن يُبارينَ الصَّبا
شمسُ الظهيرةِ خدرها الجوزاءُ	تدنو منالَ يدِ المحبِّ وفوقها
خرسَ الوفودُ وأفحمَ الخطباءُ	ملكٌ إذا نطقَتْ علَّاهُ بمدحِهِ
و لعلَّةٍ ما كانتِ الأشياءُ	هو علَّةُ الدُّنيا ومن خلقتُ له
من جوهر الملكوتِ وهو ضياءُ	من معدنِ التقديسِ وهو سلالَةُ
حتى استوى اللؤماءُ والكُرماءُ	للناسِ إجماعٌ على تفضيلِهِ
أعناقهم من جوده أعباءُ	ضرابُ هامِ الرِّومِ منتقماً وفي
فأذلَّها ذو العزَّةِ الأَباءُ	كانتُ ملوكُ الأعجمينَ أعزَّةً
قَسراً فما أدراكَ ما الخُفَاءُ	و إذا أقرَّ المشركونَ بفضلِهِ
فكأنَّها خولٌ له وإماءُ	أوما ترى دولَ الملوكِ تطيعه
وأطاعَهُ الإصباحُ والإمساءُ	نَزَلَتْ ملائكةُ السماءِ بنصرِهِ
بك حَكَمْتُ في مدحك الشعراءُ	أنتَ الذي فصلَ الخطابَ وإنَّما
قَسَمينَ: ذا داءٍ وذاك دواءُ	أخذوا الكلامَ كثيرةً وقليلَهُ
ثمَّ الشُّهورُ له بذاك فِداءُ	يُفديكَ شهرُ صِيامِنَا وقِيامِنَا
فلأهلِ بيتِ الوحي فيه ثناءُ	فيه تنزَّلَ كلُّ وحي منزلٍ
وتغلُّ فيه عن الندى الطَّلَقاءُ	فتطولُ فيه أكفُ آلِ مُحَمَّدٍ
فكأنَّ قولَ القافلينَ هُذاءُ	و الله في عليكَ أصدقُ قائلٍ
في رَاحَتَيْكَ يدورُ كيف تشاءُ	لا تسألنَّ عن الزَّمانِ فإنَّهُ

ثانيا: البلاغة

مفردات المقرر

علم المعاني : تعريفه- الخبر والإنشاء - اضرب الخبر
وأغراضه - الإنشاء (الأمر - النهي - النداء - التمني -
الاستفهام)

أركان الإسناد - بعض أحوال المسند والمسند إليه
القصر - الفصل والوصل - الإيجاز - الإطناب- المساواة

مدخل إلى علم المعاني

تعريف علم المعاني: وهو علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال. ويدور هذا العلم حول البحث في أحوال اللفظ العربي، وأبرزها الذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والتعريف والتكثير، والإطلاق والتقييد، والتأكيد وعدمه، والقصر وعدمه، واقتران الجمل المفيدة ببعضها، بعطف أو بغير عطف، ومواقع كلٍّ منها ومقتضياتها، وكون الجملة مساوية في ألفاظها لمعناها، أو أقلّ منه، أو زائداً عليه، ونحو ذلك.

تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء

استقرّ رأي الحذاق من النحويين وعلماء أصول الفقه وعلماء البلاغة، وغيرهم، على أنّ الكلام ينحصر في قسمين: "الخبر، والإنشاء" وأنه ليس له قسم ثالث:

فالخبر: هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب، باعتبار كونه مجرد كلام، دون النظر إلى قائله، ودون النظر إلى كونه مقترناً بما يدلُّ على إثباته حتماً، أو نفيه حتماً. مثل: طلعت الشمس - نزل الغيث - بعث الله محمداً رسولاً - سيأتي الدجال في آخر الزمان - سينزل عيسى ويقتل الدجال - والكافرون لهم عذاب أليم.

والإنشاء: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب. ويتوقف تحقق مدلوله على النطق به، كالأمر والنهي، والدعاء، والاستفهام، والمدح والذم، وإنشاء العقود التي تحققها بالنطق بالجمل التي تدلُّ عليها، مثل: بعثك - اشتريت منك - زوجتك - أنت طالق - اعتقتك.

الإسناد

الجملة المفيدة: كلام تام يدل على معنى أقله نسبة شيء إلى شيء إثباتاً أو نفيًا، أو إنشاءً ربطاً بين شيء وشيء آخر يكفي لإنشائه القول.
وأقل ما تتألف منه الجملة:

- (1) مُسْنَدٌ إليه (محكوم عليه): وهو الخبر أو ما يسند مسدّه في الجمل الاسمية، والفعل في الجمل الفعلية، أو ما يعمل عمله.
- (2) ومُسْنَدٌ (محكوم به): وهو المبتدأ في الجمل الاسمية، أو ما أصله المبتدأ، والفاعل أو ما ينوب عنه في الجمل الفعلية.
- (3) الإسناد: وهو الرابط المعنوي بين المسند إليه والمُسْنَد.

أَضْرَبُ الْخَبَرِ

لِلْمَخَاطِبِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

- (1) أَنْ يَكُونَ خَالِي الذَّهْنِ مِنَ الْحُكْمِ، وفي هذه الحال يُلْقَى إِلَيْهِ الْخَبَرُ خَالِيًا مِنْ أَدَوَاتِ التَّوَكِيدِ، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًا.
 - (ب) أَنْ يَكُونَ مُتَرَدِّدًا فِي الْحُكْمِ طَالِبًا أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ، وفي هذه الحال يَحْسُنُ تَوَكِيدُهُ لَهُ لِيَتِمَّكَنَ مِنْ نَفْسِهِ، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ طَلِبِيًا.
 - (ج) أَنْ يَكُونَ مُنْكَرًا لَهُ، وفي هذه الحال يَجِبُ أَنْ يُؤَكِّدَ الْخَبَرُ بِمُؤَكِّدٍ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى حَسَبِ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفًا، وَيُسَمَّى هَذَا الضَّرْبُ إِنْكَارِيًا.
- لِتَوْكِيدِ الْخَبَرِ أَدَوَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: "إِنَّ، وَأَنَّ، وَالْقَسَمُ وَلَا مِ الْابْتِدَاءِ، وَنُونَا التَّوَكِيدِ، وَأَحْرُفُ التَّنْبِيهِ، وَالْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ، وَقَدْ، وَأَمَّا الشَّرْطِيَّةُ".
- ومن أمثلة الخبر الابتدائي:

كُتِبَ مَعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَحَدِ عَمَالِهِ فَقَالَ: «لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَسُوسَ النَّاسَ سِيَاسَةً وَاحِدَةً، لَا نَلِينُ جَمِيعًا فَيَمْرَحَ النَّاسُ فِي الْمَعْصِيَةِ، وَلَا نَسْتَنْدُ جَمِيعًا فَنَحْمِلَ النَّاسَ عَلَى

المهالك، ولكن تكون أنت للشدة والغلظة، وأكون أنا للرفافة والرحمة». ففي هذا المثال لم ير المتكلم حاجة إلى تأكيد الحكم للمخاطب؛ لأنه خالي الذهن من مضمون الخبر، فألقاه إليه خالياً من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الأخبار ابتدائياً. ومن أمثلة الخبر الطلبي قول السري الرفاء:

إِنَّ الْبِنَاءَ إِذَا مَا انْهَدَّ جَانِبُهُ ** لَمْ يَأْمَنِ النَّاسُ أَنْ يَنْهَدَّ بَاقِيَهُ

فالمخاطب بهذا البيت له إلمام قليل يمتزج بالشك، وله تشوق إلى معرفة الحقيقة، لذا حسن أن يلقي إليه الخبر. ولذا جاء الكلام مؤكداً "بأن" ويسمى هذا الضرب طلبياً. أما الخبر الإنكاري فمثاله:

قول أبي العباس السفاح: «لَأَعْمَلَنَّ اللَّيْنَ حَتَّى لَا يَنْفَعِ إِلَّا الشَّدَّةُ»، ولأَكْرَمَنَّ الْخَاصَّةَ مَا أَمْنَتْهُمْ عَلَى الْعَامَةِ، لَأَغْمِدَنَّ سَيْفِي حَتَّى يَسْلَهُ الْحَقُّ، وَلَأُعْطِيَنَّ حَتَّى لَا أَرَى لِلْعُطِيَّةِ مَوْضِعاً». في هذه الطائفة الأخيرة فالمخاطب هنا منكراً للحكم جاحد له؛ لذا حسن أن يؤكد له الكلام بمؤكدات هي القسم واللام ونون التوكيد. ويسمى هذا الضرب إنكارياً.

مخالفة مقتضى الظاهر

إذا أوردنا الخبر لخالي الذهن مجرداً من المؤكدات، وللمتردد الشاك مقروناً ببعض المؤكدات استحساناً، وللمنكر مقروناً بالمؤكدات بحسب درجة إنكاره وجوباً بلاغياً، كان إيرادنا الخبر جارياً على مقتضى الظاهر، وهذا يُسمى "إخراج الكلام على مقتضى الظاهر".

وقد تقتضي حالة المخاطب الخفية غير الظاهرة تأكيد الخبر له، مع أن توجيه الخبر له كان بصورة ابتدائية لا تستدعي بحسب الظاهر تأكيد الخبر له، فحين نُؤكِّد له الخبر ملاحظين حالته الخفية، فإننا نُوجِّه له الخبر مؤكداً على خلاف مقتضى الظاهر، وهذا يُسمى: "إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر".

ولإخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر عدّة صور:

الصورة الأولى: أن يُنَزَّل خالي الذهن منزلة المتردّد السائل الذي يَطْلُب تأكيد الخبر له، وذلك إذا شَعَرَ من مقدّمات الكلام بما يُشير إلى مضمون الخبر، فاستشرفت نفسه وتطلّعت تطلّع المستغرب المتردّد في قبول الخبر، أو الطالب لما يُؤكّده له. فمن أمثلة هذه الصورة:

* قول الله عزّ وجلّ بشأن نوح عليه السلام: {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِفُونَ} من الظاهر أنّ مقدّمات الكلام تُشعر بأنّ الله عزّ وجلّ قضى أن يُغرق مَنْ لم يؤمن مع نوح من قومه، إذ الإخبار بأنّه لن يؤمن مَنْ قَوْمِهِ إلّا من قد آمن، والأمر بصناعة الفلك التي لا تتسع إلّا للمؤمنين ولما يحتاجون في رحلتهم البحريّة، يدلّ على أنّ سائر القوم مُغرقون، فاستشرفت نفس نوح عليه السّلام لطلب تأخير إهلاكهم إمهالاً، أو صرّف النظر عن إهلاكهم إهلاكاً عاماً شاملاً، فبادره الله عزّ وجلّ بقوله: {وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا}. وأكّد له ما قضاه سبحانه من إهلاكهم بالغرق، فقال له: {إِنَّهُمْ مُّعْرِفُونَ}. فاشتملت هذه الجملة على مؤكّدين: "إنّ" و"الجملة الاسميّة".

* ومن الأمثلة قول بشار بن بُرد:

بَكَرًا صَاحِبِي قَبْلَ الْهَجِيرِ إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ (8)

لما قدّم الأمر بالتبكير كانت نفس المخاطب مستشرفةً للسؤال عن السبب، طالبة تأكيد مضمون الجملة التعليليّة التي تجيب على سؤالٍ يلاحظُ ذهناً، فقال: "إنّ ذاك النجاح في التبكير". فأكّد بمؤكّدين: "إنّ" و"الجملة الاسميّة".

الصورة الثانية: أن يُنَزَّل مَنْ لا يُنكرُ الخبر منزلة مَنْ يُنكرُهُ، إذا ظهرت عليه بعض أمارات الإنكار. ومن أمثلة ذلك قول الله عزّ وجلّ: {وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا...} [يونس:13].

جاء الخبر في هذه الآية مؤكّداً بثلاثة مؤكّدات:

(8) - الْهَجِيرُ: نصف النهار في القَيْظِ عند شدّة الحرّ

(1) لام الابتداء في "لَقَدْ".

(2) حرف "قد" الذي من معانيه التحقيق، ويؤتى به للتأكيد.

(3) إدخال حرف "من" على لفظ "قَبْلَهُمْ" مع أن المخاطبين لا ينكرون الكلام.

فَمِنَ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْبَلَاغِيُّونَ لِهَذِهِ الصُّورَةِ:

* قول "حجل بن نضلة القيسي" بشأن ابن عمِّه "شقيق":

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضاً رُمَحَهُ إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحُ

مجيء "شقيق" واضعاً رُمَحَهُ عَرِضاً يُشْعِرُ بَأَنَّهُ يُنَافِسُ بِشَجَاعَتِهِ وَسِلَاحَهُ، فَكَأَنَّهُ يُنَكِّرُ أَنَّ أَبْنَاءَ عَمِّهِ لَدَيْهِمْ أَسْلِحَةٌ وَأَنَّهُمْ شَجْعَانُ، فَاقْتَضَى حَالُهُ تَأْكِيدَ الْخَبَرِ الْمُوجَّهَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمِّهِ مُؤَكِّدًا: "إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحُ".

الصورة الثالثة: أَنْ يُنَزَّلَ الْمُنْكَرُ مِنْزَلَةً غَيْرِ الْمُنْكَرِ، فَلَا يُعْتَدَّ بِإِنْكَارِهِ وَلَا يُلْتَفَتَ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ لَدَيْهِ مِنَ الْأَدَلَّةِ الْوَاضِحَةِ وَالْبَرَاهِينِ الْقَاطِعَةِ، مَا يَكْفِي لِإِقْنَاعِ أَهْلِ الْفِكْرِ الْمُنْصَفِينَ الَّذِينَ يَنْشُدُونَ الْحَقَّ.

فَمِنَ الْأَمْثَلَةِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى مُخَاطِبًا لِلْكَفَّارِ: {وَالْهَكَمُ إِلَهُ وَاحِدٌ} مَعَ أَنَّهُمْ يَنْكُرُونَ وَحْدَانِيَةَ اللَّهِ، فَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُؤَكِّدَ لَهُمُ الْخَبَرَ..

أغراض الخبر

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:

1. فائدة الخبر: وتتحقق في الأخبار التي يقصد بها المتكلم إفادة السامعين حكما جديدا عليهم ولو في اعتقاده، مثال ذلك قولنا: الدين المعاملة.
2. لازم الفائدة: ويتحقق في الأخبار التي يحدث بها المتكلم أناسا يعرفون سلفا مضمون الخبر، أي إخبارهم بما يعلمون لغرض ما. مثال ذلك قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم للأنصار: «إنكم لتكثرلون عند الفزع وتقلّون عند الطمع»

وقد يخرج الخبر عن الغرضين المذكورين إلى أغراض أخرى أهمها:
- المدح كقول الشاعر:

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كوكب

- الفخر كقول الشاعر:

ومعشر لم يزل للحرب بيضهم حمرة الخدود وما من شأنها الخجل
إذا انتضوها بروقا صيرت سحبا يسيل من جانبيها عارض هطل
يثني حديث الوغى أعطافهم طربا كأن ذكر المنايا بينهم غزل

- تحريك الهمة مثل قول عبد الله بن المعتز:

لن تكسب المحامد وتستوجب الشرف إلا بالحمل على النفس وبذل الجاه والمال.

- إظهار التحسر، كقول ابن الرومي:

توخى حمام الموت أوسط صبيتي فله كيف اختار واسطة العقد
على حين شمت الخير من لمحاته وأنست من أفعاله آية الرشد
طواه الردى عني فأضحى مزاره بعيدا على قرب قريبا على بعد
لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها وأخلفت الآمال ما كان من وعد
لقد قلّ بين المهد والحد لبثه فلم يُنس عهد المهد إذ ضم في اللحي

- العتاب: كقوله سبحانه للنبي {عبس وتولى أن جاءه الأعمى}.

تمريّنات على الخبر

التمرين الأول: عرّف الخبر اصطلاحاً، وبيّن أضربه.

التمرين الثاني: استخرج أضرب الخبر فيما يلي، وبين المؤكّدات التي في كلّ جملة:

- ما أن ندمت على سكوتي مرة... ولقد ندمت على الكلام مرارا
- وإني لصبار على ما ينوبني... وحسبك أن الله أثنى على الصبر
- فما الحادثة عن حلم بمانعة... قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
- ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي... والنصح أغلى ما يباع ويوهب
- فيوم علينا ويوم لنا... ويوم نساء ويوم نسر
- وإني لحلو تعتريني مرارة... وإني لتراك لما لم أعود

التمرين الثالث: أيّ الجمل الآتية جرت على خلاف مقتضى الظاهر:

- {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ}.
- {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.
- قال أبوبكر رضي الله عنه: إن البلاء موكل بالمنطق.
- {الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ}.
- الإسلام حق.
- {ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ}
- ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها... إن السفينة لا تجري على اليبس

الجملة الإنشائية وأقسامها

الإنشاء في اللغة هو الإبداع والابتداء، وكلُّ من ابتدأ شيئاً فقد أنشأه. وفي اصطلاح هوما لا يحتمل الصدق والكذب. وهو ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الإنشاء الطلبي، هو الذي يطلب به حصول شيء لم يكن حاصلًا وقت الطلب.

القسم الثاني: الإنشاء غير الطلبي، هو الذي لا يطلب به شيء.

الإنشاء الطلبي

الإنشاء الطلبي: للإنشاء الطلبي أنواع منها: "الأمر والنهي - التحذير والإغراء - النداء - التمني والترجي - الدعاء - الاستفهام".

1- الأمر: هو طلب تحقيق شيء ما. وتدلُّ عليه أربع صيغ هي: "فعل الأمر - المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر - اسم فعل الأمر - المصدر النائب عن فعل الأمر"

• "فعل الأمر" مثل قوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ

الرَّاكِعِينَ} [البقرة:43]

• المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر "قول البحتري:

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخُلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجِدْ كَفَانِي نَدَاكُمْ عَنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ

• اسم فعل الأمر: "مثل قوله تعالى: "يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم" أي الزموا.

• "المصدر النائب عن فعل الأمر": مثل قول الشاعر:

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

فَصَبْرًا: أي: فاصبر.

2- النهي: وهو طلبُ الكفِّ عن شيءٍ ما. وله صيغةٌ واحدة هي: الفعل المضارع الذي

دخلت عليه (لا) الناهية. ومن أمثله قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا

بِطَانَةٍ مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا} (9)..}. وقول المعري:

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ خَلَائِقَ السُّفَهَاءِ تُعْذِي

وكلُّ من صيغ الأمر وصيغة النهي قد تخرج عن دلالتيهما بقرائن حالية أو قولية إلى

معانٍ كثيرة، منها ما يلي: "الدعاء - الالتماس - الإرشاد - التمني - الترجي - "

فمن أمثلة الدعاء قوله تعالى: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا...} [البقرة: 286].

ومن أمثلة الالتماس، ويكون عادةً من الإنسان لمن هو أعلى منه، أو لمساويه: كقول

هارون لموسى عليهما السلام: {ابْنَ أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا

تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (الأعراف: 150).

ومن أمثلة الإرشاد، ويكون عادةً في مجال النصيحة وإبداء المشورة قول المعري:

لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ فَلَا يُفِيدُكَ إِلَّا الْمَأْتَمُ الْحَلِفُ

ومن أمثلة التمني، ويكون عادةً في الميئوس من الحصول عليه، أو فيما هو بعيد المنال

كما في قوله تعالى: {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ} (الزخرف: 77).

ومن أمثلة الترجي، ويكون في المطموع فيه، والمتروِّق الحصول عليه قول امرئ

القيس:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بَصُحٍّ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلٍ

فالصبحُ مرْجُو قُدُومُهُ بعد اللَّيْلِ الطَّوِيلِ.

(9) - بِطَانَةٌ: أي: أصحاباً يُخالطونكم ويطلعون على أسراركم وبواطن أموركم. لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا: أي: لَا يُقَصِّرُونَ فِي إِفْسَادِ شُؤْنِكُمْ وَخَطَطِكُمْ وَأَفْكَارِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ. [والآية من سورة آل عمران: 118]

4-النداء: وهو طلبُ الإقبال لأمرٍ ما بحرف من حروف النداء يُتوبُ مناب "أدعو"

ومن أدوات النداء: "أ وأي" لنداء القريب. و "يا و" "أيَا - هَيَا - آ" لنداء البعيد.

ومن شواهد نداء البعيد قوله تعالى: {وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ} [هود: 42] نادى نوح عليه السلام ولده الذي كان في معزل عنه، فاستعمل أداة النداء التي تُستعملُ للبعيد وفق مقتضى الأصل.

وقد يخرج النداء عن المعنى الأصلي الموضوع له، فيُستعملُ لدى البلغاء وغيرهم في أغراضٍ أخرى غير النداء، وهذه الأغراض تُفهم من قرائن الحال أو قرائن المقال. كأن يستعمل النداء في الزجر واللوم، والتحسر والتأسف والتفجع والندم أو التذبة، أو الإغراء، أو الاستغاثة، أو اليأس وانقطاع الرجاء، أو التمني، أو التذكر وبث الأحزان، أو التضجر، أو الاختصاص، أو التعجب، إلى غير ذلك.

ومن أمثلة من خروج النداء عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى:

- التحسر كما في قوله تعالى: {يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} * أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ؟! [يس: 30-31]

[31]

- التمني مثل قول الله تعالى: {يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}

[القصص: 79] فنَادُوا مُتَمَنِّينَ قَائِلِينَ: يَا لَيْتَ لَنَا، كَانَتْهُمْ يُنَادُونَ بِالْأَمْنِيَةِ

- التعجب كما جاء في قوله تعالى: {قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ

هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} [هود: 72]. وقول أبي العلاء المعري:

فَوَا عَجَبًا كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ وَوَا أَسْفَا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلٌ

5 - التمني: وتعريفه: هو طلب أمرٍ محبوبٍ أو مرغوبٍ فيه، ولكن لا يُرجى

حصوله في اعتقاد المتمني، لاستحالته في تصوُّره، أو هولا يطمع في الحصول

عليه، إذ يراه بالنسبة إليه معذراً بعيد المنال. والأداة التي يُتمنى بها هي كلمة:

"لَيْتَ".

ومن أمثلة التمني قول ابن الرومي:

فَلَيْتَ اللَّيْلَ فِيهِ كَانَ شَهْرًا وَمَرَّ نَهَارُهُ مَرَّ السَّحَابِ

والأداة المستعملة في هذا التمني لفظ "ليت".

6 - الاستفهام، وتعريفه: هو طَلْبُ الإِفْهَامِ وَالْإِعْلَامِ لِتَحْصِيلِ فائِدَةٍ عَمَلِيَّةٍ مَجْهُولَةٍ لَدَى الْمُسْتَفْهِمِ.

وقد يُراد بالاستفهام غيرُ هذا المعنى الأصليِّ له، ويُستدلُّ على المعنى المراد بالقرائن القوليَّة أو الحالِيَّة:

أدوات الاستفهام: للاستفهام طائفةٌ من الأدوات، وهي تقع في ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يُسْتَفْهَمُ به عن التَّصَوُّرِ والتَّصْدِيقِ، وهو "همزة الاستفهام" فقط، وهو حرفٌ لا محلَّ له من الإعراب.

القسم الثاني: ما يُسْتَفْهَمُ به عن التَّصْدِيقِ فقط، وهو لفظ "هَلْ" وهو حرفٌ لا محلَّ له من الإعراب.

القسم الثالث: ما يُسْتَفْهَمُ به عن التَّصَوُّرِ فقط، وهي سائر أدوات الاستفهام، وهذه جميعُها أسماء، وهي: "مَا - مَنْ - أَيُّ - كَمْ - كَيْفَ - أَيْنَ - أَنَّى - مَتَى - أَيَّانَ".
والتَّصَوُّر: هو إدراكُ المفرد، ويُطلَّبُ بالاستفهام عن التَّصَوُّرِ إدراكُ المسندِ إليه، أو إدراكُ المسند، لتعيينه، ويكونُ الجوابُ بتعيينِ المسؤول عنه، مُسْنَدًا كان أو مُسْنَدًا إليه.
مثل:

* أَضْرَبَ خَالِدٌ أَمْ أَكَلَ؟ والجواب: ضرب - أو - أكل.

* أَضْرَبَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو؟ والجواب: عمرو - أو - زيد.

* مَتَى يُفْطِرُ الصَّائِمُ؟ والجواب: إذا غربت الشمس.

والتَّصْدِيق: هو إدراكُ النسبةِ الحَكَمِيَّةِ بين المسندِ والمُسْنَدِ إليه، موجبةٌ كانت أو سالبة.
مثل:

* هَلْ بُعِثَ خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ؟ والجواب: نعم، بُعث.

* هَلْ ظَهَرَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ؟ والجواب: لا، لم يظهر بعد.

وقد أحصى البلاغيون معاني كثيرة خرج إليها الاستفهام عن حقيقته، منها ما يلي:

الإنكار مثل قوله تعالى: {...بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ}

التوبيخ مثل قوله تعالى {قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي}

التقرير: مثل قوله تعالى: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ}.

تمارين على الإنشاء

تمرين 1: بين ما تدل عليه "هل" في قوله تعالى حكاية عن أهل النار:

-{هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلٍ} [الشورى: 44] , وما الداعي إلى إثارتها على غيرها فيه؟

- بين معنى الاستفهام في قول الشاعر:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر؟

تمرين 3:

- هل الإنكار بالاستفهام في البيت الآتي للتوبيخ أو للتكذيب؟ وهل المقصود به الفعل أو غيره؟

أعندي وقد مارست كل خفية يُصدِّق واشٍ أو يُخَيِّب سائل

- بين ما يدل عليه الاستفهام في قول الشاعر:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يُضير!!

تمرين 4:

- بين معنى "هل" في قول الشاعر:
هل الدهر إلا ساعة ثم تنقضي
بما كان فيها من بلاء ومن خفض؟
- بين معنى "ليت" في قول الشاعر:
فليت لي بهم قوما إذا ركبوا
شَنُّوا الإغارة فرسانا وركبانا

تمرين 5:

- ما يُراد بالنهي في قول الشاعر:
لا تحسب المجد تمرا أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا؟
- ما يراد بالأمر في قول الشاعر:
أريني جوادا مات هزلا لعلي
أرى ما تَرَيْنَ أو بخيلا مخلدا؟

تمرين 6:

- ما يراد بالنداء في قول الشاعر:
يا درة نُزعت من تاج والدها
فأصبحت حلية في تاج رضوان؟
- لماذا أتى بنداء القريب في قول الشاعر:
أُبَيَّ لا تبعد وليس بخالد
حي، ومن تصب المُنُون بعيد؟

تمرين 7:

- لأي شيء استعمل الأمر باللام في قوله تعالى: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ} ؟
- لماذا أتى بنداء البعيد في قوله تعالى: {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَآكُثُونَ} ؟ وما يراد بالأمر فيه؟

تمرين 8:

- لماذا عُيِّر بالخبر عن الطلب في قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ

وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ} [البقرة: 84] ؟

- ما يراد بالأمر في قول الشاعر:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع؟

أحوال المسند إليه

أولاً: ذكر المسند إليه: المسند إليه ركن أساسي في الجملة العربية، فلا يمكن أداء معنى بدونه، ومن هنا كان ذكره هو الأصل، والأصل لا يترك مطلقاً إلا إذا قام دليل يشير إليه، وإلا كان الكلام مبهماً، والمعنى محجوباً، خذ مثلاً قول الشاعر:

وكل شباب أو جديد إلى بلى فكل امرئ يوماً إلى الله صائر

تجد أن المسند إليه (كل) قد ذكر في البيت مرتين؛ لأن المعنى لا يكون واضحاً بدون ذكره؛ إذ لا توجد قرينة تدل عليه في الكلام لو لم يذكر.

ودواعي ذكر المسند إليه حين يجوز حذفه كثيرة منها ما يلي:

1 — الإيضاح والتقرير: يذكر المسند إليه في العبارة حين توجد القرينة الدالة عليه، إذا كان في ذكره زيادة إيضاح وتثبيت لمعنى الجملة؛ كي يستقر في النفس، فخذ مثلاً قول شوقي:

والنفس من خيرها في خير عافية والنفس من شرها في مرتع وخم

حيث ذكر النفس أولاً لعدم وجود قرينة تدل عليها لو حذفت، ولكن هذا الذكر يبيح حذف (النفس) الثانية التي ذكرها الشاعر ليزيد المعنى إيضاحاً وتقريراً في ذهن المخاطب.

2 — إطالة الكلام وبسطه: تكون الإطالة والبسط عموماً في مقام الحديث عن الأحبة أو معهم، كما يكون في مقام المدح والفخر، حيث يكون من غرض المتكلم التوسع في الكلام؛ لأنه يجد في ذلك لذة ومتعة بذكر المسند إليه مع وجود القرائن. ومن ذلك قول مالك بن الريب:

فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه وليت الغضى ماشى الركاب لياليا

لقد كان في أهل الغضى لودنا الغضى مزار ولكن الغضى ليس دانيا

3- التعريض بغباوة المخاطب والإشارة إلى أنه غير ذكي ولا يفهم بالإشارة دون التصريح. ومنه قول الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين حين أنكر معرفته هشام بن عبد الملك:

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم.

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله ختموا.

ثانياً: حذف المسند إليه الأصل في المسند إليه أن يذكر، فلا يعدل عن ذكره إلى الحذف إلا إذا كان في سياق الكلام قرينة تدل عليه، وأفاد الحذف معنى إضافياً لا يستفاد عند الذكر، وحينئذ يؤثر المتكلم حذفه على ذكره.

ومقامات حذف المسند إليه كثيرة من أشهرها:

1 — التنزه عن العبث: قد تكون القرينة التي تشير إلى المسند إليه قرينة واضحة، وليس في المقام ما يرجح ذكره، وحينئذ يفضل المتكلم أن يحذفه؛ لأن في ذكره إطناباً في العبارة من غير داعٍ. وهذا مما يعد في نظر البلاغيين لغواً وعبثاً ينبغي للأديب أن يتحرز عنه، ويصون كلامه عنه. اقرأ مثلاً قول الله تعالى: {وأما من خفت موازينه فأمه هالية وما أدراك ماهية نار حامية}. حيث يمكن أن يقال في غير القرآن الكريم: (هي نار حامية) ولكن وضوح القرينة أجاز حذف المسند إليه.

ومن هذا النوع: قول أبي بكر لما سأله رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من هذا؟ فقال: "هاد يهديني"» أي هذا هاد.

2 — ضيق المقام: إذا كان المتكلم في موقف معاناة أو خوف من فوات فرصة، فإنه يفضل أن يحذف المسند إليه اكتفاءً بالقرينة. ومن أمثلة الحذف مراعاة لظروف المعاناة قول المتنبي وقد أصابته الحمى:

وملّني الفراش وكان جنبي يملّ لقاءه في كل عام
عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام

فمقام شدة المرض يستدعي حذف المسند إليه (أنا) في البيت الثاني. والسر هنا: هو ضيق المقام أو المحافظة على الوزن.

ومن الحذف لظروف التخوّف على فوات فرصة، قولك: (سارق) أو (حريق) للإعلان عن حدوث السرقة أو الحريق؛ فتحذف المسند إليه خوفا من ضياع الوقت.

3 – تعيّن المسند إليه: من موجبات حذف المسند إليه أن تكون القرينة الدالة عليه واضحة جليّة، بحيث يتوجه إليه الفهم من أول وهلة؛ لأنه أصبح متعيّنا. والمسند إليه تعيّن القرينة في ثلاثة مواضع:

• أن يكون الحديث خاصا به: بحيث لا ينصرف الذهن إلى غيره. ومن ذلك قول الله تعالى: {كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق}، وفاعل (بلغت) محذوف وتقديره: {كلا إذا بلغت النفس التراقي}، والنكته في حذفه تعيّن؛ لأن المقام مقام الحديث عن الموت، ولا يبلغ التراقي عند الموت إلا النفس؛ فالقرينة خاصّة به. ومثل هذا قول الله تعالى: {حتى إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون} أي: (بلغت الروح الحلقوم)، وقوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام: {إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب}، أي: توارت الشمس بالحجاب

• أن يكون المسند إليه معلوما معهودا بين المتخاطبين؛ كقولك عن شخص معين تنتظر أن يعود من سفره: " حضر " دون أن تذكره الفاعل لأنه متعين. أي فلان حضر

4 - المبادرة إلى المطلوب: ومن دواعي حذف المسند إليه وترجيحه على الذكر المبادرة إلى المطلوب إيجازاً في العبارة، وذلك إنما يكثر في مقام الفخر والمدح وما أشبه ذلك. وطريقة العرب في ذلك أن يسندوا إلى الممدوح أو غيره صفات تلائم المقام من غير ذكره مسنداً إليه. ومن ذلك قول جرير في رثاء الفرزدق:

فتى عاش بين المجد تسعين حجة وكان إلى الخيرات والمجد يرتقي
حيث حذف الشاعر المسند إليه (هو) إسراعاً إلى الغرض المطلوب.
ومثله قول الآخر قول الآخر في الهجاء:

حريص على الدنيا مُضِيع لدينه وليس لما في بيته بمضِيع

ثالثاً: تعريف المسند إليه: المسند إليه يأتي معرفة ونكرة. والأصل فيه أن يكون معرفة؛ لأنه المحكوم عليه فينبغي أن يكون معيناً ليكون الحكم مفيداً. وتعريف المسند إليه يكون بطرق وأساليب مختلفة منها:

1- التعريف بالموصلية: من المعروف أن الاسم الموصول يتعين بصلته، فهو بذلك طريق من طرق التعريف، ومن أغراض التعريف بالموصلية:

أ - التفخيم والتهويل: تجد ذلك واضحاً في قول الله تعالى: {فغشّاهم من اليمِّ ما غشّاهم} حيث ترك الموصول وهو (ما) خيال السامع يتصوّر ما يشاء من درجات الهلاك تفخيماً وتهويلاً. ومثل ذلك قول الشاعر في وصف شارب خمر:

مضى بها ما مضى من عقل شاربها وفي الزجاجة باق يطلب الباقي

ب - الإشارة إلى نوع بناء الخبر: قد يقصد البليغ أن يدرك المتلقّي نوع بناء الخبر من بداية كلامه فيختار تعريف المسند إليه بالموصولية، إذا كان مفهوم الصلة يشير إلى هذا الحكم، كقول الله تعالى: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتها الأنهار في جنات النعيم} وقوله تعالى: {إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم

من ناصرين}. فأنت ترى أن الصلة في كل من الآيتين تشير بمدلولها إلى الخبر؛ فالإيمان والعمل الصالح يشيران إلى أن الحكم من نوع الجزاء الحسن. وأما الكفر والموت عليه فيلّوحيان إلى أن الحكم من نوع العقاب. فمن يسمع الصلة في الآيتين يسبق إلى تصوّره وفكره أن الخبر مناسب لها، وفي ذلك إشارة إلى نوع الخبر.

2- التعريف بالإشارة: الأصل أن يؤتى بالمسند إليه معرّفا باسم الإشارة. إذا لم يكن هناك طريق آخر لتعيينه. كما إذا كان حاضرا محسوسا والمخاطب يجهل اسمه ولا يعرف طريقا آخر لتعيينه، فيقول: هذا خطيب الليلة، مشيرا إلى واحد بعينه لا يعرف اسمه. ومن أغراض التعريف بالإشارة:

أ - بيان حاله في القرب والبعد والتوسط، تقول: هذه داري. وذاك معهدي. وذلك أستاذي. فالدار قريبة، والمعهد متوسط القرب. والأستاذ بعيد. وهذا كله مستفاد من استعمال اسم الإشارة.

ب - تنزيل البعيد منزلة القريب تعظيما له: كقوله تعالى: {إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين} فالحديث في الآية عن هاد يقود إلى أفضل السبل. ولأن يكون هذا الهادي قريبا أنجح في الهداية من أن يكون بعيدا؛ لأن الشيء القريب محبوب؛ ولذلك نزل القرب المعنوي منزلة القرب المكاني؛ تنبيها إلى تعظيمه.

ج - تنزيل القريب منزلة البعيد إشارة إلى تعظيمه: كقوله تعالى عن القرآن: {ذلك الكتاب لا ريب فيه}، فالحديث في الآية عن بعد القرآن عن الريب والشبهات، ولا شك أن البعيد عن مظان التهم رفيع المنزلة عظيم القدر؛ ومن هنا كان التعريف باسم الإشارة " ذلك" الدال على البعد المكاني، أقوى في الدلالة على علو المنزلة، تنزيلا لبعده درجة القرآن منزلة البعد المكاني، وفي ذلك تعظيم له.

ومنه قوله تعالى على لسان امرأة العزيز: {فذلكن الذي لمتنني فيه} إشارة إلى يوسف عليه السلام الذي كان حاضرا، مما كان يقتضي أن تقول: هذا الذي لمتنني فيه ولكنها عدلت عن ذلك واستخدمت الإشارة البعيدة؛ لتدل على ارتفاع مكانة يوسف.

د - تحقير المشار إليه بالقرب والبعد: كقوله تعالى على المشركين: {أهذا الذي بعث الله رسولا} فالمشركون يرون أن محمدا أقل شأنا من أن يكون رسولا. وفي استخدامهم للإشارة القريبة ما يدل على هذه الفكرة، وكأنهم يقولون: إن هذا الشخص القريب منا والذي نخالطه ونعرف من أمره ما نعرف لا يستحق أن يكون رسولا.

ومن الإشارة التي تفيد التحقير بالبعد قوله تعالى: {فذلك الذي يدع اليتيم} وقد أفاد تعريف المسند إليه بإشارة البعد أنه بعيد عن معاني الإنسانية فنزل هذا البعد منزلة البعد المكاني.

رابعا: تقديم المسند إليه: قد يقصد البليغ تقديم المسند إليه على المسند لتحقيق غرض بلاغي وليفيد الكلام معنى لا يفيد من غير التقديم. ومن دواعي تقديم المسند إليه ما يلي:

أ- التخصيص: إذا قلت: ما أنا تحدثت في الفصل، فقدمت المسند إليه (أنا)، كان المعنى أن التحدث قد حدث فعلا، ولكنه منفي عنك وثابت لغيرك؛ لأن النفي مسلط على المسند إليه الذي أخبر عنه الفعل. ومن ذلك قول الشاعر:

وما أنا أسقمت جسمي به ولا أنا أضرمت في القلب نارا

ب - تقوية الحكم وتوكيده: وذلك إذا كان المسند إليه مبتدأ خبره جملة فعلية. ومن ذلك قول الله تعالى: {والله يبسط الرزق لمن يشاء}.

وقول شوقي: العرش يزهو والحظيرة تزدهي والمنتهى والسدرة العظماء

وقول الآخر: هم أدركوا عز النبوة وانتهت فيها إليك العزة القعساء

ج — تعميم النفي أو السلب: ويكون بالنصّ على نفي الحكم عن جميع أفرادهِ؛ وذلك إذا كان المبتدأ لفظاً يفيد العموم، وتقدم في الكلام، وأخبر عنه بفعل منفي.

فكيف؟ وكلّ ليس يعدو حمامه وما لإمرئ عما قضى الله مزحل

نرى لفظ (كل) قد جاء مبتدأ جاء خبره منفياً وقد تسلط النفي على خبر (كل).
ومثله أن تقول: كل طالب لم يقصّر. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كل ذلك لم يكن» جواباً عن سؤال ذي اليمين حينما سلّم الرسول صلى الله عليه وسلم على رأس ركعتين في صلاة رباعية، فسأله ذو اليمين: أقصرت الصلاة، أم نسيت يا رسول الله؟.

د — التعجيل بالمسرة أو غيرها: مثل ذلك أن تقول لزميل ينتظر نتيجة الامتحان: نجاحك أعلن في الصحف أو تقول لزميل شارك في مسابقة: الجائزة كانت من نصيبك. أو تقول: هزيمة العدو تحققت اليوم.

وقد يقصد المتكلم أيضاً: التعجيل بالمساءة والتشاؤم، إذا كان اللفظ مما يُتَطَيَّرُ منه، مثل: حريق اندلع في الحي.

أحوال المسند

أولاً: ذكر المسند: المسند ركن في الجملة كالمسند إليه ولا بد من ذكره ليؤدّي الكلام معنى مفيداً. فإذا قال الشاعر:

فلا المال ينسيني حياتي وعفتي ولا واقعات الدهر يفلن مبردي
أكثر أهلي من عيال سواهم وأطوي على الماء القراح المبرّد

فإنه يذكر في معرض الفخر أن الثراء لا ينسيه واجبه من العفة والحياء، وأن ظروف الزمان لا تقعد به عن القرى والعطاء، وأنه يضم إلى أهله غيرهم ويعولهم، ويبيت جائعاً يكتفي بشراب الماء إثارة لغيره. ولأن الشاعر حذف المسند في كلامه لما كان له معنى. ومن هنا يبيّن أن الأصل في المسند أن يذكر وقد يذكر مع وجود قرينة تشير به إليه.

فإذا سمعت قائلاً يقول: (السنغال وطني. وغامبيا وطني. ومالي وطني. ونيجيريا وطني) وجدت المسند — وطني — قد ذكر أولاً لعدم وجود قرينة تدل عليه، وذكر بعد ذلك مكرراً مع دلالة القرينة عليه. والسرّ البلاغي في ذكر المسند هنا هو التقرير والتأكيد لأن الناس يعتبرون أقاليمهم أوطاناً خاصة بهم. فمقتضى الذكر هنا التقرير والتأكيد.

ثانياً: حذف المسند: من الواضح أن الأصل هو ذكر المسند فلا يحذفه المتكلم إلا إذا اعتمد على أمرين: قرينة تدل على المحذوف، وسبب بلاغي يدعو إلى إثارة الحذف على الذكر. ومن مقتضيات حذف المسند ما يلي:

1- نفي الفضول: إذا كان في الكلام قرينة واضحة تدل على المحذوف، كان حذفه أولى من ذكره؛ لأن في ذكره حينئذ نوعاً من الزيادة بدون سبب. والعرب يعدون هذه الزيادة فضولاً من القول. والبلاغة تستوجب من المتكلم تنزيه حديثه عن هذا الفضول.

ومن أمثلة حذف المسند نفيا للفضول، قول الله تعالى: {واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن. وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن...}

فقد ذكرت الآية أولا أن عدة النساء اليائسات من المحيض ثلاثة أشهر، ثم عطفت اللائي لم يحضن على اللائي يئسن من المحيض، دون ذكر شيء من عدتهن، وهذا العطف يدل على اشتراك الفريقين في الخبر. وقد ذكر خبر المعطوف عليه، وفي ذكره قرينة تدل على خبر المعطوف. وتقدير الكلام: واللائي لم يحضن كذلك؛ فحذف. والسر في هذا الحذف نفي الفضول.

ومثله قول الله تعالى: {...أن الله بريء من المشركين ورسوله} بحذف خبر (ورسوله) والتقدير: ورسوله بريء منهم. ومن ذلك قول الشاعر:

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم

2- ضيق المقام: قد تحيط بالمتكلم ظروف تجعله متبرما بوضعه، ضيق الصدر بحياته؛ فيدعوه ذلك إلى الاستعجال والإيجاز في الكلام بحذف المسند اكتفاء بدلالة القرينة عليه. مثال ذلك قول إمرة لابنته جلييلة بعد قتل زوجها كليب: ما وراءك يا جلييلة؟ قالت: ثكل الولد، وحزن الأبد وقتل حليل، وفقد أخ عن قليل...أي ورأي كذا وكذا بحذف المسند لضيق المقام.

ومثله أن تقول لمريض: ما بك؟ فيقول: صداع. أو يصرخ جارك منبها: سارق أي هناك سارق. أو يشتعل حريق في منزل، فيصيح أهله: حريق، أي في البيت حريق. وفي كل هذا حذف للمسند لضيق المقام.

تمريّنات على الإسناد

تمرين 1: لماذا حُذِفَ المسند إليه في الأمثلة الآتية:

- وما المال والأهلون إلا ودائع ... ولا بد يوماً أن تردّ الودائع
- سألوني في سقامي: ... كيف حالي؟ قلت: نضّو
- وإني رأيت البخل يزري بأهله ... فأكرمت نفسي أن يقال: بخيل

تمرين 2:

لماذا ذُكِرَ المسند إليه في الأمثلة الآتية:

- وإني لحلوّ تعتريني مرارة ... وإني لتترّاك لما لم أُعَوِّد
- قوله تعالى: {فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ} [القصص: 18] .
- قوله صلى الله عليه وسلم: "أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب".

تمرين 3: بين حال المسند إليه في الذكر والحذف، والداعي إليهما فيما يأتي:

- قَوْلَ محكمة نقّاض مبرمة ... فتّاح مبهمة حبّاس أورد
 - قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ} [الإخلاص: 1، 2] .
 - إن تُبْتَدَّرَ غاية يوماً لمكرمة ... تلقّ السوابق منا والمصلينا
 - قوله تعالى: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} [يوسف: 18] .
- لماذا قدم المسند في قولهم: "ثلاثة يذهبن الغم والحزن: الماء، والخضرة، والوجه الحسن"؟

القصر

تعريف القصر: القصر لغة بمعنى التخصيص، والحبس يقال لغة: قَصَرَ الشَّيْءَ عَلَى كَذَا، إِذَا خَصَّصَهُ بِهِ، وَلَمْ يَجَاوِزْ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ. وَيُقَالُ: قَصَرَ نَفْسَهُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ، إِذَا حَبَسَهَا عَلَى الْقِيَامِ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ.

والقصر اصطلاحاً: جعلُ شيءٍ مخصوصاً بشيءٍ آخر بإحدى طرق القصر.
وللقصر طرفان هما المقصور والمقصور عليه: ومثال هذه الطرفين كلمة التوحيد: "لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

فالمقصور: صفة الإلهية والمقصور عليه الله عزَّ وجلَّ الموصوف.
طرقُ القصر المشهورة أربع:

(أ) النفي، والاستثناء، وهنا يكون المقصور ما قبل أداة الاستثناء، أمّا المقصور عليه فهوما بعد أداة الاستثناء. مثل: "مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ" المقصور هو محمد، والمقصور عليه "رسول".

(ب) "إنما" وهنا يكون المقصور هو ما يلي الأداة، والمقصور عليه هو الذي يجيء بعدها. مثال ذلك قوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [الأنبياء: 108] فالمَقْصُورُ بـ"إنما" هو الموحى به، والمقصورُ عَلَيْهِ مَضْمُونُ جُمْلَةٍ "أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ".

(ج) العطف بلا، أو بَلْ، أو لَكِنْ: فَإِنْ كَانَ الْعُطْفُ بِلَا، كَانَ الْمَقْصُورُ عَلَيْهِ مَا قَبْلَ لَا. مثل أَكَلْتُ بَصَلًا لَا ثُومًا؛ فالبصل هو المقصور عليه، والمقصور هو "الثوم" وإن كان العطف ببل أولكن كان المقصور عليه ما بعدهما. ما الأرض ثابتة بل متحركة أولكن متحركة؛ فالمقصور هو الأرض، المقصور عليه التحرك.

(د) تقديم ما حقه التأخير في الجملة: وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم، مثل: {إِيَّاكَ نعبد وإِيَّاكَ نستعين} إِيَّاكَ: الأولى مفعول به لفعل {نَعْبُدُ}. وإِيَّاكَ: الثانية مفعول به لفعل {نَسْتَعِينُ}، والأصل في المفعول به أن يكون متأخراً عن عامله؛ فدلّ هذا التقديم على تخصيص الله عزّ وجلّ بالعبادة والاستعانة، فالمعنى: لا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاكَ، ولا نستعين إِلَّا بك..

هـ - تعريف المسند والمُسند إليه في الجملة: حيث يكون المقصور عليه هو المستند إليه، مثل: أنت الحبيب. فالمقصود عليه "أنت" والمقصود "حبيبي" والمعنى: لا حبيب إلا أنت.

و- إضافة ضمير الفصل: والمقصود عليه هو ما يعود إليه ضمير الفصل. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى بشأن المنافقين: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَا كِنَ لَّا يَشْعُرُونَ} لقد جيء بضمير الفصل مرتين في قوله: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ}. فالمقصود عليه هو ما يرجع إليه ضمير الفصل (المنافقون) والمقصود الإفساد المفهوم من قوله "المفسدون".

أقسام القصر (المقصود والمقصود عليه): ينقسم بحسب أحوال طرفيه إلى قسمين: القسم الأول: قصر صفة على موصوف: مثل: "لا إله إلا الله" فحيث قصرت الصفة (الإلهية) على موصوف هو الله وحده، ونحوه قوله تعالى: {إنما يخشى الله من عباده العلماء} فالمقصود هو خشية الله، وهي صفة، والمقصود عليه هو العلماء، وهو موصوف.

القسم الثاني: قصر موصوف على صفة: مثل: "ما لإبليس من عمل في الناس إلا الوسوسة والإغواء" قصر إبليس وهو موصوف على صفتي الوسوسة والإغواء. وهذا من قصر الموصوف على الصفة. ومثله قولنا: "ليس في كلام الله باطل بل كله حق" حيث قصر كلام الله، وهو موصوف على صفة هي الحق.

تمريّنات على القصر

تمرين 1:

- من أي القصرين -قصر الموصوف على الصفة, أو العكس- قول الشاعر:
وما المرء إلا هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق؟
- بأي اعتبار ينقسم القصر إلى قصر صفة على موصوف، وبالعكس؟

تمرين 2:

- لماذا أوتر القصر بـ "إنما" في قول الشاعر:
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا؟
- من أي طرق القصر قول الشاعر:
وإن سنام المجد من آل هاشم ... بنو أم مخزوم ووالدك العبد؟
وما هو المقصور فيه؟ وما هو المقصور عليه؟

تمرين 3:

- لماذا لم يُفد تعريف المسند بـ "ال" القصر في قول الخنساء:
إذا قبح البكاء على قتيل ... وجدتُ بكاءك الحسن الجميلا؟
- لماذا أوتر القصر بالنفي والاستثناء في قوله تعالى: {وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} [العنكبوت: 18] وبـ "إنما" في قوله: {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ} [الغاشية: 21] ؟

تمرين 4

- ما هو طريق القصر؟ وما هو المقصور عليه في قول الشاعر:
ما افترينا في وصفه بل وصفنا ... بعض أخلاقه وذلك يكفي؟

تمرين 5

- لماذا قدم المقصور عليه في قول الشاعر:
وما لي إلا آل أحمد شيعة ... وما لي إلا مذهب الحق مذهب؟
- بين موقع المقصور عليه في جملتيه في قول الشاعر:
ما بعثكم مهجتي إلا بوصلكم ... ولا أسلمها إلا يدا بيد

تمرين 6

- هل من قصر الفعل على الفاعل, أو من قصر المفعول عليه قول الشاعر:
في ليلة لا نرى بها أحدا ... يحكي علينا إلا كواكبها؟
- بين الذي أفاد القصر -من التقديم أو العطف- في قول الشاعر:
للفتى من ماله ما قدمت ... يداه قبل موته لا ما اقتنى
- هل من القصر قول الشاعر:
وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمر أبيك إلا الفرقدان؟

الفصل والوصل

مواضع وجوب الفصل

الفصل: هو عطف جملة على أخرى بالواو. والفصل ترك هذا العطف.

ويجب الفصل في أربع صور:

الصورة الأولى: أن يكون بين الجملتين "كَمَالُ الاتِّصال" إذ لا تغاير بين الجملتين؛ ولذلك لا تُعْطَفُ الجملة التالية على الجملة السابقة. وهذه الصورة تظهر في ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: أن تكون الجملة التالية تأكيداً للجملة السابقة، لزيادة التقرير، أو لدفع توهم المجاز، أو لدفع توهم الغلط، ومثاله قوله تعالى: {مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31)} فجملة {إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ} تأكيدٌ معنويٌّ لجملة {مَا هَذَا بَشَرًا} لأن إثبات كونه ملكاً كريماً تأكيدٌ وتحقيقٌ لنفي كونه بشراً.

الوجه الثاني: أن تكون الجملة التالية بدلاً من الجملة السابقة. مثال ذلك قوله تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (131) وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (134)} فالأنعام والبنون والجنات والعيون هي بعض ما أمدهم به مما يعلمون، وفائدة هذا البديل ذكر بعض العناصر مفصلة لأهميتها عند المخاطبين، بعد ذكرها بشكل مجمل.

الوجه الثالث: أن تكون الجملة التالية معطوفة على الجملة السابقة عطف بيان، مثل قول الله عز وجل في سورة (طه) {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (120)} فجملة: "قال يا آدم..." عطف بيان على جملة {فَوَسْوَسَ...} وهي لبيان مضمون الوسوسة التي وسوس بها الشيطان.

الصُّورَة الثَّانِيَة: أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ "شِبْهُ كَمَالِ الْإِتِّصَالِ"، وَهَذَا حِينَمَا تَكُونُ الْجُمْلَةُ السَّابِقَةُ مِمَّا يَثِيرُ فِي نَفْسِ الْمُتَلَقِّي سُؤلاً يَتَرَدَّدُ فِي نَفْسِهِ وَلَوْلَمْ يُصَرِّحْ بِهِ، فَتَأْتِي الْجُمْلَةُ التَّالِيَةُ لِتَجِيبَ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ، وَتَأْتِي دُونَ أَنْ تَعْطِفَ بِالْوَاوِ، وَعَلَى أَسْلُوبِ الْجُمْلَةِ الْإِسْتِنْفَائِيَةِ. مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: عَلِيلٌ سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ

فجملته "سَهْرٌ دَائِمٌ..." جملة استئنافية جاءت بدون العطف بالواو، إذ وَقَعَتْ جَوَابَ سُؤَالٍ أَثَارَتْهُ جُمْلَةُ "أَنَا عَلِيلٌ" لِأَنَّ مِنْ طَبِيعَةِ الْمُتَلَقِّي أَنْ تَتَحَرَّكَ نَفْسُهُ بِسُؤَالٍ مُضْمُونُهُ: مَا سَبَبُ كَوْنِكَ عَلِيلاً؟ وَأَسْرَعَ الْمُتَكَلِّمُ فَأَجَابَ عَلَى السُّؤَالِ دُونَ أَنْ يُطْرَحَ عَلَيْهِ، أَي: أَنَا عَاشِقٌ بَعِيدٌ عَنْ مَحْبُوبِي.

الصُّورَة الثَّالِثَة: أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ "كَمَالُ الْإِنْقِطَاعِ" وَهَذَا حِينَمَا يَكُونُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ تَبَاطُؤٌ تَامٌّ، فَيَجِبُ فَصْلُ الْجُمْلَةِ التَّالِيَةِ عَنِ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، وَعَدَمُ وَصْلِهَا بِالْوَاوِ الْعَاطِفَةِ، بِشَرَطِ أَنْ لَا يُوَدِّي ذَلِكَ إِلَى إِيْهَامٍ غَيْرِ الْمَقْصُودِ. وَهَذِهِ الصُّورَة تَظْهَرُ فِي ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ:

الوجه الأول: أَنْ تَخْتَلِفَ الْجُمْلَتَانِ السَّابِقَةُ وَالتَّالِيَةُ خَبَرًا وَإِنْشَاءً فِي لَفْظِيهِمَا وَفِي دِلَالَتِيهِمَا مِثْلَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ (الْحَجَرَاتِ): {وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9)}. فَالْجُمْلَةُ السَّابِقَةُ {وَأَقْسِطُوا} إِنْشَائِيَّةٌ، مُصَدَّرَةٌ بِفِعْلِ أَمْرٍ. وَالْجُمْلَةُ التَّالِيَةُ {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} خَبَرِيَّةٌ فِي لَفْظِهَا وَفِي مَعْنَاهَا. وَظَاهِرٌ أَنَّ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ "كَمَالُ انْقِطَاعٍ" فَجِبَ فَصْلُهُمَا.

الوجه الثاني: أَنْ تَخْتَلِفَ الْجُمْلَتَانِ السَّابِقَةُ وَالتَّالِيَةُ خَبَرًا وَإِنْشَاءً فِي دِلَالَتِيهِمَا، وَلَوْ لَمْ تَخْتَلِفَا فِي لَفْظِيهِمَا، كَأَنْ تَكُونَ الْأُولَى خَبَرًا فِي لَفْظِهَا وَمَعْنَاهَا، وَالثَّانِيَّةُ خَبَرًا فِي لَفْظِهَا وَإِنْشَاءً فِي مَعْنَاهَا، مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ: نَجَحَ ابْنِي فِي امْتِحَانَاتِهِ كُلِّهَا، وَفَقَّهُ اللَّهَ. فَالْجُمْلَةُ الْأُولَى خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَالْجُمْلَةُ التَّالِيَةُ خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَإِنْشَائِيَّةٌ دَعَائِيَّةٌ مَعْنَى.

الوجه الثالث: أن لا يكون بين جملتين مناسبة ما في المعنى، ولا يوجد ارتباط ما بين المسند والمسند إليه فيهما.

ومنه قول الشاعر:

إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ كُلُّ أَمْرٍ رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ

الصورة الرابعة: أن يكون بين الجملتين "شبه كمال الانقطاع" وهذا حينما تكون الجملة التالية مسبوقاً بجملتين يصح عطفها على إحداهما، ولا يصح عطفها على الأخرى؛ لأنه يُفسد المعنى المقصود للمتكلم، فيترك العطف، ويجب حينئذ الفصل دفعاً لما قد يحدث من إيهام بالوصل بالواو.

وذكروا من أمثلة هذا القسم قول الشاعر:

وَتَظُنُّ سَلَمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا بَدَلًا أُرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيم

جملة "أراها في الضلال" قبلها جملتان يصح عطفها على جملة "أبغي بها بدلا" ولا يصح عطفها على جملة "أبغي بها بدلا" فترك العطف دفعاً للبس.

مواضع وجوب الوصل

يَجِبُ الْوَصْلُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

(أ)- إِذَا قُصِدَ إِشْرَاكُهُمَا فِي الْحُكْمِ الْإِعْرَابِيِّ. مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَحِبُّ الْعَيْشِ أَعْبَدُ كُلِّ حَرٍّ وَعِلْمُ سَاغِبَا أَكْلِ الْمَرَارِ

(ب)- إِذَا اتَّفَقَتَا خَبَرًا أَوْ إِنْشَاءً وَكَانَتَا بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةً تَامَةً، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبَبٌ يَقْتَضِي الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا.

مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14)} فَالْجُمْلَتَانِ هُمَا أَيْضًا خَبْرَتَانِ لَفْظًا وَمَعْنَى، فَحَسُنَ عَطْفُ التَّالِيَةِ عَلَى السَّابِقَةِ بِالْوَاوِ.

(ج)- إِذَا اخْتَلَفَتَا خَبَرًا وَإِنْشَاءً وَأَوْهَمَ الْفَصْلُ خِلَافَ الْمَقْصُودِ. مِثْلُ قَوْلِكَ: لَا، وَبَارَكَ اللَّهُ فِيكَ. تَجِيبُ بِذَلِكَ مَنْ قَالَ: " هَلْ لَكَ حَاجَةٌ أَسَاعِدُكَ عَلَى قَضَائِهَا. فَإِنَّكَ لَوْ فَصَلْتَ فَقُلْتَ: لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ لَتَوَهَّمِ السَّامِعُ أَنَّكَ تَدْعُو عَلَيْهِ، بَيْنَمَا تَدْعُو لَهُ؛ وَلِذَلِكَ وَجِبَ الْعُدُولُ عَنِ الْفَصْلِ إِلَى الْوَصْلِ

تمريعات على الفصل والوصل

تمرين 1:

- لماذا فصل الشاعر بين الجملتين في قوله:
جزى الله الشدائد كل خير ... عرفت بها عدوي من صديقي؟
- لماذا وصل الشاعر بين الجملتين في قوله:
سافر تجد عوضا عمن تفارقه ... وانصب فإن لذيق العيش في النَّصَب؟

تمرين 2:

- بين موضع الوصل والفصل في قوله تعالى: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} [الكوثر: 1، 2] .
- بين الفصل لكمال الانقطاع، ولشبه كمال الاتصال في قول الشاعر:
قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل ... سهر دائم وحزن طويل

تمرين 3:

- بين سبب الفصل في موضعيه من قوله تعالى: {يُذَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ} [الرعد: 2] .
- لأي جامع وُصِّلَ في قول الشاعر:
ولست بهيَّاب لمن لا يهابني ... ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا؟

تمرين 4:

- لماذا فصل الشاعر بين الجملتين مع كونهما خبريتين في قوله:
الفقر فيما جاوز الكفا ... من اتقى الله رجا وخافا؟
- مر أبو بكر -رضي الله عنه- برجل في يده ثوب، فقال له: أتبيع هذا؟ فقال: لا يرحمك الله، فقال له: لا تقل هكذا، وقل: ويرحمك الله، فأمره بزيادة "واو" بين "لا" وقوله: "يرحمك الله"؛ ليكون وصلا لا فصلا؛ فما هو السبب في أمر أبي بكر له

بالوصل بين الجملتين؟ وهل الوصل يجب في ذلك بلاغة أو نحواً؟ وهل الجملة الثانية خبر أو إنشاء؟

تمرين 5:

- لماذا فصل بين الجملتين في قول الشاعر:

قم للمعلم وفه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا؟

- بين سبب الوصل والفصل في قوله تعالى: {وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا، وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلُهمْ قَلِيلًا، إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا، وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا} [المزمل: 10-13].

تمرين 6:

- بين موضع الوصل للتناسب في الاسمية والفعلية، ولم وصل من عدمه في قوله تعالى: {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ} [سبأ: 12] ؟ وبين لم فصل فيه الحال أيضا؟

- لماذا أتت الجملة الحالية من غير واو في قول الشاعر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بمكة حولي إذخر وجليل؟

- لماذا عطف "يُذبحون" في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ} [إبراهيم: 6]، ولم يعطف في قوله تعالى: {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ} [البقرة: 49] ؟

الإيجاز والإطناب والمساواة

ينقسم الكلام إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي ما يلي:

القسم الأول: الإيجاز هو الكلام الدال على معانٍ كثيرة بعبارات قليلة وجيزة دون إخلال بالمراد. وله نوعان: إيجاز القصر، وإيجاز الحذف؛ فإيجاز القصر.

هو صياغة كلام قصير يدلُّ على معنى كثير وافٍ بالمقصود. وإيجاز الحذف تقليل الكلمات المنطوقة، والاستغناء بدلالة القرائن على ما حُذف.

ومن شواهد "إيجاز القصر" قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} وعن الآية أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قُتل، أمتنع عن القتل، وفي ذلك حياته وحياة غيره؛ لأن القتل أنفى للقتل.

ومن "إيجاز الحذف" قول الله عزَّ وجلَّ: {كَذَّبْتَ ثُمَّ دُبِّرْتَ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا}. فحذَّرَهُمْ أَنْ يَمَسُّوا نَاقَةَ اللَّهِ، فحذف فعل التحذير فقال: "نَاقَةَ اللَّهِ" والتقدير: ذَرُّوا نَاقَةَ اللَّهِ. وأغراهم بأن يحافظوا على شروط سُقْيَاهَا، فحذف فعل الإغراء فقال: "وسُقْيَاهَا" والتقدير: الزموا سقياها، أو الزموا شروط سقياها.

القسم الثاني: الإطناب وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

مثال الإطناب قول أبي العيال الهذلي:

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوِدَنِي صُدَاغُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ

فجاء ذكر الرأس حشواً غير مفسد، لأنَّ الصداغ لا يكون إلا في الرأس.

وقول الشاعر "الحسين بن مطير" من الشعراء الذين عاصروا الدولتين الأموية والعباسية، يرثي "مَعْنَ بْنَ زائدة":

فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْسَّمَاحَةِ مَوْضِعاً
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعاً

إِنَّ قَوْلَهُ: "وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ" في البيت الثاني هومن الإطناب بالزيادة، لفائدة، وطريقته التكرير، والداعي البلاغي لهذا الإطناب "التحسُّر".

القسم الثالث: المساواة وهي: أن تكون الألفاظ بقدر المعاني، والمعاني بقدر الألفاظ، لا يزيد بعضها على فمن أمثلة المساواة قول الله عزَّ وجلَّ: {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ...} دلَّت هذه الآية على أَنَّ إحاطة المكر السيِّئ إحاطةً تامَّةً لا تكون إِلَّا بأصحابه المدبِّرين له، أو المستحقين له.

تمريّنات على الإيجاز والإطناب والمساواة

تمرين 1:

- بين موضع الإطناب، في قول الشاعر:
تأمل من خلال السجف وانظر ... بعينك ما شربت ومن سقاني
تجد شمس الضحا تدنو بشمس ... إلي من الرحيق الخسرواني
- من أي أنواع الإيجاز قول بعض الأعراب: "إن شككت في فاسأل قلبك عن قلبي"؟

تمرين 2:

- بين نوع الإيجاز في قوله تعالى: {وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ، هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ} [الفجر: 3، 5] .
- لماذا كان من المساواة قول بعض البلغاء: "علمتني نبوتك سلوتك، أسلمني يأسى منك إلى الصبر عنك"؟

تمرين 3:

- يعدون من المساواة قوله تعالى: {كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ} [الطور: 21] ، فهل ترى أنها منها، أو من إيجاز القصر؟
- هل من المساواة أو الإيجاز أو الإطناب قول الشاعر:
يقول أناس: لا يُضيرك فقدها ... بلى كل ما شف النفوس يضير؟

تمرين 4:

- من أي أنواع الإيجاز قوله تعالى: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [الزمر: 22] ؟
- من أي أنواع الإطناب قول الشاعر:
المشرقان عليك ينتحبان ... قاصيهما في مآتم والداني؟

تمرين 5:

- بين موضع الإطناب في قوله تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} [الشرح: 5، 6]

- كيف يكون من الإيجاز قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: 3] مع أنها جملة مستوفية كل أجزائها؟

تمرين 6:

- لماذا عد من الإخلال قول بعضهم: "فإن المعروف إذا زجا، كان أفضل منه إذا توفر وأبطأ" "زجا" بمعنى تيسر، وفي رواية: "وحى" بمعنى أسرع.

ثالثاً: العروض

مفردات المقرر

البحور ذات التفعيلة المتكررة

القافية: حروفها – حركاتها وعيوبها

الضرورات الشعرية (مد المقصور- قصر الممدود...)

البحور الشعرية ذوات التفعيلات المختلفة

بحر المضارع:

مَفَاعِيلُنْ فَاعٍ لَا تُنْ

لا يستخدم بحر المضارع إلا مجزوءاً. ويتكون من مفاعيلن فاع لاتن في كل من الشطر الأول والثاني

سبب تسمية البحر المضارع بهذا الاسم: اختلف في سبب تسميته بهذا الاسم فقال الخليل: سُمِّيَ بذلك لمضارعه أي لمماثلته بحر الخفيف؛ وذلك لأن أحد جزأيه مجموع الوند والآخر مفروق الوند.

ضابط البحر المضارع: تُعَدُّ الْمَضَارِعَاتُ ... مَفَاعِيلُنْ فَاعٍ لَا تُ

للمضارع المجزوء عروض واحدة صحيحة (يجوز فيها الكف)، وضرب واحد صحيح مثلها:

دَعَانِي إِلَى سَعَادٍ دَوَاعِي هَوَى سَعَادٍ

دَعَانِي إِي ... لَا سَعَادِنْ ... دَوَاعِي هَ ... وَى سَعَادِي

o/o//o/ .../o/o// ...o/o//o/ .../o/o//

مَفَاعِيلُنْ ... فَاعٍ لَا تُنْ ... مَفَاعِيلُنْ ... فَاعٍ لَا تُنْ

مكفوفة ... صحيحة ... مكفوفة ... صحيح

تدريبات:

أولاً:

زن البيت الآتي مبينا بحرهِ وما دخله من تغيير:

وَإِنْ جُرْتُ دَارَ لَيْلَى فَلَا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِي

الحل:

الكتابة العروضية: ... وَإِنْ جُرْتُ دَارَ لَيْلَى ... فَلَا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِي

تقطيعه: ... وَإِنْ جُرْتُ ... دَارَ لَيْلَى ... فَلَا تَنْسَ ... ذِكْرَ عَهْدِي

الرموز: .../o/o// ...o/o//o/ .../o/o// ...o/o//o/

التفاعيل: ... مَفَاعِيلُ ... فَاعٍ لَاشُنْ ... مَفَاعِيلُ ... فَاعٍ لَاشُنْ

بحره: المضارع. عَرُوضُه: صحيحة. ضربه: مثلها. حشوه: دخل الكف على التفعيلة الأولى والثالثة.

ثانياً:

زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما وما دخلها من تغيير:

ولم يُولِّنا جميلاً	ولم يردُّنا بخيرٍ
وإن تدنُّ منه شبراً	يقربُّك منه باعاً
فنفسي لها حنينٌ	وقلبي له انكسارٌ

بحر المقتضب

أصل هذا البحر: مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ، غير أنه لا يستخدم إلا مجزوءاً بهذه الصورة : مفعولات مستفعلن في كل من الشطر الأول والثاني.

ضابط البحر المقتضب: اِقْتَضِبْ كَمَا سَأَلُوا مَفْعُولَاتُ مُسْتَعِلْ

سبب تسمية البحر المقتضب بهذا الاسم: سمي البحر المقتضب بهذا الاسم؛ لأنه اِقْتَضِبَ أي اقتطع من البحر المنسرح بحذف تفعيلته الأولى.

والمقتضب المجزوء عروض واحدة مطوية ولها ضرب واحد مثلاً، مثل:

هَلْ عَلَيَّ وَيَحْكُمَا إِنَّ عَشِيقْتُ مِنْ حَرَجِ

هَلْ عَلَيَّ... وَيَحْكُمَا... إِنَّ عَشِيقْتُ... مِنْ حَرَجِي

o///o/ .../o//o/ ...o///o/ .../o//o/

مَفْعَلَاتُ... مُسْتَعِلُنْ... مَفْعَلَاتُ... مُسْتَعِلُنْ

مطوية... مطوية... مطوية... مطوية

تدريبات:

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحرهما وما دخله من تغيير: حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ... يَسْتَخَفُّهُ الطَّرَبُ
الحل:

الكتابة العروضية: حَامِلُ لَهْوَى تَعِبُو يَسْتَخَفُّهُ طَرْبُ

تقطيعه: حَامِلُ لَهْ... وَى تَعِبُو... يَسْتَخَفُّ... هُ طَرْبُو

الرموز: o///o/ .../o//o/ ...o///o/ .../o//o/

التفاعيل: مَفْعَلَاتُ... مُسْتَعِلُنْ... مَفْعَلَاتُ... مُسْتَعِلُنْ

بحره: المقتضب. عَرُوضه: مطوية. ضربه: مثلاً. حشوه: التفعيلة الأولى والثالثة مطويتان.

ثانياً: زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما وما دخلها من تغيير:

كَلَّ مَا نَرَى عِبْرُ لَكِنْ لَا تَ مُعْتَبِرُ

قَدْ أَتَاكَ يَعْتَذِرُ لَا تَسْلُهُ مَا الْخَبِرُ

لَا أَدْعُوكَ مِنْ بُعْدٍ بَلْ أَدْعُوكَ مِنْ كَثْبٍ

بحر المُجَنَّثُ

أصله: مُسْتَفْعٌ لُنْ فَأَعْلَاثُنْ فَأَعْلَاثُنْ، غير أنه لا يستخدم إلا مجزوءًا بهذه الصورة : مُسْتَفْعٌ لُنْ فَأَعْلَاثُنْ

سبب تسمية البحر المجتن بهذا الاسم: سمي البحر المجتن بهذا الاسم؛ لأنه اجتنَّ أي اقتطع من بحر الخفيف بإسقاط تفعيلته الأولى، وهو في الواقع مقلوب مجزوء الخفيف.

ضابط البحر المجتن: إِنْ جُنَّتِ الْحَرَكَاتُ مُسْتَفْعٌ لُنْ فَأَعْلَاثُ

وللمجتن المجزوء عروض واحدة صحيحة، وضرب واحد صحيح مثلها، مثل:

أَتَيْتُ جُرْمًا شَنِيعًا وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ

أَتَيْتُ جُرْمًا... مَنْ شَنِيعٌ... وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ

o/o//o/ ...o//o// ...o/o//o/ ...o//o//

مُتَفَعٍ لُنْ... فَأَعْلَاثُنْ... مُتَفَعٍ لُنْ... فَأَعْلَاثُنْ

مخبونة... صحيحة... مخبونة... صحيح

تدريبات:

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحرهِ وما دخله من تغيير:

فِي النَّفْسِ شِعْرٌ كَثِيرٌ يَضِيقُ عَنْهُ بَيَانِي

الحل: الكتابة العروضية: فِ نَفْسٍ شِعْرُنْ كَثِيرُنْ يَضِيقُ عَنْهُ بَيَانِي

تقطيعه: فِ نَفْسٍ شِعْ... رُنْ كَثِيرُنْ... يَضِيقُ عَنْ... هُ بَيَانِي

الرموز: o/o/// ...o//o// ...o/o//o/ ...o//o//o/

التفاعيل: مُسْتَفْعٌ لُنْ... فَأَعْلَاثُنْ... مُتَفَعٍ لُنْ... فَعْلَاثُنْ

بحره: المجتن. عرؤضه: صحيحة. ضربه: مثلها وخبئه غير لازم. حشوه: دخل الخبن

التفعيلة الثالثة

ثانياً: زن الأبيات الآتية مبينا بحرَها وما دخلها من تغيير:

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شَيْءٌ مِنْ الْجَدِيدِ فَهَاتِ

لَا تَأْمَنْ الدَّهْرَ وَالْبَسْ لِكُلِّ حَالٍ لِبَاسًا

طوبى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأْلُ فِي الْخَيْرِ جَهْدًا

بحر المديد

أصل هذا البحر: فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ، غير أنه لم يستعمل إلا مجزوءا وجوبا بهذه الصورة : فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ في كل من الشطر الأول والثاني.
سبب تسمية البحر المديد بهذا الاسم: سُمِّيَ مديدا؛ لأن الأسباب امتدت في أجزائه السباعية، فصار أحدهما في أول الجزء، والآخر في آخره. فلما امتدت الأسباب في أجزائه سُمِّيَ مديدا.

ضابط بحر المديد:

لِمَدِيدِ الشَّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ

وللمديد المجزوء أربع أعاريض وسبعة أضرب:

فعروضه الأولى صحيحة، ولها ضرب واحد مثلها وهو (فاعلاتن) وشاهده:

يَا لِبَكْرٍ أَنْشُرُوا لِي كَلِيْبَا يَا لِبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

يَا لِبَكْرُنْ / أَنْشُرُوا / لِي كَلِيْبُنْ / ... يَا لِبَكْرُنْ / أَيْنَايْ / نَفَرَارُو

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن ... فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن

سالمة / سالمة / صحيحة ... سالمة / سالمة / صحيح

وَالْعُرُوضُ الثَّانِيَّةُ محذوفة ووزنها (فاعلا) ولها ثَلَاثَةُ أَضْرِبٍ:

فَضْرِبُهَا الْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ كَالْعُرُوضِ وَمِثَالُهُ:

اعلموا أَنِّي لَكُمْ حَافِظُ شَاهِدَا مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبَا

اعلمو أَنْ / نِيْلَكُمْ / حَافِظُنْ شَاهِدُنْ مَا / كُنْتُ أَوْ / غَائِبَا

فاعلاتن / فاعلن / فاعلا فاعلاتن / فاعلن / فاعلات

سالمة / سالمة / محذوفة سالمة / سالمة / محذوف

وَالضَّرْبُ الثَّانِي مَقْصُورٌ وَوزنه (فاعلان) وبيته

لَا يَغِرُّنَّ امْرَأًا عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٍ لِلزَّوَالِ

لايغررنْ / نمرءنْ / عيشهو كْلُعَيْشِنْ / صائرنْ / لَزْزَوَالِ

فاعلاتن / فاعلن / فاعلا فاعلاتن / فاعلن / فاعلات

سالمة / سالمة / محذوفة سالمة / سالمة / مقصور

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ أبتَر ووزنه (فاعل) وبيته

أَخْرَجْتَ مِنْ كَيْسٍ دَهْقَانٍ إِنَّمَا الدَّلْفَاءُ يَاقُوْتَةُ
أَخْرَجْتُ مِنْ / كَيْسِيْدَةٍ / قَانِي إِنَّمَدُذَلْ / فَاءِيَا / قَوْتَتُنْ
فَاعِلَاتْنِ / فَاعِلْنِ / فَاعِلَا فَاعِلَاتْنِ / فَاعِلْنِ / فَاعِلَا
سَالِمَةٍ / سَالِمَةٍ / مَحْذُوفَةٌ سَالِمَةٍ / سَالِمَةٍ / مَحْذُوفَةٌ

وعروضه الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان:

الضرب الأول محذوفة مخبونة مثْلُهَا: مثْل:

خَلَّ عَقْلِي يَا مُسَقِّهَهُ إِنَّ عَقْلِي لَسْتُ أَتَّهَمُهُ
خَلَّ عَقْلِي - يَا مُسَقِّفَ - فَهَهُوْ إِنَّ عَقْلِي - لَسْتُ أَتَّ - تَهَمُهُ
o/// ...o//o/ ...o/o//o/ ...o/// ...o//o/ ...o/o//o/
فَاعِلَاتْنِ - فَاعِلْنِ - فَعِلَا فَاعِلَاتْنِ - فَاعِلْنِ - فَعِلَا
سَالِمَةٍ ... سَالِمَةٍ ... مَحْذُوفَةٌ مَخْبُونَةٌ ... سَالِمَةٍ ... مَحْذُوفٌ مَخْبُونٌ

الضرب الثاني أبتَر: مثْل:

كُلُّ شَخْصٍ لَسْتُ تَعْرِفُهُ كَكِتَابٍ لَسْتُ قَارِيَهُ
كُلُّ شَخْصٍ ... لَسْتُ تَعْ ... رَفُهُوْ ... كَكِتَابِيْنِ ... لَسْتُ قَا ... رِيْهِ
o/o/ ...o//o/ ...o/o/// ...o/// ...o//o/ ...o/o//o/
فَاعِلَاتْنِ ... فَاعِلْنِ ... فَعِلَا ... فَعِلَاتْنِ ... فَاعِلْنِ ... فَاعِلْ
سَالِمَةٍ ... سَالِمَةٍ ... مَحْذُوفَةٌ مَخْبُونَةٌ ... مَخْبُونَةٌ ... سَالِمَةٍ ... أبتَر

يَجُوزُ فِي (فَاعِلَاتْنِ) الْخَبْنُ وَهُوَ حَذْفُ أَلْفِهَا فَيَبْقَى (فَعِلَاتْنِ)

وَيَجُوزُ فِيهَا أَيْضًا الْكَفُّ وَهُوَ حَذْفُ نُونِهَا فَيَبْقَى (فَاعِلَاتِ)

وَيَجُوزُ فِيهَا الشَّكْلُ وَهُوَ حَذْفُ أَلْفِهَا وَنُونِهَا فَيَبْقَى (فَعِلَاتِ)

وَيَجُوزُ فِي (فَاعِلْنِ) الْخَبْنُ وَهُوَ حَذْفُ أَلْفِهِ فَيَبْقَى (فَعِلْنِ)

بَيِّتٌ فِيهِ الْخَبْنُ (فَعِلَاتْنِ) (وَمَتَى مَا يَعْ مِنْكَ كَلَامًا ... يَتَكَلَّمُ فَيَجِبُكَ بَعْقَلُ)

بَيِّتٌ فِيهِ الْكَفُّ (فَاعِلَاتِ) (لَنْ يَزَالَ قَوْمُنَا آمِنِينَ ... مَخْصِيِينَ مَا اتَّقُوا وَاسْتَقَامُوا)

بَيِّتٌ فِيهِ الشَّكْلُ (فَعِلَاتِ) (لَمَنْ الدِّيَارُ غَيْرُهُنَّ ... كُلُّ جَوْنٍ الْمَزْنُ دَانِي)

تدريبات:

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحرّه وما دخله من تغيير:

إَعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا عِشْتُ أَوْ غَائِبًا

الحل: الكتابة العروضية: إَعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظُنْ شَاهِدُنْ مَا عِشْتُ أَوْ غَائِبًا

تقطيعه: إَعْلَمُوا أَنْ- نِي لَكُمْ- حَافِظُنْ شَاهِدُنْ مَا- عِشْتُ أَوْ- غَائِبًا

الرموز: o//o/ ...o//o/ ...o/o//o/ ...o//o/ ...o//o/ ...o/o//o/

التفاعيل: فَاعِلَاتُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلَا... فَاعِلَاتُنْ... فَاعِلُنْ... فَاعِلَا

سالمة/ سالمة/ محذوفة... سالمة/ سالمة/ محذوف

بحره: المديد المجزوء عَرُوضه: ... مجزوءة محذوفة ضربه: ... مَثْلَهَا حشوه: ... سليم

ثانياً: زن البيتين الآتيين مبينا بحرهما وما دخلهما من تغيير:

أنا من قوم إذا حزنوا وجدوا في حزنهم طربا

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

بحر الخفيف التام

يتكون بحر الخفيف من فاعلاتن مُستَفْع لُن فاعلاتن في كل من الشطر الأول والثاني

ضابط البحر: يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْع لُن فَاعِلَاتُنْ

و للـخفيف التام عروضان وثلاثة أضرب:

العروض الأولى: صحيحة، ولها ضربان:

الضرب الأول صحيح مثلها، كقول الشيباني:

يَا هَلَالًا يُدْعَى أَبُوهُ هَلَالًا جَلَّ بَارِيكَ فِي الْوَرَى وَتَعَالَى

تقطيعه: يَا هَلَالُنْ - يُدْعَى أَبُو - هُهُلَالُنْ جَلَّلَ بَارِي - كَفَلُورَى - وَتَعَالَى

الرموز: o/o///...o//o//...o/o//o/... ...o/o///...o//o/o/...o/o//o/

التفاعيل: فاعلاتن...مُستَفْع لُن... فاعلاتن... فاعلاتن...مُتَفْع لُن... فاعلاتن

الحكم على التفاعيل: سالمة... سالمة...مخبونة... سالمة...مخبونة...مخبونة

الضرب الثاني: محذوف تصير فيه فاعلاتن إلى فاعِلُنْ، ومثاله:

عَيْنُ بَكِّي بِالْمُسْبِلَاتِ أَبَا الْحَا رِثٍ لَا تَذْخِرِي عَلَيَّ زَمْعَهُ

تقطيعه: عَيْنُ بَكِّي - بِلْمُسْبِلَاتِ - تَابْلَحَا رِثٍ لَا تَذْ - خَرِي عَلَيَّ - زَمْعَهُ

الرموز: o///...o//o//...o/o///o/o///...o//o/o/...o/o//o/

التفاعيل: فاعلاتن - مُستَفْع لُن - فاعلاتن فاعلاتن - مُتَفْع لُن - فاعِلُنْ

الحكم على التفاعيل: سالمة... سالمة...مخبونة...مخبونة...مخبونة...مخبون محذوف

العروض الثانية: محذوفة تصير فيه فاعلاتن إلى فاعِلُنْ وضربها مثلها:

إِنْ قَدَرْنَا يَوْمًا عَلَى عَامِرٍ نَنْتَصِفُ مِنْهُ أَوْ نَدَعُهُ لَكُمْ

تقطيعه: إِنْ قَدَرْنَا - يَوْمَنْ عَلَى - عَامِرُنْ نَنْتَصِفُ مِنْ - هُأُونَدَعُ - هُوَ لَكُمْ

الرموز: o//o/... o//o//...o/o//o/o//o/...o//o/o/...o/o//o/

التفاعيل: فاعلاتن... مُستَفْع لُن... فاعِلُنْ... فاعلاتن... مُتَفْع لُن... فاعِلُنْ

الحكم على التفاعيل: سالمة... سالمة...محذوفة... سالمة...مخبونة...محذوف

الخفيف المجزوء

يتكون الخفيف المجزوء من فاعلاتن مستفَع لَن في كل من الشطر الأول والثاني.

وللخفيف المجزوء عروض واحدة مخبونة ضربان:

الضرب الأول: مخبون :

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَنَمْ مِنْ خَيَالٍ بِنَا أَلَمْ

تقطيعه: نَامَ صَحْبِي... وَلَمْ أَنَمْ... مِنْ خَيَالٍ... بِنَا أَلَمْ

الرموز: ... o//o// ...o/o//o/... ... o//o// ...o/o//o/...

التفاعيل: فَاعِلَاتُنْ... مُتَفَعٍ لُنْ... فَاعِلَاتُنْ... مُتَفَعٍ لُنْ

الحكم على التفاعيل: سالمة... مخبونة... سالمة... مخبون

الضرب الثاني: مقصور مخبون تصير فيه مُسْتَفَعٍ لُنْ إلى مُتَفَعٍ لَن، وتحول إلى فَعُولُنْ

ومثاله:

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو نُؤَا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ

تقطيعه: كُلُّ خَطْبٍ- إِنْ لَمْ تَكُو نُؤَا غَضِبْتُمْ- يَسِيرُ

الرموز: ...o/o//o/ ...o//o/o/... ...o//o/o/ ...o/o//o/...

التفاعيل: فَاعِلَاتُنْ... مُسْتَفَعٍ لُنْ... فَاعِلَاتُنْ... فَعُولُنْ

الحكم على التفاعيل: سالمة... صحيحة... سالمة... مخبون مقصور

تدريبات: قطع ما يلي وبين ما حدث فيه من تغيير:

وإذا كانت النفوس كبارًا تعبت في مرادها الأجسام

كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانًا

عش عزيزًا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

ما لنا في الندى عليك اختيار كل ما يمنح الشريف شريف

كلما رحبت بنا الأرض قلنا: حلب قصدنا وأنت السبيل

وكثير من الرجال حديد وكثير من القلوب صخور

بحر السريع التام: يتكون السريع التام من مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ في كل من الشطر الأول والثاني

سبب تسمية البحر السريع بهذا الاسم: سُمِّيَ البحر السريع بهذا الاسم لسرعة النطق به، وهذه السرعة متأتية من كثرة الأسباب الخفيفة فيه، والأسباب أسرع من الأوتاد في النطق بها.

ضابط البحر السريع: بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلًا

للسريع التام عروضان:

العروض الأولى مطوية مكسوفة وأضربها ثلاثة (يمتع فيها وفي أضربها الثلاثة الخبن):

أ- مكسوف مثْلُها، مثل: وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذِمِّهِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

وَمَنْ دَعَى نَاسٌ إِلَى ذَمِّهِ... ذَمُّهُ بِلٍ... حَقٌّ وَبِلٍ... بِاطِلِي

o//o/ ...o///o/ ...o//o/o/ ...o//o/ ...o///o/ ...o//o//

مُتَفَعِّلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مَفْعَلًا... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مَفْعَلًا

مخبونة... مطوية... مطوية مكسوفة... سَالِمَةٌ... مطوية... مطوي مكسوف

ب- مطوي موقوف:

غُضِبِي جُفُونِ السِّحْرِ أَوْ فَارَحِمِي مُنِيْمًا يَخْشَى نِزَالَ الْجُفُونِ

غُضْبِي جُفُونِ... نَ سِسِحْرٍ أَوْ... فَرَحَمِي... مُنِيْمَنٌ... يَخْشَى نِزَا... لَ لْجُفُونِ

oo//o/ ...o//o/o/ ...o//o// ...o//o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مَفْعَلًا... مُتَفَعِّلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مَفْعَلَات

سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... مطوية مكسوفة... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... مطوي موقوف

ج- أصلم، مثل: أَعْقِلْ فِي قَوْلِي وَلَكِنِّي مِنْ بَعْدِهِ أَجْهَلُ فِي فِعْلِي

أَعْقِلْ فِي... قَوْلِي وَلَا... كِنْنِي... مِنْ بَعْدِهِ... أَجْهَلُ فِي... فِعْلِي

o/o/ ...o///o/ ...o//o/o/ ...o//o/ ...o//o/o/ ...o///o/

مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مَفْعَلًا... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مَفْعُو

مطوية... سَالِمَةٌ... مطوية مكسوفة... سَالِمَةٌ... مطوية... أصلم

العروض الثانية مخبولة مكسوفة، ولها ضربان:

أ- مكسوف مثلاً (وهذا النوع يشتهر بنوع من أنواع الكامل)، مثل:

ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ مِذْ صَرَمْتُ ... حَبْلِي فَمَا كَانَ مَكَانَ قَدَمِ

ضَاقَتْ عَلَيَّ ... يَ الْأَرْضُ مِذْ ... صَرَمْتُ ... حَبْلِي فَمَا ... كَانَ مَكَانَ ... نَ قَدَمِ

o/// ...o///o/ ...o//o/o/ ...o/// ..o//o/o/ ...o//o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ ... مَعْلَا ... مُسْتَفْعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ ... مَعْلَا

سَالِمَةٌ ... سَالِمَةٌ ... مخبولة مكسوفة ... سَالِمَةٌ ... مطوية ... مخبول مكسوف

ب- أصل، مثل: قَالَتْ تَسْلَيْتُ فَقُلْتُ لَهَا مَا بَالُ قَلْبِي هَائِمٌ مُغْرَمٌ

قَالَتْ تَسْلُ ... لَيْتُ فَقُلْ ... تْ لَهَا ... مَا بَالُ قَلْبِي ... هَائِمٌ ... مُغْرَمٌ

o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/ ... مَعْلَا ...o///o/ ...o//o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ ... مَفْعُو

سَالِمَةٌ ... مطوية ... مخبولة مكسوفة مكسوفة ... سَالِمَةٌ ... سَالِمَةٌ ... أصل

السريع المشطور: يكون في صورة السريع التام الذي حذف منه نصف البيت

وله عروض واحدة موقوفة (يجوز فيها الخبن) وهي نفسها الضرب:

خَلَيْتُ قَلْبِي فِي يَدَيِ ذَاتِ الْخَالِ

خَلَيْتُ قَلْبِي ... فِي يَدَيِ ... ذَاتِ الْخَالِ

oo/o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ ... مَفْعُولَات

سَالِمَةٌ ... سَالِمَةٌ ... مشطورة موقوفة

تدريبات:

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحرّه وما دخله من تغيير:

السَّامِعُ الدَّمَ شَرِيكَ لَهُ وَمُطْعِمُ الْمَأْكُولِ كَالْأَكْلِ

الحل: الكتابة العروضية: أَسْأَمِعُ دِزَمَ شَرِيكُنْ لَهُوْ ... وَمُطْعِمُ لِمَأْكُولِ كَلَا كِلِي

تقطيعه: أَسْأَمِعُ دُ ... دَمَ شَرِي ... كُنْ لَهُوْ ... وَمُطْعِمُ لْ ... حَأْ كُولِ كَلْ ... أأْ كِلِي

الرموز: o//o/ ...o//o/o/ ...o//o// ...o//o/ ...o///o/ ...o//o/o/

التفاعيل: مُسْتَفْعِلُنْ ... مُسْتَعِلُنْ ... مَفْعَلًا ... مُتَفَعِّلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ ... مَفْعَلًا

بحره: السريع عَرُوضه: مطوية مكسوفة.ضربه: مثلها حشوه: دخل الطي التفعيلة الثانية، والخبين التفعيلة الرابعة.

ثانيا: زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير:

كَأَنَّ هَذَا اللَّيْلَ قَدْ مَلَّنِي أَوْ أَنَّهُ اشْتَقَّ لَوَجْهِ الصَّبَّاحِ

النَّشْرُ مَسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَّمْ

مَقَالَةُ السَّوَاءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعَ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ

البحر المنسرح

يتكون المنسرح التام من مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ في كل من الشطر الأول والشطر الثاني

سبب تسمية البحر المنسرح بهذا الاسم: سُمِّيَ بحر المنسرح بهذا الاسم؛ لانسراحه، أي لسهولة على اللسان، وقيل: لانسراحه أي لمفارقه ما يحصل بأمثاله، إذ لا مانع من مجيء (مُسْتَفْعِلُنْ) ذات الوجد المجموع سَالِمَةً في الضرب إلا في المنسرح فإنها لا تأتي في ضربه إلا مطوية.

ضابط البحر المنسرح: مُنْسَرَحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وللمنسرح التام عروض واحدة صحيحة ولها ضربان:

أ- مطوي، مثل:

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَا زَالَ مُسْتَعْمِلًا لِلْخَيْرِ يُفْشِي فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا
إِنَّ بَنَ زَيْ... دَنْ لَا زَالَ... مُسْتَعْمِلُنْ... لِلْخَيْرِ يُفْ... شِي فِي مِصْر... هُ لُعْرَفَا

o//o/ .../o/o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/ .../o/o/o/ ...o//o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ... مَفْعُولَاتُ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مَفْعُولَاتُ... مُسْتَفْعِلُنْ

سَالِمَةً... سَالِمَةً... صحيحة... سَالِمَةً... سَالِمَةً... مطوي

ب- مقطوع، مثل: يَقُولُ لِلرَّيْحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ هَلْ لَكَ يَا رِيحُ فِي مَبَارَاتِي
يَقُولُ لِلرَّ... رِيحٍ كُلُّ... مَا عَصَفَتْ... هَلْ لَكَ يَا... رِيحُ فِي مُ... بَارَاتِي

o/o/o/ .../o//o/ ...o///o/ ...o///o/ .../o//o/ ...o//o//

مُتَفَعِّلُنْ... مَفْعَلَاتُ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مَفْعَلَاتُ... مُسْتَفْعِلُنْ

مخبونة... مطوية... مطوية... مطوية... مطوية... مقطوع

المنسرح المنهوك: يتكون المنسرح المنهوك من مستفعلن مفعولات، وله عَرُوضَانِ هما الضرب في الوقت نفسه:

عروضه الأولى: موقوفة وهي الضرب، مثل: حَتَّآ مَ أَحْيَا غَرِيبُ
حَتَّآ مَ أَحْ... يَا غَرِيبُ

oo//o/ ...o//o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ ... مَفْعَلَاتْ

سَالِمَةٌ ... موقوفة

عروضه الثانية: مكسوفة وهي الضرب، مثل: وَيْلُ امَّ سَعْدِ سَعْدَا

وَيْلُ مِمَّ سَعْدٍ ... دِنُ سَعْدَا

o/o/o/ ...o//o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ ... مَفْعُولَا

سَالِمَةٌ ... مكسوفة

تدريبات:

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحرّه وما دخله من تغيير:

مَا هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ مُطَوَّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَائِنَةٍ تُغْنِيْنَا

الحل: الكتابة العروضية: مَا هَيَّجَ شَّوْقَ مِنْ مُطَوَّقَتَيْنِ قَامَتْ عَلَى بَائِنَتَيْنِ تُغْنِيْنَا

تقطيعه: مَا هَيَّجَ شْ ... شَوَّقَ مِنْ مُ ... طَوَّوَقَتَيْنِ ... قَامَتْ عَلَى ... بَائِنَتَيْنِ تْ ... غُنْنِيْنَا

الرموز: o/o/o/ .../o//o/ ...o//o/o/ ...o///o/ .../o//o/ ...o//o/o/o/

التفاعيل: مُسْتَفْعِلُنْ ... مَفْعَلَاتْ ... مُسْتَعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ ... مَفْعَلَاتْ ... مُسْتَفْعِلُنْ

بحره: المنسرح. عَرُوضه: صحيحة دخلها الطي من غير لزوم. ضربه: مقطوع. حشوه: دخل

التفعيلة الثانية الطي.

ثانياً: زن الأبيات الآتية مبينا بحرّها وما دخلها من تغيير:

أَسْلَمْنَا قَوْمَنَا إِلَى نَوْبٍ أَيْسَرَهَا فِي الْقُلُوبِ أَمْ قَتَلَهَا

من لم يكن بالكفاف مقتنعاً لم تكفه الأرض كلها ذهب

صبرا بني عبد الدار

بحر الطويل

يَتَكُونُ بحر الطويل من فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ في كل من الشطر الأول والثاني، ولا يستعمل هذا البحر إلا تاماً وجوباً.

سبب تسمية البحر الطويل بهذا الاسم: سُمِّيَ هذا البحر بهذا الاسم؛ لأنه طال بتمام أجزائه؛ فهو لا يستعمل مجزوءاً ولا مشطوراً ولا منهوكاً، وقيل: لأن عدد حروفه يبلغ ثمانية وأربعين حرفاً في حالة التصريع، أي في حال كون العروض والضرب من الوزن والقافية نفسها، وليس بين البحور الأخرى واحد على هذا النمط.

ضابط البحر الطويل: طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فضائل... فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ وللطويل عروض واحدة مَقْبُوضَةٌ وثلاثة أضرب:

أ-م مقبوض مثلها: مثل: إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنَ بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمٍ إِذَا ب... لَعَزَّ رَأْيِي ل... مَشُور... ة فَسْتَعِنَ... بِرَأْيِي... نَصِيحُنْ أَوْ... نَصِيح... ة حَازِمِي

o//o// .../o// ...o/o/o// .../o// ...o//o// .../o// ...o/o/o// .../o//

فَعُولُنْ... مَفَاعِلُنْ... فَعُولُنْ... مَفَاعِلُنْ... فَعُولُنْ... مَفَاعِلُنْ... فَعُولُنْ... مَفَاعِلُنْ

مَقْبُوضَةٌ... سَالِمَةٌ... مَقْبُوضَةٌ... مَقْبُوضَةٌ... مَقْبُوضَةٌ... سَالِمَةٌ... مَقْبُوضَةٌ... مقبوض

ب- صحيح، مثل: أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحَ وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ أَمَاوِي... يَ إِنَّنِ لَمَّا... لَ غَادِنُ... وَرَائِحُنْ... وَيَبْقَى... مِنْ لَمَالٍ ل... أَحَادِي... ثُ وَذِكْرُو

o/o/o// ...o/o// ...o/o/o//...o/o//...o//o// ...o/o//...o/o/o// ...o/o//

فَعُولُنْ... مَفَاعِلُنْ... فَعُولُنْ... مَفَاعِلُنْ... فَعُولُنْ... مَفَاعِلُنْ... فَعُولُنْ... مَفَاعِلُنْ

سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... مَقْبُوضَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... صحيح

ج-محذوف معتمد (ويستحسن قبض [فَعُولُنْ] الواقعة قبل هذا الضرب)، مثل:

أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

أَسْرَبَ ل... قَطَا هَلْ مَنْ... يُعِيرُ... جَنَاحَهُ... لَعَلِّي... إِلَى مَنْ قَدْ... هَوَيْتُ... أَطِيرُ

o /o// .../o// ...o/o/o// ...o/o// ...o//o// .../o// ...o/o/o// ...o/o//

فَعُولُنْ... مَفَاعِلُنْ... فَعُولُنْ... مَفَاعِلُنْ... فَعُولُنْ... مَفَاعِلُنْ... فَعُولُنْ... مَفَاعِلُنْ

سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... مَقْبُوضَةٌ... مَقْبُوضَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... مَقْبُوضَةٌ... محذوف

تدريبات:

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحرّه وما دخله من تغيير:

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ

الحل:

الكتابة العروضية: سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا... وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ

تقطيعه:

سَتُبْدِي... لَكَ لِأَيَّامَ... مَا كُنْ... تَ جَاهِلًا... وَيَأْتِي... لَكَ بِالْأَخْبَارِ... مَنْ لَمْ... تُرَوِّدِ

الرموز: o//o//...o/o//...o/o/o//...o/o//...o//o//...o/o//...o/o/o//...o/o//

التفاعيل: فَعُولُنْ... مَفَاعِيلُنْ... فَعُولُنْ... مَفَاعِيلُنْ... فَعُولُنْ... مَفَاعِيلُنْ... فَعُولُنْ... مَفَاعِيلُنْ

بحره: الطَّوِيل. عَرُوضه: تامة مقبوضة. ضربه: مِثْلَهَا. حشوه: سليم

ثانياً: زن الأبيات الآتية مبينا بحرّها وما دخلها من تغيير:

إذا المرء لم يَدْنَسْ من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

مصابي جليل والعزاء جميل وطني بأن الله سوف يُدِيلُ

بحر البسيط التام

يتكون البسيط التام من: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ في كل من الشطر الأول والثاني
سبب تسميته بهذا الاسم: سُمِّيَ الْبَسِيطُ بهذا الاسم لانبساط أسبابه، أي تواليها في مستهل تفعيلاته
السباعية، وقيل: لانبساط الحركات في عَرُوضه وضربه في حالة خبئهما؛ إذ تتوالى فيهما ثلاث
حركات.

ضابط البسيط: إِنَّ الْبَسِيطَ لَدِيهِ يُبْسَطُ الْأَمْلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ

و للبسيط التام عروض واحدة مخبونة وضربان:

أ- مخبون مثلاً: مثل: لَا يُعْجِبَنَّ مُضِيماً حُسْنُ بَرَّتِهِ وَهَلْ يَرُوقُ دَفِيئاً جَوْدُهُ الْكَفْنِ
 لَا يُعْجِبَنَّ..نَ مُضِي.. مَن حُسْنُ بَرِّ بَرِّ.. زَيْهِي..

وَهَلْ يَرُوقُ.. قُ دَفِيئ.. نَن جَوْدَةُ لَ ال... كَفَنِي

o///...o//o/o/ ...o///...o//o//...o/// ...o//o/o/ ...o/// ...o//o/o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ... فَعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... فَعِلُنْ... مُتَفَعِلُنْ... فَعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... فَعِلُنْ

سَالِمَةٌ... مخبونة... سَالِمَةٌ... مخبونة... مخبونة... مخبونة... سَالِمَةٌ... مخبون

ب- مقطوع: مثل: مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَارِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
 مَنْ يَفْعَلِ لَ... خَيْرَ لَا... يَعْدَمُ جَوَا... زَيْهَو... لَا يَذْهَبُ لَ... عُرْفُ بَي... نَ لَلاهِ وَنَ... نَاسِي

o/o/ ...o//o/o/o/ ...o//o/ ...o//o/o/ ...o/// ...o//o/o/ ...o//o/ ...o//o/o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ... فَاعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... فَعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... فَاعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... فَاعِلُ

سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... مخبونة... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... سَالِمَةٌ... مقطوع

البسيط المجزوء

يتكون البسيط المجزوء من مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ في كل من الشطر الأول والثاني
وللبسيط المجزوء ثلاث أعاريض:

عروضه الأولى صَحِيحَة (ويجوز فيها الْخَبْنُ، والطّي) ولها ثلاثة أضرب:
أ- صحيح (ويجوز فيه الْخَبْنُ، والطّي): مثل:

أَهَكَذَا باطِلًا عَاقِبَتَنِي لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ
أَهَاكَذَا... باطِلُنْ... عَاقِبَتَنِي لَا يَرْحَمُ لَ... لَاهُ مَنْ... لَا يَرْحَمُو
o//o/o/ ...o//o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/ ...o//o//
مُسْتَفْعِلُنْ... فَأَعْلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... فَأَعْلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ
مخبونة... سَالِمَة... صحيحة... سَالِمَة... سَالِمَة... صحيح

ب- مُذَيَّل (ويجوز فيه الْخَبْنُ، والطّي، والخبَل): مثل:

لَا تَلْتَمِسْ وَصْلَةً مِنْ مُخْلِفٍ وَلَا تَكُنْ طَالِبًا مَا لَا يُنَالُ
لَا تَلْتَمِسْ... وَصَلْتَنُ... مِنْ مُخْلِفٍ وَلَا تَكُنْ... طَالِبِنُ... مَا لَا يُنَالُ
oo//o/o/ ...o//o/ ...o//o// ...o//o/o/ ...o//o/ ...o//o/o/
مُسْتَفْعِلُنْ... فَأَعْلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُتَفَعِّلُنْ... فَأَعْلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ
سَالِمَة... سَالِمَة... صحيحة... مخبونة... سَالِمَة... مُذَيَّل

ج- مَقْطُوع: مثل: مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ إِلَّا أَنَّهُ عَنْ عَاجِلٍ كُلُّهُ مَثْرُوكٌ
مَا أَطْيَبَ لَ... عَيْشَ إِنْ... لَا أَنَّهُوَ... عَنْ عَاجِلِنُ... كُلُّهُوَ... مَثْرُوكُو

o/o/o/ ...o//o/ ...o//o/o/ ...o//o/o/ ...o//o/ ...o//o/o/
مُسْتَفْعِلُنْ... فَأَعْلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ... فَأَعْلُنْ... مُسْتَفْعِلُنْ
سَالِمَة... سَالِمَة... صحيحة... سَالِمَة... سَالِمَة... مَقْطُوع

عروضه الثانية: مقطوعة ولها ضرب واحد مَثْلُهَا، (ويجوز في هذه العروض وفي ضربها
الْخَبْنُ، ولا يجوز في تفاعيله الطّي إلا شذوذًا) مثل:

فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبٌ
فَكُلُّ ذِي... نِعْمَتَيْنُ... مَخْلُوسُو... وَكُلُّ ذِي... أَمَلِنُ... مَكْذُوبُو

o/o/o/ ...o/// ...o//o// ...o/o/o/ ...o//o/ ...o//o//

مُتَّفَعِلُنْ ... فَأَعْلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ ... مُتَّفَعِلُنْ ... فَعْلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ

مخبونة... سَالِمَة... مَقْطُوعَة... مخبونة... مخبونة... مَقْطُوع

عروضه الثالثة: مخبونة مقطوعة ولها ضرب واحد مِثْلُهَا (ويسمى مِخْلَع البسيط): مثل:

مَنْ كُنْتُ عَنْ بَابِهِ غَنِيًّا فَلَا أَبَالِي إِذَا جَفَانِي

مَنْ كُنْتُ عَنْ عَنْ... بَابِهِ... غَنِيًّا... فَلَا أَبَا... لِي إِذَا... جَفَانِي

o /o/ / ...o//o/ ...o//o/ / ...o /o/ / ...o//o/ ...o//o/o/

مُسْتَفْعِلُنْ ... فَأَعْلُنْ ... مُتَّفَعِلُنْ ... مُتَّفَعِلُنْ ... فَأَعْلُنْ ... مُتَّفَعِلُنْ

سَالِمَة... سَالِمَة... مخبونة مقطوعة... مخبونة... سَالِمَة... مخبون مقطوع مقطوع

تدريبات: أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير:

لَا تَسْأَلِي النَّاسَ مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ وَسَأَلِي الْقَوْمَ مَا مَجْدِي وَمَا خُلِقِي

الحل:

الكتابة العروضية: لَا تَسْأَلِ نَّاسَ مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ وَسَأَلِي لِقَوْمَ مَا مَجْدِي وَمَا خُلِقِي

تقطيعه:

لَا تَسْأَلِ نَ... نَاسَ مَا... مَالِي وَكَثْ... رَتْهُوَ... وَسَأَلِ لَ... قَوْمَ مَا... مَجْدِي وَمَا... خُلِقِي

الرموز: o///...o//o/o/ ...o//o/...o//o//...o///...o//o/o/...o//o/...o//o/o/...

التفاعيل: ... مُسْتَفْعِلُنْ ... فَأَعْلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ ... فَعْلُنْ ... مُتَّفَعِلُنْ ... فَأَعْلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ ... فَعْلُنْ

بحره: البسيط. عَرُوضُه: تامة مخبونة. ضربه: مثلها. حشوه: دخل الخبن التفعيلة الخامسة

ثانياً: زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما وما دخلها من تغيير:

بانث سعادُ فقلبي اليوم متبولُ متيّمُ إثرها لم يُفدَ مكبولُ

ماذا وقوفي على ربع عفا مخلولتي دارس مستعجم

سريت من حرمٍ ليلا إلى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

وجهك يا عمرو فيه طول وفي وجوه الكلاب طول

والكلب واف وفيك غدر ففبك عن قدره سفول

علم القافية

تعريف علم القافية: عِلْمٌ بأصول يُعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون، ولزوم وجواز، وفصيح وقبيح، وهي مع هذا اسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت.

حدود القافية: فقد تعددت الآراء في حدودها، ولعل أقربها إلى الصواب رأي الخليل بن أحمد الذي يقول: " القافية عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من المتحرك حرفا كان أو أكثر، ومع الحركة التي قبل الساكن الأول".
وبعبارة أخرى فالقافية تبدأ من أول متحرك قبل آخر ساكنين إلى آخر البيت. مثال ذلك قول الشاعر:

نَعِيبَ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وما لزماننا عيب سوانا

فالقافية عند الخليل في هذا البيت هي قول الشاعر: (وَآنَا) = o/o/.

حروف القافية: حروف القافية ستة هي: الرَّوِّي، الوَّصل، الخُرُوج، الرَّدْف، الدَّخِيل، التَّاسِيس.

أولاً: الرَّوِّي: هو الحرف الذي يختاره الشاعر من الحروف الصالحة، فيبني عليه قصيدته، ويلتزم به في جميع أبياتها، وإليه تنسب القصيدة؛ فيقال: قصيدة همزية إن كانت الهمزة هي الرَّوِّي كهمزية شوقي، أو لامية إن كانت اللام هي الرَّوِّي كلامية العرب....

ثانياً: الوَّصل: هو حرف المد المتولد من إشباع حركة الروي. ولا فرق في حرف المد بين أن يكون للإطلاق، وبين أن يكون لغيره. وسمي الوَّصل بهذا الاسم لوصله بالرَّوِّي ومجيئه بعده مباشرة، وحروف الوَّصل هي الألف والواو والياء، سواء أكانت هذه الأحرف للإشباع أو لغيره مما سبق ذكره مما لا يصلح أن يكون رويًا، أو هاء متحركة أو ساكنة تلي الرَّوِّي مما لا يصلح أن يكون رويًا: مثال الألف قول الشاعر:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

ومثال الياء (شمسي) من قول الشاعر:

يذكرني طلوع الشمسِ صخرًا وأذكره لكلِّ طلوعِ شمسٍ

ومثال الواو (المَكَارِمُ) من قول الشاعر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

ثالثاً: الخُروج: حرف مد يتولد من إشباع حركة هاء الوصل. وسمي بهذا الاسم لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي، فهو موضع الخُروج من بيت القصيدة حيث لا يأتي بعده حرف، والخُروج يكون بالألف أو بالواو أو بالياء يتبعن هاء الوصل.

ومثاله (مالِهي) من قول الشاعر:

وإذا امرؤ أهدى إليك صنيعاً من جاهه فكأنها من ماله

رابعاً: الرّدْف: حرف مد يكون قبل الروي. وهو مأخوذ من ردف الراكب؛ لأن الرّويّ أصل فهو الراكب وهذا كرده، والردف هو ما يقع قبل الروي مباشرة من غير فاصل، ويكون من حروف المد الثلاثة، وحروف اللين وهي الواو والياء الساكنتان بعد حركة غير مجانسة لهما، و الألف تعتبر أصلاً. ويجوز في الياء والواو أن يتعاقبا في القصيدة الواحدة، ويجوز أن يكون الرّدْف والرّويّ من كلمة واحدة أو كلمتين، ولا تعتبر الياء أو الواو المحركتين أو المشددتين ردفاً.

مثال للردف بالألف: كأن قطاة غلقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان

مثال للردف بالواو: تأنّ ولا تعجل بلومك صاحباً لعل له عذراً وأنت تلوّم

مثال للردف بالياء: لا تنه عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

مثال المعاقبة بين الواو والياء إذا كانا مدين:

كم عالمٍ عالمٍ أعيت مذهبهُ وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقاً

خامساً: التأسيس: ألفٌ بينها وبين حرف الرّويّ حرف واحد صحيح، وهذا الحرف الصحيح الذي يفصل بين ألف التأسيس وحرف الرّويّ يسمى (الدّخيل) وهما متلازمان فسميت الألف تأسيساً لأنه يُحافظُ عليها في قافية القصيدة كأنها أسُّ للقافية، وقيل: لأنها تقدمت على جميع حروف القافية. ويجوز أن تكون ألف التأسيس والدّخيل في كلمة واحدة أو كلمتين، مثال ألف التأسيس: على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

سادساً: الدّخيل: وهو حرف متحرك يقع بين ألف التأسيس والرّويّ، وسمي دخيلاً لأنه دخيل في القافية؛ وذلك لوقوعه بين حرفين - الرّويّ والتأسيس - خاضعين لمجموعة من

الشروط في حين لا يخضع هو لشروط مماثلة فشابه الدَّخِيل في القوم. والدَّخِيل حرف لا يلتزم بذاته وإنما يلتزم بنظيره وهو واقع بين حرفين ملتزمين من حروف القافية، فإذا التزمه الشاعر فهو لزوم مالا يلزم كما فعل أبو العلاء المعري، ومثال الدَّخِيل قول الشاعر:

إذا كنت في كلِّ الأمور معاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تعائبه
فعرش واحدًا أوصل أخاك فإنَّه مقارفتُ ذنب تارةً ومُجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارًا على القَدَى ظمئتُ وأيُّ الناس تصفُو مشاربُه

تدريبات:

أولاً: تمرين محلول: حدد القافية في الأبيات التالية وسمِّ حروفها:

- (1) إذا لم تكن حافظاً واعبياً فجمعك للكُتُب لا ينفَعُ
- (2) وما طلب المحامد طالبوها بمثلِ البذلِ والوجهِ الطلِّيقِ
- (3) إذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملَّكه المالُ الذي هو مالُكُه
- (4) والعين تعلم من عينيَّ محدثها إن كان من حزبها أو من أعاديها
- (5) إن القناعة من يحلل بساحتها لم يلق في دهره شيئاً يُورِّقُه
- (6) وكن في الطريق عفيف الخي شريف السماع كريم النَّظَرِ

الحل:

البيت	القافية	الرَّوي	الْوَصْل	الخُرُوج	الرَّدْف	الدَّخِيل	التَّاسِيس
1	يَنْفَعُو	العين	الواو	-	-	-	-
2	لِيَقِي	القاف	الياء	-	الياء	-	-
3	مَالِكُه	الكاف	الهاء	-	-	اللام	الألف
4	دِيهَا	الياء	الهاء	الألف	-	-	-
0	وَرَّرْقُهُو	القاف	الهاء	الواو	-	-	-
6	مَ نَنْظُرُ	الراء	-	-	-	-	-

ثانيا: حدّد القافية وسَمّ حروفها في قول الشاعر:

يا كريما طاب أصلا وفرعا	وسما أما وعمّا وخالا
ولم يحرك لسانا في أذى أحدٍ	من العباد ولا أجرى به قلما
ومن دعا الناس إلى ذمه	ذموه بالحق وبالباطل

ثالثا: ما حكم وقوع الياء رويّا في الأبيات الآتية:

وراع صاحب كسرى أن رأى عمراً	بين الرعية عطلا وهو راعيها
فأنت أخي ما لم تكن لي حاجة	فإن عرضت أيقنتُ ألا أخا ليا
إذا الإنسان كف الشر عني	فستقيا في البلاد له ورعيّا

حركات القافية

حركات الحروف الواقعة في القافية: ستة هي:

(1) الْمَجْرَى: وهو حركة حرف الرَّوِيِّ المطلق (المتحرك) [ضمة أو فتحة أو كسرة]؛ وإنما سمي بذلك لأن الصوت يبتدئ بالجريان في حروف الوصل منه. مثال ذلك:

إن الرسول لنورٌ يستضاء به	مهندٌ من سيوف الله مسئُولٌ
فَتَى عِيشَ في معروفه بعد موته	كما كان بعدَ السيلِ مجراهَ مرْتَعَا
لا تَسْقِنِي ماء الحياةِ بذلةٍ	بلْ واسقني بالعزِّ كَأْسَ الحَنْظَلِ

(2) النفاذ: وهو حركة هاء الوصل المتحركة: فتحةً أو ضمةً أو كسرةً، وعللوا التسمية بأن النفاذ هو الانقضاء والتمام وبهذه الحركة تتم الحركات وتنقضي. مثال ذلك:

لا تَرْكَنْ إِلَى الدنيا وما فيها	فالموتُ لاشكَّ يَفْنِينَا وَيُفْنِيهَا
قَدْ قَسَمَ اللهُ بَيْنَ الخلقِ رزَقَهُمْ	لم يَخْلُقِ اللهُ من خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ
وإنْ بَابُ أمرٍ عليك التوى	فشاوَرُ حَكِيمًا وَلَا تَعَصِهِ

(3) الْحَنَوُ: وهو حركة الحرف الذي قبل الرَّنْف، وسميت هذه الحركة بذلك لأنها تحاذي غالبا الرَّنْف الذي بعدها. مثال ذلك:

إذا عدوُّك لم يظهرِ عداوَتَه	فما يضرُّك إنْ عاداكِ إِسْرَارَا
ما عاش من عاش مذموما خصائله	ولم يمت من يكن بالخيرِ مَذْكُورَا
ولستُ أرى السعادةَ جمعَ مالٍ	ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ

(4) الرَّسَّ: هو حركة ما قبل ألف التأسيس فلا يكون إلا فتحة، مثال ذلك:

إذا كان غيرُ الله للمرءِ عدَّةً	أنته الرزايا من وجوهِ الفَوَائِدِ
---------------------------------	-----------------------------------

(o) الإشباع: هو حركة الدَّخِيل في القافية المطلقة والمقيدة. مثال ذلك:

وكن رجلا سهلَ الخليفة في الورى	وشيمتهُ إنْ أغضبوه النَّسَامُحُ
يا نخلَ ذاتِ السدرِ والجراولِ	تطاولي ما شئتِ أن تطاولي
له حاجبٌ عن كل أمرٍ يَشِينُهُ	وليس له عن طالبِ العُزْفِ حَاجِبُ

(6) التوجيه: وهو حركة ما قبل الرَّوْيِ المقيد (الساكن) شريطة ألا يكون في القافية دخيل، أي ينبغي ألا تكون القافية مؤسسة؛ وسمي بذلك لأن الشاعر له الحق أن يوجهه إلى أي جهة شاء من الحركات، مثال ذلك:

إذا كنتَ في نعمةٍ فازَ عَها فإنَّ المعاصيَ تزيلُ النَّعمَ
العبدُ حرٌّ إن قنعَ والحرُّ عبدٌ إن طمعَ
إذا عزَّ يوماً أخو لك في بعضِ أمرٍ فهُنَّ

تدريبات: حدد القافية في الأبيات الآتية، وسم حروفها، وحركات حروفها:

وشر سلاح يحامى به لسان طويل وباع قصيرُ
وعاجز الرأي مضياح لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدرا
فلم تُرني الأيام خلا تسرني مبادئه إلا ساءني في العواقبِ

عيوب القافية

العيوب التي تتعلق بالقافية قسمان:

أولاً: العيوب المغتفرة:

(1) الإيطاء: هو أن تتكرر كلمة الروي بلفظها ومعناها في قصيدة واحدة من غير فاصل

يعتدُّ به كسبعة أبيات، وهو مأخوذ من (المواطاة) التي تعني الموافقة، مثل:

لقد هتفتُ في جنح ليل حمامةً على فني وَهْنًا وإني لنائمٌ
أزعمُ أنني هائمٌ ذو صباية لسعدى ولا أبكي وتبكي الحمائمُ
كذبتُ وبيتُ الله لو كنتُ عاشقا لما سبقتني بالبكاءِ الحمائمُ

(2) النَّضْمِين: وهو تعلق قافية البيت بصدر البيت الذي يليه وهو نوعان:

أ- قبيح: وذلك إذا كان مما لا يتم الكلام إلا به، كالفاعل، والصلة وجواب الشرط، وخبر
المبتدأ والنواسخ، مثل:

وهم وردوا الجفارَ على تميمٍ وهم أصحابُ يومٍ عكاظٍ إني
شهدتُ لهم مواطنَ صادقاتٍ شهدتُ لهم بحسنِ الظنِّ مني
فقوله: (شهدتُ) خبر (إن) في البيت السابق.

ب- مقبول: إذا كان الكلام يتم بدونه كالتوابع، وما أشبهها من الفضلات، مثل:

وتعرفُ فيه منُ أبيه شمائلا ومن خاله ومن يزيدَ ومن حُجْرُ
سماحةً ذا، وبرٍّ ذا ووفاءً ذا ونائلٌ ذا إذا صحا وإذا سَكِرُ
فـ (سماحةً) وما بعده بدل اشتمال من قوله (شمائلا).

(3) السَّيِّئَات: وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات، وهو خمسة: اثنان باعتبار
الحروف، وثلاثة باعتبار الحركات:

أ- سناد الردف: وهو جعل بعض الأبيات مردوفة، وبعضها غير مردوف، مثل:

إذا كُنْتُ في حاجةٍ مُرسلا فأرسلُ حكيما ولا تُوصِه
وإنْ بابُ أمرٍ عليك التوى فشاوِرُ حكيما ولا تعصِه

فالبيت الأول مردوف والثاني غير مردوف.

ب- سناد التأسيس: وهو جعل بعض الأبيات مؤسسة، وبعضها غير مؤسس، مثل:

الرأي رأي أمير المؤمنين إذا حارت رجال وضلت في مرأيها
أسدى إلي أمير المؤمنين يدًا جلّت كما جل في الأملاك مُسديها
بيضاء ما شابها للأبرياء دمٌ ولا تكدّر بالآثام صافيها

فالبيت الأول والثالث فيهما ألف تأسيس، والبيت الثاني غير مؤسس.

ج- سناد الإشباع: وهو تغيير حركة الدخيل في القافية المطلقة والمقيدة، مثل:

وهل يتكافأ الناس شتى خلالهم وما تتكافأ في اليدين الأصابع
يُجَلُّ إجلالا ويُكَبَّرُ هيبةً أصيلُ الحجي فيه تُقَى وتَوَاضَعُ

ففي البيت الأول حركة الدخيل وهو الباء كسرة، وفي البيت الثاني حركة الدخيل وهو الضاد ضمة.

د- سناد الحدو: وهو اختلاف حركة ما قبل الرفع، مثل:

السحر من سود العيون لقيته والبالئي بلخظهن سقيته
الناعسات الموقطات من الهوى المغريات به وكنت سألته

فحركة القاف في البيت الأول، وحركة اللام في البيت الثاني تسمى حدوا، وكان ينبغي أن تتحد حركة ما قبل اليائين، لكنها جاءت في البيت الأول كسرة وفي البيت الثاني فتحة.

هـ سناد التوجيه: وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد (الساكن)، مثل:

إنّ (لا) بعد (نعم) فاحشةً فب(لا) فابدأ إذا خفت الندم

لا تراني راتعا في مجلسٍ في لحوم الناس كالسبع الضرم

فحرف الروي الميم الساكنة، وقد جاء توجيه القافية الأولى فتحة، وتوجيه الثانية كسرة.

هذه العيوب المتقدمة قد اغتفر للمولدين (المتأخرين) ارتكابها لوقوعها كثيرا في شعر المتقدمين إلا التضمين القبيح، فهو عيب غير مغتفر ويجب الاحتراس منه.

ثانيا: العيوب التي لا تغتفر:

(1) الإقواء: هو اختلاف حركة الروي بالضم والكسر أي اختلاف حركة المجرى في

القصيدة

الواحدة، وهو مأخوذ من قول العرب: (أقوى الفاتل حبله) إذا خالف بين قواه فجعل إحداهن قوية والأخرى ضعيفة، ومثاله:

أَمِنْ آل مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِيٌّ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحِلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدٍ

فقد جاء الروي (الدال) في البيت الأول والثالث مكسورًا، وفي البيت الثاني مضمومًا.

(2) الإصراف: وهو الانتقال بحركة الروي (المجرى) من الفتح إلى غيره، أو من غير الفتح إلى الفتح، وهو مأخوذ من قولهم: صرفت الشيء أي أبعدته عن طريقه، كأن الشاعر صرف الروي عن طريقه الذي كان يستحقه من مماثلة حركته لحركة الروي الأول، مثل:

أَلَمْ تَرْنِي رَدَدْتُ عَلَى ابْنِ لَيْلَى مَنِحْتُهُ فَعَجَّلْتُ الْأَدَاءَ
وَقُلْتُ لَشَاتِهِ لَمَّا أَتَيْنَا رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ شَاةٍ بَدَاءَ

فقد جاء الروي (الهمزة) في البيت الأول مفتوحًا، وفي البيت الثاني مكسورًا.

(3) الإكفاء: وهو اختلاف الروي بحروف ذات مخرج واحد أو متقاربة المخرج في قصيدة واحدة، وهو مأخوذ من قولهم: (فلان كفاء فلان، أي مماثل له؛ لأن أحد الطرفين مماثل للآخر، أي مقارب له في المخرج، مثل قول الراجز:

إِذَا نَزَلْتُ فَاجْعَلَانِي وَسَطًا
إِنِّي شَيْخٌ لَا أَطِيقُ الْعُنْدَا

البيت الأول رويه الطاء، والثاني الدال، وهما من مخرج واحد، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا.

(4) الإجالة (الإجارة): وهو اختلاف الروي بحروف متباعدة المخرج في قصيدة واحدة، وسمي بذلك لتجاوزه الحدود المرسومة وتعيديها، مثل:

خَلِيلِي سِيرَا وَاتْرَكَ الرِّحْلَ إِنِّي بِمَهْلَكَةٍ وَالْعَاقِبَاتُ تَدُورُ
فَبِينَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَخُو الْمَلَاطِ نَجِيبُ؟

البيت الأول رويه الراء، والثاني الباء، والحرفان مختلفان ومتباعدان في المخرج.

تدريبات:

أولاً: تمرين محلول

وقع في كل من المجموعتين الآتيتين عيب من عيوب القافية، حدد موقعه، واذكر لقبه، ونوعه:

- (1) ألا هل ترى إن لم تكن أم مالكٍ بِمُلْكٍ يدي أن الكفاء قليلُ
رأى من خليليه جفاءً وغلظةً إذا قام بيتاع القلوصَ دَمِيمُ

- (2) فلم أرَ شيئاً كان أحسنَ منظرًا من المزن يجري دمعُهُ وهو ضاحِكُ
مررنا على الروض الذي قد تبسمت رُباهُ وأرواحُ الأبارقِ تُسْفَكُ

الحل:

- (1) موقع العيب في المجموعة الأولى (قليلُ)، (ذميمُ)، وهذا العيب يسمى (الإجازة) وهو اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج، وهو من العيوب التي لا تغتفر للمولدين.
(2) موقع العيب في المجموعة الثانية (ضاحكُ)، (تسفكُ)، وهذا العيب يسمى (سناد التأسيس)

ثانياً: وقع في كل من المجموعات الآتية عيب من عيوب القافية، حدد موقعه، واذكر لقبه، ونوعه:

- (1) لا بأس بالقوم من طولٍ ومن قصرٍ جسم البغالٍ وأحلامُ العصافير
كانهم قصبٌ جَفَّتْ أسافلُهُ مثقَّبٌ نفختُ فيه الأعاصيرُ

- (2) أريئكَ إن منعتَ كلامٍ يحيي أتمنعني على يحيي البكاء
ففي طرفي على يحيي سهادُ وفي قلبي على يحيي البلاءُ

- (3) ألم ترَ أن تغلبَ أهلُ عِزٍّ جبالُ معاقِلٍ ما يُرَ تَقَيَّنَا
شربنا من دماء بني تميمٍ بأطراف القنا حتى رَوَيْنَا

الضرورات الشعرية

تعريف الضرورات: هي رخص أعطيت للشعراء دون الناثرين في مخالفة قواعد اللغة وأصولها المألوفة، وذلك بهدف استقامة الوزن وجمال الصورة الشعرية، فيضطر الشاعر أحياناً للمحافظة على ذلك إلى الخروج على قواعد اللغة من صرف ونحو... وهذه الضرورات منها ضرورات الزيادة، وضرورات النقص، وضرورات التغير، وإليك طائفة منها:

أولاً: ضرورات الزيادة:

(1) تنوين ما لا ينصرف، مثل:

ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عَنِيْزَةٍ فقالت: لك الـوِـيـلـاتُ إنَّكَ مُرْجـلـي
والأصل (خَدَرَ عُنَيْزَةً) لكنه صرف للضرورة.

(2) تنوين المنادى المبني، مثل:

سَلامُ اللهِ يا مَطَرُ عَلَيْهَا وليس عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَلامُ
والأصل (يا مَطَرُ) لكنه نون للضرورة.

(3) مدُّ المقصور، مثل:

سَيَغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِي فلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غِنَاءُ
والأصل (ولا غنى) لكنه مد للضرورة.

(4) إشباع الحركة فينشأ عنها حرف مد من جنسها، مثل:

تَنفِيْ يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيِ الدنانيرِ تَنَقَّادُ الصيارِفِ
والأصل (الصيارف) لكنه أشبع للضرورة.

ثانياً: ضرورات النقص:

(1) قصر الممدود، مثل:

لَا بَدْءَ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّقَرُ وَإِنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبْرُ
والأصل (صَنَعَاءَ) لكنه قَصَرَ للضرورة.

(2) ترخيم غير المنادى مما يصلح للدعاء، مثل:

لَنَعِمَ الْفَتَى تَعَشَوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بُنْ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ

والأصل (مَالِكٍ) لكنه رَحَّمَ للضرورة.

(3) ترك تنوين المنصرف، مثل:

وما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقانِ مرداسَ في مَجْمَعِ

والأصل (مِرْدَاسًا) لكنه ترك التنوين للضرورة.

(4) تخفيف المشدد في القوافي، مثل:

فلا وأبيك ابنةَ العامريِّ لا يدَّعي القومُ أنَّي أفر

والأصل (أَفِرٌّ) لكنه خفف للضرورة.

ثالثاً: ضرورات التغيير:

(1) قطع همزة الوصل، مثل:

ألا لا أرى اثنتين أحسنَ شيمَةً على حدَّتانِ الدهرِ منِّي ومنْ جُمْلِ

والأصل (اثنتين) لكنه قَطَعَ للضرورة.

(2) وصل همزة القطع، مثل:

يا أبا المُغيرةِ رُبَّ أمرٍ معضلٍ فرَّجْتهُ بالمكرِ منِّي والدها

والأصل (يا أبا) لكنه وَصَلَ للضرورة.

(3) فك المدغم، مثل:

الحمدُ لله العليِّ الأجلِّ أنتَ مليكُ الناسِ ربًّا فاقبلِ

والأصل (الأجلِّ) لكنه فَكَّ للضرورة.

(4) تقديم المعطوف، مثل:

ألا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ

والأصل (عليكِ السلامُ ورحمةُ اللهِ) لكنه قَدَّمَ المعطوفَ للضرورة.

تدريبات:

أولاً: بينْ مكان الضرورة، ثم وضحها واذكر نوعها في الأبيات الآتية:

(1) لا بدَّ من صنْعَا وإن طال السَّفَرُ وإنْ تحنَّي كلُّ عودٍ ودِيرِ

(2) محمدٌ تفدِ نفسك كلَّ نفسٍ إذا ما خفتَ من شيءٍ تبالا

(3) ألم يأتينكَ والأنباءُ تنمِّي بما لاقت لبون بني زيادِ

رابعاً تقنيات التحرير الأدبي وتحليل النصوص

المقالة الأدبية (التحرير الأدبي):

تعريفها – أقسامها – منهجية كتابتها – نماذج منها

صور ومواضيع استعمال علامات الترقيم

سبق أن درست علامات الترقيم في السنة الأولى الثانوية، ولكن نظراً لأهمية هذا الموضوع في نجاح الكاتب ووصوله الى هدفه ، نراجع معكم هذا الموضوع لزيادة تمكن من هذا الفن الدقيق.

- 1- الفاصلة (،) : توضع بعد النداء، وبين أجزاء الجمل
مثال : يا باغي الخير، أقبل ، ويا باغي الشر، أقصر.
- 2- الفاصلة المنقوطة (؛) : توضع بين جملتين إحداها سبب حدوث الأخرى
مثال : إن كنت مسافراً ؛ فودع أهلك.
- 3- النقطة (.) : توضع في نهاية الفقرة أو المعنى
مثال : خير الناس أنفعهم للناس.
- 4- النقطتان (:) : توضع قبل القول المنقول أو ما في معناه
المثال : قال الله تعالى : ((عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ)).
- 5- علامة الحذف (...) : توضع للدلالة على كلام محذوف من النص
مثال : وقف في ساحة المدرسة ... ثم أنشد
- 6- علامة الاستفهام (?) : توضع وكيف : بعد صيغة السؤال أو الاستفهام
مثال : ما مهنتك؟
- 7- علامة التعجب (!) : توضع بعد كلمة أو جملة أو معنى متعجب منه
مثال : ما أجمل أيام الربيع!
- 8- علامتا الاقتباس (" ") : يوضع بينهما كلام منقول
المثال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لا ضرر ، ولا ضرار " .
- 9- الشرطة المعارضة (-) : توضع قبل وبعد الجملة الاعتراضية
مثال : إني - والحمد لله - بخير.
- 10- القوسان الحاصرتان ([]) : يوضع بينهما كلام ليس من النص أصلاً، أو زائد عليه.
- مثال : إن فلسفة شوبنهاور [فيلسوف ألماني مشهور] تشبه فلسفة أبي العلاء المعري.
- 11- القوسان (()) : يوضع بينهما أرقام أو مرجع داخل النص
مثال : خرجت فرنسا مدحورة من الجزائر عام (1961)

المقالة

تعريف المقال:

فن نثري يعرض الكاتب فيه قضية أو فكرة ما بطريقة منظمة ومشوقة، وهو محدود الحجم لا يتجاوز في أقصى حالاته بضع صفحات، لذلك لا يتوسع الكاتب في الموضوع الذي يعرضه، إنما يقتصر على قضية أو فكرة محدودة.

وليس للمقال موضوع معين فللكاتب أن يعرض فيه أي موضوع سواء كان دينيا أو اجتماعيا أو سياسي أو تاريخيا أو نقديا أو غير ذلك من الموضوعات التي تتصل بمجالات الحياة المختلفة.

أنواع المقال وخصائص كل منها:

المقالة الأدبية : تعالج موضوعا من موضوعات الفن والأدب مع إبراز القيم الفنية والجمالية لهذا الموضوع دون مراعاة الموضوعية أو مطابقة- الوصف للواقع والتركيز بالمقابل على الخيال.

خصائصها: - الاهتمام بالخيال . - استخدام الألفاظ المنتقاة المفعمة بالإحياء والعبارات الجزلة - عمق الأفكار ووضوحها - ملائمة اللغة للموضوع

المقالة الاجتماعية : تعالج موضوعا اجتماعيا (الفقر، اليتيم، المرض، التآزر، التآخي الكرم.

خصائصها: - صحة العبارة ، والاعتماد على المباشرة والتقريرية - وضوح الفكرة وبساطة التعبير - تشخيص قضايا المجتمع وإعطاء الحلول الناجعة.

المقالة السياسية : ومواضيعها سياسية محضة كمساندة الحكم أو الثورة عليه، ونظم الحكم والدعوة إلى التحرر ، والحديث عن الشهداء.

خصائصها: - سهولة الألفاظ ووضوح العبارة - البعد عن التكلف والاعتماد على التلقائية في التعبير - تقديم الحجج والبراهين للإقناع.

المقالة النقدية : وتطغى عليها الجوانب النقدية كالصراع بين القدامى والمجددين ، السرقات الأدبية ، النقد والناقد، الطبع والصنعة، الشكل والمضمون، الحداثة و التراث. وعموما هي كل ما يتضمن دراسة عنصر من عناصر الأدب: الأفكار، الأساليب، العواطف، الخيال.

خصائصها: - الاعتماد على الموضوعية في الطرح أي إبعاد الذاتية (العواطف) – قلة الخيال- والصور البيانية – والبديع إلا ما يرد عفويا – اعتماد أسلوب المقارنة أحيانا

المقالة العلمية: تعالج موضوعا من مواضيع العلم كالفلك والجيولوجيا والفيزياء والرياضيات

خصائصها: - الابتعاد عن الخيال وألوان البيان – اعتماد لغة المنطق والأرقام والقياسات والمقدمات والنتائج – السهولة والوضوح – اعتمادها على الدقة والموضوعية.

أقسام المقال

يقسم النقاد المقال إلى قسمين هما :المقال الذاتي - المقال الموضوعي.

أ - المقال الذاتي:

هو المقال الذي تظهر فيه شخصية الكاتب بشكل أسر وقوي من خلال عرض القضايا ممزوجة بمشاعره، أو عرض الكاتب لقضايه الشخصية. ويستخدم الكاتب في المقال الأسلوب الأدبي المعروف، حيث يعتمد على اللغة الرفيعة والصور الخيالية المعبرة والإيقاع المؤثر. ويشبه المقال الذاتي الشعر الغنائي في تعبيره عن انفعالات الأديب وعواطفه دون أن يلتزم بالأوزان والقوافي الخاصة بالشعر. وقد يستخدم بعض الكتاب المحسنات البديعية كالجناس والطباق والشجع والمقابلة ولكن دون تكلف. وكلما كان الكاتب منساقاً مع طبيعته بعيداً عن التصنع نجح في توصيل موضوعه إلى القراء.

ب المقال الموضوعي :

وهو المقال الذي يبعد فيه الكاتب عواطفه وقضايه الشخصية ويقدم الحقائق كما هي دون أن تتدخل ميوله الشخصية في تقديم تلك الحقائق. ويستخدم الكاتب في المقال الموضوعي الأسلوب العلمي فيجمع مادته – وهي في الغالب من العلوم الطبيعية أو الإنسانية – ويرتبها ويعرضها بصورة منظمة متسلسلة وبعبارات واضحة بسيطة بعيدة عن الإيهام أو الاختلاف في التأويل، ولا يهتم بالصور الخيالية أو الإيقاع للألفاظ والعبارات. وكلما يعنيه أن يوصل حقائق الموضوع الذي يكتب عنه إلى القارئ بسهولة. ويجب التنبيه إلى أن المقال الموضوعي إذا خلا من جمال العرض ينقلب إلى حشد من المعلومات الجافة , ومكن أجل تلافي هذا العيب يحرص كتاب المقال الموضوعي على حسن الصياغة وجودة الأداء بالإضافة إلى سلامة العبارة وصحة التركيب.

أجزاء المقال الذاتي والموضوعي:

يقسم الأدباء المقال سواء كان ذاتياً أو موضوعياً إلى ثلاثة أجزاء وهي:

أ - المقدمة: هي المدخل التمهيدي للأفكار التي سيعرضها الكاتب في المقال (ويشترط في مقدمة المقال أن تكون مناسبة لموضوع المقال ومشوقة وتهيء القارئ للموضوع

ب - العرض: هو الأسلوب الذي يقدم فيه الكاتب قضيته التي يريد أن يعرضها (ويشترط فيه أن يكون مرتباً وأن تكون فقراته متسلسلة ومتناسقة وأن يكون أسلوبه واضحاً وجميلاً.

ج - الخاتمة: وهي التي يلخص الكاتب فيها موضوعه أو يعرض فيها النتائج التي توصل إليها وينبغي أن تكون مركزة وواضحة

السمات الأسلوبية المشتركة بين جميع المقالات:

أ - وضوح الأسلوب: وتجنب غريب الألفاظ والترفع عن الألفاظ العامية المبتذلة؛ لأن الهدف من المقال الإقناع والإمتاع لا الغموض والإلغاز .

ب - قوة الأسلوب: عن طريق البعد عن الخطأ في القواعد أو تنافر الحروف وغرابة الألفاظ وقلق العبارات والحشو والتطويل في الجمل.

ج - جمال الأسلوب: باختيار الألفاظ الملائمة للمعنى والصور والمحسنات غير المتكلفة.

المقال الصحفي

تعريف المقال الصحفي:

يعد المقال الصحفي الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء بعض كتابها في الأحداث الجارية، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام.

والمقال الصحفي قد لا يقتصر على شرح وتفسير الأحداث والوقائع الجارية أو التعليق عليها وإنما قد يأتي كاتب المقال بفكرة جديدة لم تكن مطروحة من قبل من شأنها أن تشغل الجمهور وتستحوذ على اهتمامه، وقد تدفع هذه الفكرة في إلغاء تشريع أو سن قانون جديد يمس مصالح القراء أو تثير اهتمامهم لأي سبب من الأسباب

والمقال الصحفي هو في الأصل تعبير مختصر بالكلمات حول مسألة معينة بتبني كاتبه وجهة نظر محددة تلميحاً أو تصريحاً.

أنواع المقالات الصحفية:

أولاً: المقال الافتتاحي:

وهو يعد أهم فنون المقال الصحفي، وهو يقوم على وظيفة الشرح والتفسير والتوجيه معتمداً على الأدلة والشواهد والبراهين والبيانات للوصول إلى إقناع القراء وكسب تأييدهم للموضع الذي يطرحه في مقاله. ويتميز المقال الافتتاحي بـ :

- (1) التعبير عن سياسة الصحيفة بغض النظر عن توجهها والجهة التي تملكها.
- (2) متابعة الوقائع والأحداث اليومية على المستوى المحلي والدولي.
- (3) الاهتمام بالقضايا التي تشغل انتباه الرأي العام.
- (4) إبراز الخلفية التاريخية للأحداث والقضايا والإحاطة الكاملة بها.
- (5) استخدام اللغة السهلة البعيدة عن الغموض والمصطلحات الضخمة.

ومن هنا فإن المقال الافتتاحي ليس تعبيراً عن وجهة نظر الكاتب، أو ترجمة لانطباعاته الشخصية وإنما هو في حقيقة الأمر تعبير عن سياسة الصحيفة، ولذلك فكثيراً ما يأتي المقال الافتتاحي دون توقيع، لأنه منسوب في هذه الحالة للصحيفة وذلك بهدف الإقناع وليس مجرد الاستمالة العاطفية، وبالتالي فقد يعتمد الكاتب على الأرشيف الصحفي ومصادر المعلومات بالصحيفة فضلاً عن قراءاته العديدة ومعلوماته التي استطاع اكتسابها من طول فترة عمله بالصحيفة .

أسس كتابة المقال الافتتاحي:

يأخذ المقال الافتتاحي هيئة الهرم المعتدل والذي يتضمن ثلاثة عناصر أساسية هي المقدمة، وجسم المقال، والخاتمة، فالمقال الافتتاحي غالباً ما يحتوى على مدخل يثير الانتباه إلى أهمية الموضوع الذي يدور حوله المقال حيث تهدف المقدمة إلى تهيئة ذهن القارئ لتلقى المادة الصحفية التي يتناولها، أما صلب المقال فيتضمن الحقائق والمعلومات التي يؤكد عليها الكاتب بالأدلة والبراهين وفق السياسة التحريرية للصحيفة.

والمقال الافتتاحي يكتبه رئيس التحرير أو كبار الكتاب بالصحيفة من أصحاب الثقة وذات التوجه الذي يتطابق فيه ما يكتبه مع السياسة التحريرية للصحيفة. وكان قديماً يوقع كاتب المقال الافتتاحي باسمه أسفل المقال عندما كانت صحافة الرأي هي التوجه الصحفي السائد في العالم، ولكن وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت الصحافة الخبرية وفيها أصبح المقال الافتتاحي تعبير عن توجه الصحيفة وليس شخصاً بذاته. والمقال الافتتاحي الجيد هو الذي يختار موضوعه بعناية فائقة من ناحية، ويكثر به الأسانيد والدلائل والبراهين من ناحية أخرى.

وقد كان المقال الافتتاحي ينهض بمهمة القيادة والزعامة، وكان وسيلة التوجيه والإرشاد وتكوين الرأي العام، ولا يزال يلعب دوراً مهماً في صحافة الرأي مثل صحيفة التايمز، اللوموند، ونيويورك تايمز وغيرها.

ومن ناحية أخرى فإن افتتاحيات بعض الصحف قد تؤخذ كدليل على اتجاه الحكومات في الدول التي تصدر فيها الصحف. كما هو الشأن في مصر فترة الخمسينات والستينات وبداية السبعينات عندما كان الأستاذ محمد حسنين هيكل يكتب مقاله في الأهرام بعنوان "بصراحة" ويتكون المقال الافتتاحي من ثلاثة أجزاء هي: المقدمة وهي مدخل مثير للانتباه يعبر عن أهمية القضية أو المشكلة المطروحة في المقال ثم جسم المقال وهو يضم البيانات والمعلومات الموثقة بالشواهد والأسانيد ثم خاتمة المقال وتحتوى على خلاصة الأفكار والآراء التي تصل إليها الصحيفة في موضوع المقال. وعلى هذا فإن المقال الافتتاحي يأخذ غالباً قالب الهرمي المعتدل¹⁰.

10 - يأتي الأستاذ بأسماء صحفيين وطنيين بارزين في كتابة الافتتاحيات

ثانياً: المقال العمودي:

اعتمدت الصحف منذ انتشارها حتى أوائل القرن العشرين على المقال الافتتاحي الذي كان طويلاً في البداية ثم أخذ في التناقص شيئاً فشيئاً والمقال العمودي هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن عمود تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها يعبر من خلاله عما يراه من آراء وأفكار وخواطر وانطباعات شخصية حول الأحداث والقضايا، وهو في الغالب له مكان ثابت لا يتغير وينشر تحت عنوان ثابت، وقد يكون كل يوم، أو ربما كل أسبوع مثل (حقائق لإبراهيم نافع، ومواقف لأنيس منصور، من قريب لصلاح منتصر، فكرة لمصطفى أمين...).

المقال العمودي والافتتاحي: توجد العديد من الاختلافات بين المقال العمودي والمقال الافتتاحي أهمها:

- 1 - أن للمقال العمودي مكان ثابت في الصحيفة.
- 2 - أن للمقال العمودي عنوان ثابت لا يتغير في الصحيفة.
- 3 - أن المقال العمودي ليس شرطاً أن يتفق على سياسة الصحيفة.
- 4 - أن المقال العمودي لا بد من توقيع صاحبه أسفله.
- 5 - أن المقال العمودي ينشر بانتظام (يومي - أسبوعي).

وعلى هذا فإن العمود الصحفي يصور شخصية الكاتب وأفكاره وأحاسيسه وتأملاته، والكاتب يعتبر القراء بمثابة أصدقائه حين يفضي إليهم بكل ما يخطر على باله، أو ما يجيش في صدره من أفكار دون تكلف .

ويمتاز العمود الصحفي بخفة الظل وسهولة الأسلوب واستخدام الصيغ الاستفهامية والتعجبية، كما أنه يمزج التعبير بالتهكم والسخرية مع الحكم والأمثال المتداولة. وكاتب العمود الصحفي لا يتعمق في البحث كما يفعل المتخصصون وكتاب المقالات التحليلية، وإنما هو يكتب على فطرته وسجيته كمواطن يعيش وسط الناس يفرح بفرحهم، ويتألم إذا اشتكوا، ولذلك فهو يهتم أكثر بكل ما يهم ويمس مشاعر القراء وعواطفهم .

أسس كتابة المقال العمودي:

يقوم بناء المقال العمودي على ثلاثة أجزاء، فالمقدمة هي في الأساس مدخل وتمهيد من الكاتب لموضوع مهم يتم تناوله في عموده، ثم يأتي جسم العمود ليضم الحدث أو الموضوع الذي يتم تناوله بالأدلة والشواهد والبراهين.

أما خاتمة المقال العمود فهي خلاصة رأى الكاتب في الموضوع الذي تناوله في عموده، ولذلك فإن المقال العمودي يقوم على القلب الهرمي المعتدل حيث السرد

ثالثاً: المقال التحليلي:

يعد المقال التحليلي من أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيراً، وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر المختلفة التي تشغل الرأي العام.

ويقوم المقال التحليلي على تناول الوقائع والأحداث بالتفصيل ويربط بينها وبين أحداث أخرى ثم يستنبط منها ما يراه من آراء واتجاهات، وهو في المعتاد ينشر أسبوعياً حيث تكون الفرصة متاحة أمام الكاتب للخوض في مختلف مجالات النشاط الإنساني من سياسة واقتصاد، وثقافة وفكر وأدب .

ويمكن بالتالي أن نميز بين المقال التحليلي والافتتاحي من النقاط التالية (مساحته، مكانه، كاتبه)، حيث أن المقال التحليلي لا علاقة له بسياسة الصحيفة كما هو الحال في المقال الافتتاحي، وبالتالي فهناك مساحة أكبر لكاتب المقال التحليلي في تناول الموضوعات والقضايا دون حذر أو خوف، بينما تأتي المقالات الافتتاحية معبرة عن توجه الصحيفة.

ويقوم المقال التحليلي على ارتباطه بحدث تجذب حيويته أذهان القراء وانتباههم.

أنواع المقال التحليلي: ويتم ذلك وفق التقسيم الجغرافي والموضوعي للمقال التحليلي.

1 - التقسيم الجغرافي:

ويضم المقال التحليلي المحلي، والقومي، والعالمي، فالمقال التحليلي المحلي وهو الذي يتناول القضايا والمشكلات داخل المجتمع الذي تصدر به الصحيفة.

أما المقال القومي، وهو الذي يتناول المشكلات والموضوعات المرتبطة بالبلدان العربية، أو الإفريقية بينما المقال العالمي فهو الذي يتناول قضايا ومشكلات تحدث على نطاق دولي خارج المنطقة العربية.

2 - التقسيم الموضوعي: ويضم هذا التقسيم الآتي: المقال التحليلي السياسي، والديني، الرياضي، الثقافي، الأدبي، الاقتصادي، العسكري، البرلماني. ويقوم المقال التحليلي بمجموعة من الوظائف هي:

- أ - عرض وتحليل الأحداث الجارية والكشف عن أبعادها.
- ب - مناقشة وطرح القضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام.
- ج - التعبير عن السياسات والاتجاهات السائدة في المجتمع.

أسس كتابة المقال التحليلي:

يقوم المقال التحليلي على هيئة الهرم المعتدل ويضم ثلاثة أجزاء هي المقدمة، وجسم المقال والخاتمة، وبالنسبة للمقدمة يجب أن تتضمن أبرز حدث من الأحداث الجارية دون تفاصيل، وذلك حتى لا يصبح صلب المقال تكرر للمقدمة، أما جسم المقال فيتم عرض المعلومات بالتفصيل بموضوعية مع إبراز الخلفية التاريخية للحدث الذي يتم التعرض له بالمقال وكشف أبعاد الموضوع ودلالاته المختلفة أما في خاتمة المقال التحليلي فهي تضم خلاصة وجهة نظر الكاتب عن القضية والموضوع المطروح، وقد تأخذ الخاتمة صوراً عديدة منها النهاية الطريفة، والاقتباسية، والتصويرية، والملخصة، والمثل والحكمة، والمقارنات .

وعلى هذا يمكن القول أن الخاتمة تعد من أهم العناصر المؤثرة في المقال التحليلي ذلك أنه آخر ما يطالعه القارئ من المقال، وآخر ما يترك لدى القارئ انطباعاً عن المقال وكاتبه.

رابعاً: المقال النقدي:

وهو يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته في اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتسم إنتاجه يومياً على المستوى القومي والدولي .

ويختلف فن المقال الصحفي عن المقال الأدبي اختلافاً جوهرياً، وذلك من حيث الوظيفة والموضوع واللغة والأسلوب جميعاً، فمن الثابت أن المقال الأدبي يهدف إلى أغراض جمالية، ويتوخى درجة عالية من جمال العبارة، وذلك كما يتوخاها الأديب الذي يرى الجمال غاية في ذاته، وغرضاً يسعى إلى تحقيقه، أما المقال الصحفي فإنه

يهدف أساساً إلى التعبير عن أمور اجتماعية وأفكار عملية بغية نقدها أو مدحها، وهو على كل حال يرمى إلى التعبير الواضح عن فكرة بعينها .

وعلى هذا فإن المقال الصحفي عادة ما يهتم بتفاصيل ما يجري من الأحداث اليومية في المجتمع، والأحداث التي وقعت والإحصاءات والبيانات الواردة من كل اتجاه حيث يكون أكثر اهتماماً بالأحداث وتفاصيلها، أما المقال النقدي فهو يتناول الأرقام والإحصاءات بالنقد والتحليل.

ويتضمن المقال الأدبي مجالات عديدة منها المسرح والسينما والفنون من تصوير ونحت، وكذلك الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، والقصصي والأشعار والأغاني والكتب والمؤلفات في مختلف التخصصات من سياسة واقتصاد، وتاريخ، واجتماع، وطب، ورياضيات...

أسس بناء المقال النقدي:

يقوم بناء المقال النقدي على طريقة الهرم المعتدل وهو في ذلك يصبح متشابهاً مع المقال الافتتاحي والعمودي، من خلال ثلاثة أجزاء هي:

1 - المقدمة : وتتضمن القضية أو الفكرة التي يطرحها الكاتب، سواء أكانت أدبية، أو فنية، أو علمية وفيها يتم تناول التجديد والتطوير الذي أضافه هذا العمل الذي يتم تناوله بالنقد وإقبال الجمهور عليه من عدمه.

2 - جسم المقال: وهو يشتمل على عرض موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي وتحليل وتفسير وشرح الأبعاد المختلفة له، مع مقارنة هذا العمل الإبداعي مع غيره من الأعمال سواء كان ذلك على مستوى ما كتبه الكاتب من قبل، أو على مستوى ما يتم عرضه.

3 - خاتمة المقال:

خامساً: اليوميات الصحفية:

ومقالات "اليوميات" تعد أقرب إلى فن العمود الصحفي من حيث التعبير الشخصي الذي يتم عن تفكير صاحبه، وروح المذهب الذي يميل إليه، ونظرته إلى الحياة، سواء كانت روحه ساخرة أو متواضعة، أو متغترسة أو متكبرة وقد تتناول اليوميات نقداً سياسياً أو اجتماعياً، والكاتب هنا يعبر عن وجهة نظره، لا عن سياسة الصحيفة التي يعمل بها .

ولغة اليوميات تجمع شأنها شأن العمود الصحفي بين بساطة اللغة الصحفية، وجمال اللغة الأدبية، وكذلك في كونها تقوم على التجارب الذاتية للكاتب. وتطبيقاً على الصحف المصرية تعد جريدة (الأخبار) هي الصحيفة المصرية الوحيدة التي ما تزال تحتفظ بفن اليوميات بالصفحة الأخيرة والتي ما تزال تفسح له مساحة كبيرة من صفحاتها الأخيرة، ومن كتابها عبد الرحمن الأبنودي، جمال الغيطاني، سمير سرحان، د. محمد عمارة، نعم الباز، سناء فتح الله¹¹. ومن مميزات اليوميات أنها تتنوع في موضوعاتها التي تصور الحياة الإنسانية بمعناها الواسع بخيرها وشرها، ويشترط في كاتب اليوميات أن يكون معروفاً للناس من خلال مؤلفاته وإنتاجه الفكري والأدبي.

نماذج مقالات أدبية: راجع

1 - رسالة الصحابة لعبد الله بن المقفع صفحة 51

2 - البخل لجاحظ صفحة 55

¹¹ - يأتي الأستاذ بأسماء صحفيين وطنيين بارزين في كتابة اليوميات

نموذج مقال موضوعي

موضوعه: الرشوة وآثارها الاجتماعية والاقتصادية

لقد تَحَمَّلَ الإنسانُ الأمانةَ التي عُرِضَتْ على السموات والأرض والجبال فأبَيَّنَ أن يحملنها، والواجب على هذا الإنسان أن يؤدي الأمانة على الوجه الأكمل المطلوب منه، لِيُنَالَ بذلك رضا الله تعالى وإصلاح المجتمع، أما إذا ضَيَّعت الأمانة ففي ذلك فساد المجتمع واختلال نظامه وتَفَكُّك عراه وأواصره .

وإن من حماية الله تعالى لهذه الأمانة أن حَرَّمَ على عباده كل ما يكون سبباً لِضِياعِها أو نقصها؛ فحرم الله الرشوة وهي: بذل المال للتوصل به إلى باطل، إما بإعطاء الباذل ما ليس من حقه، أو بإعفائه من حق واجب عليه، يقول الله تعالى: {ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون} [البقرة:188]. ويقول الله تعالى في ذم اليهود: {أكالون للسحت} [المائدة:42]. ولا شك أن الرشوة من السحت كما فسر ابن مسعود رضي الله عنه الآية بذلك.

جَعَلَ بعضُ العلماءِ الرشوةَ من كبائر الذنوب خاصة إذا كانت تتعلق بالحكم، ومما يدل على أن الرشوة من الكبائر ما رواه الترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي). ومعلوم أن اللعن لا يكون إلا على ذنب عظيم ومنكر كبير.

إذا فَشَتْ الرشوة في مُجتمع من المجتمعات فلا شك أنه مجتمع فاسد، محكوم عليه بالعواقب الوخيمة، وبالهلاكِ المُحَقَّق.

ومع الأسف، لقد أَقْتَحَمَت الرشوة الكثير من الجوانب في المجتمعات المختلفة حتى لم يَكْذُ يسلم منها مجال من المجالات، ولا سيما فيما يسمى دول العالم الثالث. فهناك الرشوة في الحكم، فيقضي الحاكم لمن لا يستحق أو يمنع من يستحق أو يقدم مَنْ ليس من حقه أن يتقدم ويؤخر الجديرين بالتقدير والتقديم، أو يحابي في حكمه لقرابة أو جاه أو رشوة أكلها سُحْتًا. كما تكون الرشوة في تنفيذ الحكم أيضاً.

والرشوة تكون في الوظائف أيضاً حيث يقوم الشخص بدفع الرشوة للمسؤول عن الوظيفة فَيُعَيِّنُهُ رغم استحقاق غيره، وهذا بالإضافة إلى أنه أكلٌ للحرام والسحت، فإنه

كذلك خيانة للأمانة؛ حيث ينبغي أن يوظف الأصلح والأكفأ، قال تعالى: {إن خير من استأجرت القوي الأمين} [القصص:26].

لجريمة الرشوة آثاراً خطيرة وعواقب وخيمة على الفرد والمجتمع، ويمكن أن نجمل بعضها فيما يلي:

الآثار الاجتماعية : تدمير المبادئ والأخلاق الكريمة، وانتشار الظلم والفساد في المجتمع، تولد الحقد والكراهية بين أفراد المجتمع، انعدام التعاون بين أفراد المجتمع والإخلال بتماسك الجماعة وتدهور الأخلاق وعدم الاكتفاء بالحلال، عدم جعل الرجل المناسب في المكان المناسب"، عدم فاعلية القانون والنظام، وعد الثقة بالمسؤولين.

الآثار الاقتصادية : حرمان خزانة الدولة في الكثير من الموارد المالية، تنعكس سلباً على جلب الاستثمارات، ازدياد التفاوت الاجتماعي.

ولهذا لا بد من وقوف جميع أبناء الوطن للتصدي لمكافحة هذه الجريمة ومنعها وإننا نحتاج إلى الرقابة الصارمة، ولم يعد المجتمع يحتمل المجاملة والتراخي في شأن هذه الجريمة المدمرة للوطن والمواطن، ولا حياة لأمة إلا بمخلصيها والأوفياء لها والعاقدين العزم على بنائها والكل في ساحة الواجب رجال وبناءة .

نموذج مقال ديني موضوعه / القرآن كلام الله المنزل

كثير من المسلمين يعرفون هذه الحقيقة ولكن لا يعرفون برهانها العقلي. توجد العديد من الحجج لإثبات هذه الحقيقة.

الأولى: حجة مطابقة المصادر هب جدلاً أن القرآن الكريم ناله تحريفات على مر الزمن. كان من الطبيعي نتيجةً لهذا أن نجد هناك إصدارات كثيرة من القرآن مختلفة عن بعضها البعض سواء في ذاكرة الحافظين أو في النسخ المدونة. وكان من الطبيعي أن يختلف المسلمون بعضهم مع بعض على القرآن كل يحاول الانتصار لنسخته، ولكن هذا لم يحدث فقد اختلف المسلمون فيما بينهم والله الحمد على كل شيء تقريباً عدا القرآن. إذاً القرآن الذي بين أيدينا هو الذي كان بين يدي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

الثانية: حجة حكمة الخالق في خلقه إن القرآن يقول في نصه أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر النبيين {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} [الأحزاب: 40].

وحيث أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسول فكون محمد صلى الله عليه وسلم آخر النبيين معناه أنه آخر الرسل (لو قال القرآن هنا آخر الرسل لكان المعنى لا يستبعد أن يكون هناك نبي بعده) وحيث أن الكتب السماوية تبعت لنا من الله عن طريق الرسل فإن معنى الآية أن القرآن هو آخر كتب الله السماوية.

الآن هب أن هذه العبارة ليست حقيقية، فإن الأمر من الخطورة بحيث أن حكمة الخالق تقتضي تبين أن يثبت لنا أن هذه العبارة خاطئة وذلك عن طريق إرسال رسول آخر معه معجزة أقوى وأمضى من معجزة القرآن أو يقدر الله وجود إصدارات متعددة من القرآن حتى نشك في مصداقيته ولكن شيئاً من هذا لم يحدث وهذه النتيجة تؤدي بنا إلى أن القرآن هو كتاب الله الخاتم فعلاً.

وأيضاً حكمة الله أيضاً تقتضي أن يصون كتابه الخاتم عن التحريف والعبث وإلا لانتفت الحكمة من الخلق لأن أحداً من الناس لن يعرف على سبيل اليقين لماذا خلقنا وما هو مطلوب منا في هذه الحياة. إذن نستنتج أن حكمة الخالق تقتضي أن القرآن الذي بين أيدينا هو كلام الله المصون من التحريف والعبث.

الثالثة: حجة التواتر والإعجاز إن القرآن هو الكتاب السماوي الوحيد الذي نقل إلينا عن طريق التواتر (هو ما بلغت رواته في الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطؤهم على الكذب، واستمر ذلك في جميع الطبقات). ومن هذا نستنتج أن القرآن الذي بين أيدينا هو نفسه الذي كان في ذاكرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. ولكن ما أدرانا أن القرآن الذي بين أيدينا هو نفسه الذي أنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم؟ الإجابة ببساطة هي نفس الإجابة التي أقنعت العرب أن القرآن ليس من تأليف بشر وهي الإعجاز وإعجاز القرآن في عهد النبوة كان بالدرجة الأولى إعجازاً لغوياً حيث أن العرب الذين كانوا يتبارون مع بعضهم البعض في مهارتهم اللغوية وبلاغتهم أُجبروا إجباراً على أن يعترفوا أن القرآن ليس من كلام البشر لأن كلام البشر يوجد بينه قاسم مشترك لم يجده في القرآن حتى قال الوليد بن المغيرة في وصفه عندما سمعه والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وإنه ليعلو ولا يعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته وما يقول هذا بشر.

أما الآن فإعجاز القرآن لم يعد مقتصرًا على اللغة وحسب بل على نواح شتى لا يتسع المقام هنا لحصرها ومنها الإعجاز العلمي والذي يثبت بدون أدنى شك أن العرب يوم أنزل القرآن كان من المستحيل عليهم أن يصفوا ظواهر أبعد ما تكون عن خبرتهم بدقة باللغة مثل مراحل تكوين الجنين كما هي مذكورة في القرآن. وهذا يثبت مما لا يدع ثغرة للمراء أن القرآن الذي بين أيدينا هو نفسه الذي أنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

الرابعة: حجة الإعجاز والتحدي دون التواتر هب أنك لا تدري عن أمر التواتر شيئاً وأنك وجدت كتاباً موجود على منضدة يدعي أنه رسالة الله إلينا ويحتج على هذا بهذه الآيات في مواضع شتى منه ومنها على سبيل المثال لا الحصر: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: 23] . وفي موضع آخر: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [يونس: 38] . وفي موضع آخر: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [هود: 13] . وفي موضع آخر: {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [الإسراء: 88]. ما هذا؟!، إن هذا الكتاب يقول أنه من عند الله وأنه يستحيل على الإنس والجنس مجتمعين أن يأتوا بأقصر سورة من سوره ولكن لم ينجح أحد في هذا التحدي إلى الآن (بالطبع ظهرت بعض المحاولات الخائبة على مر العصور ولكنها كانت مفضوحة

لمن عنده أدنى دراية بلغة العرب) إذن هذا إثبات كافٍ بأن هذا الكتاب الذي وجدته هو من عند الله فعلاً.

الخامسة: حجة اتفاه مع النفس البشرية إن عدد حفاظ القرآن عن ظهر قلب عندما يقارن بعدد حفاظ نص أي كتاب على وجه الأرض تجد أن نتيجة المقارنة تكون غريبة جداً عن أن يكون هذا الكتاب من عند بشر. والغريب أن الكثير الكثير من حفاظ القرآن منهم من هم الأطفال الذين لا يفقهون معانيه ومنهم من هم ليسوا عرباً أصلاً ولا يمكن تخيل أن هذا يحدث مع أي كتاب ليس من عند الله!، لماذا؟! لأن التفسير الوحيد لهذه الظاهرة أن هذا الكتاب يتناغم مع الفطرة البشرية بشكل ييسر جداً عملية حفظه وهذا لكل من يحاول حفظه بالمقارنة بحفظ أي نص آخر! ما معنى هذا؟ معناه أنه لا بد وأن يكون من ألف القرآن هو من خلق البشر وذاكرته بحيث وُجد هذا التناغم تلقائياً وكأن القراءان محفور داخل نفوسنا وعقولنا وعملية الحفظ التي نقوم بها ما هي إلا عملية تذكر لا غير لشيء أزلي موجود فينا! فتأمل!

الخلاصة: أن القرآن الذي بين أيدينا الآن هو كلام الله المنزل وخاتم الكتب السماوية والذي لم ينله أي تحريف. والله تعالى أعلى وأعلم.

مقال اجتماعي

موضوعه / ظاهرة التدخين لدى المراهقين وأضراره عليهم

لقد انتشرت آفة التدخين بين المراهقين (من 12-17 سنة) حيث أن نسبة الوفيات ترتفع كل سنة إلى حوالي 100 مراهق في هذا القرن، ومن أهم أسباب تدخين المراهقين هي تساهل الوالدين. ولقد أثبتت الدراسات العلمية حتى الآن أن التبغ يحتوي على أكثر من 4000 مادة سامة وخطيرة. ويتسبب التدخين إلى أمراض خطيرة كسرطان الرئة، و أمراض القلب و ..الخ.

انتشار التدخين بين المراهقين: لقد أصبحت آفة التدخين تنتشر بين المراهقين. فكل مرة يشعل المدخن سيجارة تستهلك هذه السيجارة ما يقارب 5-20 دقيقة من عمر هذا الشخص، حيث أن المدخن الذي يحاول اختيار دخان بقطران و نيكوتين أقل، يبدأ بزيادة عدد السجائر المدخنة و كمية استنشاق التبغ ليحصل على نفس كمية التدخين بسجائر ذات محتوى أكثر. حيث أن احصائيات القرن الماضي تقول ان عدد الوفيات بسبب التدخين بلغ 100 مليون شخص و هي مرشحة في هذا القرن لتصبح مليار شخص، بسبب ارتفاع عدد سكان الكرة الأرضية و ازدياد نسبة المدخنين في العالم كله.

ويعتقد أكثر المراهقين أن التدخين يدخلهم عالم الكبار بسرعة أكثر، وكأن في التدخين إثباتاً لرجولة المراهق أمام أصحابه، فهو لم يعد طفلاً ولذلك لم يعد يخاف على صحته ولم يعد يخشى أبويه، ولو أنه كثيراً ما يلجأ إلى الحيلة كي لا يكون موضع الشبهات أمامهما، فإذا سألت الأم ابنها بعد دخوله البيت وشمّتها لرائحة التبغ من ملابسه: هل كنت تدخن؟ فسرعان ما يجيب بالنفي مبرراً بأن صديقه الذي كان يقود السيارة مدخن، أو أن نادي الألعاب الإلكترونية وصالة البلياردو مملوءان بالمدخنين، وتبدأ الأم بالمراقبة وتحاول أن تخبر الأب أو تخفي عنه حسب شخصيته وعصبيته، والمشكلة كلها تكمن في عدم استقرار نفسية المراهق، ، وسبب تدخين المراهقين هم الآباء الذين يدفعون أبناءهم دفعاً إلى الانحراف بسبب تشديد القبضة عليهم ومراقبتهم بشكل صارخ وفج، ومع صعوبة التعامل مع المراهق كونه ليس طفلاً يخضع لأهله ولا راشداً يُعتمد عليه، فإن الآباء لا يُعذرون على جهلهم بأهمية وضرورة الصداقة مع المراهق كي لا يجد في أصدقاء السوء عوضاً عن الانتماء المفقود في البيت . أن الأطباء الألمان يعتبرون المدخنين مرضى ينبغي علاجهم، وهذا - برأيي- صحيح إذا

وصل إلى حدّ الإدمان، لأن نكوتين الموجود في لفائف التبغ ينتج نوعاً من الإدمان النفسي والاعتیاد الفیزیائی

أسباب تدخين المراهقين و أضراره على صحتهم:

لقد أثبتت الدراسات العلمية حتى الآن أن التبغ يحتوي على أكثر من 4000 مادة سامة وخطيرة من أهمها أول أكسيد الكربون الذي يتسبب في انخفاض نسبة الأكسجين في الدم وبالتالي يؤثر سلباً على كفاءة وأداء جميع أجهزة الجسم دون استثناء ، ومادة القطران من المواد المسرطنة وكذلك مادة النكوتين التي تؤدي إلى الإدمان والاستمرار في التدخين

لقد أثبتت التحاليل على أن السجائر تحتوي على 43 مادة كيميائية مسببة للسرطان و يعتبر التدخين السبب المباشر في 78% من سرطان الرئة ومعظم حالات تمدد الرئة والتهاب القصبات الهوائية المزمن ، كما يؤدي إلى الإصابة بأمراض القلب و الجلطة الدماغية.

أصبح المراهق ينفق مبالغ كبيرة لشراء التبغ كان بالإمكان الاستفادة منها في تأمين غذاء صحي والاستفادة منها في المشاركة في البرامج العلمية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والترفيهية الهادفة، بالإضافة إلى أن التدخين يؤدي ببعض المراهقين إلى الانصراف وراء أعمال بسيطة ومؤقتة وقد تصل في بعض الأحيان إلى حد الاقتراض من الغير أو السرقة لتأمين مبالغ ضئيلة لشراء التبغ وقد ينقطعون عن الاستمرار في الدراسة .

هناك عدة عوامل دون أن يكون لأي منها أفضلية أو أهمية خاصة على ما عداها ولكل مراهق دوافعه الخاصة التي قد تختلف عن دوافع الآخرين. وأهم هذه الدوافع هي كالآتي:

1 - تساهل الوالدين: عندما ينغمس الأهل في مثل هذه العادات يصير سهلاً على الولد أن يعتقد بأن هذه السجائر ليست بهذه الخطورة و إلا لما انغمس أهله وأقاربه فيها وبهذا فإن الأهل يشجعون أبنائهم عن سابق إصرار وتصميم على تدخين .

2 - الرغبة في المغامرة

3 - الاقتناع بواسطة الأصدقاء

3 - توفير السجائر: وفقاً لدراسة صدرت اتضح أن المراهقين الذين يشاهدون الأفلام التي يكثر فيها التدخين؛ أكثر عرضة ثلاث مرات لإدمان التدخين مقارنة بالمرهقين الذين يشاهدون عدداً أقل من الأفلام التي بها تدخين .

وقد اتضح أيضا - أن نصف صغار السن من المراهقين الذين بدأوا التدخين فعلوا ذلك بعد مشاهدتهم للتدخين في الأفلام. وأضافت أن الدراسة كشفت أن التدخين يُعرض في الأفلام بصورة تجذب الشباب للتدخين، وذلك بعرضهم لأبطال الشاب من الشخصيات المحبوبة لديهم وهم يدخنون.

ووفقاً للإحصائيات يبدأ يومياً 2050 مراهق تراوح أعمارهم ما بين 12-17 سنة في التدخين، وثلاث هؤلاء يموتون مستقبلاً بسبب أمراض لها علاقة بالتدخين.

خامسا : النحو

المثنى

الجموع (المذكر السالم - المؤنث السالم - جمع

التكسير) وإعرابها

الأفعال الخمسة وإعرابها

اللازم والمتعدي

الفاعل ونائبه

حكم تأنيث الفعل مع الفاعل

المفاعيل

الحال وأنواعه

التمييز

الاستثناء

حروف الجر ومعانيها

الإضافة

الأسماء التي تعرب بالعلامات الفرعية

أولاً: الأسماء الخمسة وإعرابها¹²

الأمثلة:

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث
جاء أبو سعيد	ودعنا أبا سعيد	رضينا عن أبي سعيد
أبوك طبيب ماهر	يجل الناس أباك	يثق الناس بأبيك
كان أبوك رجلاً حازماً	لعل أباك طبيب ماهر	رضي الناس عن أبيك
لعل القادم أبو محمد	إن أبا محمد رجل شريف	يشكر الناس لأبي محمد

البحث:

كلمة "أب" في جميع الأمثلة المتقدمة اسم، وهي مضافة في كل مثال إلى كلمة أخرى غير الياء التي تدلُّ على المتكلم، وإذا تأملتها في جميع تراكيب القسم الأول وجدتها مرفوعة؛ لأنها في التركيب الأول فاعل، وفي الثاني مبتدأ، وفي الثالث اسم كان، وفي الرابع خبر لعل.

وإذا تأملتها في القسم الثاني وجدتها منصوبة في جميع تراكيبه؛ لأنها مفعول به في التركيبين الأولين. واسم لعل وإن في التركيبين الآخرين. وإذا تأملتها في القسم الثالث وجدتها مجرورة في جميع التراكيب لأنها مسبوقة بحرف من حروف الجر في كل مثال.

فما هي إذا علامات الرفع والنصب والجر فيها؟ إذا تأملنا الكلمة "أب" في أمثلة القسم الأول حيث هي مرفوعة، وجدنا الواو تلازمها في جميع التراكيب، وإذا تأملناها في أمثلة القسم الثاني حيث هي منصوبة، وجدنا الألف تلازمها أيضاً في جميع التراكيب، وإذا تأملناها في أمثلة القسم الثالث حيث هي مجرورة، وجدنا الياء تلازمها أيضاً في جميع التراكيب؛ وإذا لا بد أن تكون الواو هي علامة رفعها، والألف هي علامة نصبها، والياء هي علامة جرها.

هذا وهناك أربعة أسماء أخرى، حكمها حكم هذه الكلمة في إعرابها بالواو، والألف، والياء، رفعاً ونصباً وجرّاً وهي: أخ، وحم، وفو، وذو؛ بشرط أن يكون كل منها مضافاً لغير ياء المتكلم، فنقول: هذا أخوك، ورأيت أخاك، ورضيت عن أخيك، وهكذا، وتسمى هذه بالأسماء الخمسة.

¹² - سبق أن درست الأسماء الخمسة في الأول الثانوي وقد جننا به هنا للمراجعة ولتعميم الفائدة حول الأسماء التي تعرب بالحروف نيابة عن الحركات. علماً بأن الأسماء المعربة تنقسم إلى قسمين ما يعرب بالحركات وما يعرب بالحروف نيابة عن الحركات.

القواعد:

الأسماء الخمسة هي: أب، وأخ، وحم، وفو، وذو. الأسماء الخمسة ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء، ويشترط في إعرابها هذا الإعراب أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم.

تمرين 1:

عين في الجمل الآتية ما تراه من الأسماء الخمسة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، وبين السبب وعلامة الإعراب في كل:

- 1- ذو المال محسود.
- 2- لا تَضَعْ أصبعك في فيك.
- 3- عَظَّمْ حما أخيك كما تعظم أباك.
- 4- أبوك ذو جاه عظيم.
- 5- احترم أخاك الأكبر.
- 6- اعطف على أخيك الأصغر.
- 7- ضع يدك على فيك عند التثاؤب.
- 8- اغسل فاك بعد كل طعام.

تمرين 2:

- 1- انت بثلاث جمل في كل منها اسم مرفوع من الأسماء الخمسة.
- 2- انت بثلاث جمل في كل منها اسم منصوب من الأسماء الخمسة.
- 3- انت بثلاث جمل في كل منها اسم مجرور من الأسماء الخمسة.

تمرين 3:

- 1- ضع كل اسم من الأسماء الخمسة في جملتين بحيث يكون في إحداها فاعلاً وفي الأخرى مفعولاً به.
- 2- ضع كل اسم من الأسماء الخمسة في جملتين بحيث يكون في إحداها مبتدأ وفي الأخرى خبراً.
- 3- ضع كل اسم من الأسماء الخمسة في جملتين بحيث يكون في إحداها اسماً لأن وفي الأخرى اسماً لأصبح.
- 4- ضع كل اسم من الأسماء الخمسة في جملتين بحيث يكون في إحداها مجروراً بحرف جر وفي الأخرى مجروراً بالإضافة.

تمرين 4 في الإعراب:

أ- نموذج:

1- حضر أخو عليّ:

حضر: فعل ماض مبني على الفتح.

أخو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

عليّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

2- أصبح محمد ذا يسار:

أصبح: فعل ماض مبني على الفتح.

محمد: اسم أصبح مرفوع بالضمّة.

ذا: خبر أصبح منصوب بالألف وهو مضاف.

يسار: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ب- أعرب الجمل الآتية:

1- أبو فريد رجل فاضل.

2- ليت أخا صالح مقبل.

3- يحب الناس كل ذي مروءة.

ثانياً: إعراب المثنى

تعريف المثنى:

المثنى اسم معرب، دال على اثنين أو اثنتين، بزيادة في آخره، صالح للتجريد وعطف مثله عليه.

ونلاحظ أن هذا التعريف يشتمل على قيود وشروط، وهذا يعني أن الكلمة التي تفقد أحد الشروط لا تسمى مثنى اصطلاحاً، ولو فهم منها خلاف ذلك، وعلى هذا ليس من باب المثنى ما يأتي:

أ – هذان وهاتان، واللذان واللتان، لأن أسماء الإشارة والأسماء الموصولة مبنية. ولكن هذه الكلمات الأربع تعامل معاملة المثنى في صورة فقط. أما إعرابها فإنها تبنى على الألف في حالة الرفع وتبنى على الياء في حالتي النصب والجر، مثل قوله تعالى: ¹³{فَذَانِكَ بِرَهْنَانٍ مِنْ رَبِّكَ} ومثل {رَبَّنَا أَرْنَا لِلَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ} ب كلمات مثل: شفع، زوج من الطيور، ليس مثنى في الحقيقة، لأنها ليس في آخرها زيادة الألف والنون.

ج كلمات: اثنان واثنان وكلا وكلتا لأنها لا يمكن تجريدتها من علامة تثنية بل هي ملحقات بالمثنى وكذلك الأعلام التي مثل زيدان وحسنين.

أما الكلمات مثل الأبوان للأب والأم، القمران للشمس والقمر، الملوان لليل والنهار، تسمى مثنى من باب التغليب فيعرب إعراب المثنى.

إعراب المثنى:

يعرب المثنى بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً، فمثال الرفع قولع تعالى: قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما { فكلمة (رجلان) فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، ومثال النصب قوله تعالى: { أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ } فالكلمات عَيْنَيْنِ وَشَفَتَيْنِ وَالنَّجْدَيْنِ، منصوبات بالياء لأنها مُثْنَيَات، وكل منها مفعول به، ومثال الجر قولهم : المرء بأصغريه: قلبه ولسانه فكلمة (بأصغريه) مثنى مجرور بالياء وحذفت النون للإضافة وكلمة (قلبه) بدل بعض من كل مجرور بالكسرة وكلمة لسانه معطوف على البدل مجرور

¹³ إعرابه الفاء: ذان اسم إشارة للمثنى مبني على الألف في محل رفع لأنه مبتدأ والكاف حرف خطاب من جرف جر "رب" مجرور والكاف ضمير في محل جر بالإضافة

الملحق بالمتنى:

يلحق بالمتنى أنواع من الكلمات، ومعنى الإلحاق أنها تعرب إعراب المتنى فترفع باللف، وتنصب وتجر بالياء، وإن فقدت بعض شروط التثنية، وهذه الأنواع هي: اثنتان واثنتان وكلا وكلتا، وكذلك الأعلام التي مثل زيدان وحسنين

ثالثاً: جمع المذكر السالم

ولا يجمع هذا الجمع إلا العلم أو الصفة، مثل: المحمدون، الطيبون، المؤمنون، الخالدون.

أما الاسم الجامد فلا يجمع هذا الجمع في نحو: رجل، قلم، مكتب، مجلس، مصباح ولكل من العلم والصفة شروط خاصة عند ما يجمع هذا الجمع.

أ – شروط العلم: (أن يكون مذكراً، عاقلاً، وأن يكون خالياً من تاء التأنيث ومن التركيب). فعلم المؤنث لا يجمع هذا الجمع، من نحو: زينب، هند، وعلم المذكر المختوم بتاء التأنيث لا يجمع هذا الجمع، من نحو: طلحة، حمزة، عطية. وعلم المذكر لغير العاقل لا يجمع هذا الجمع، كما في أعلام بعض الحيوان، أو بعض المنازل أو غيرها، مثل سابق ولاحق. فالأول اسم حصان والثاني اسم كلب.

والعلم المركب تركيباً مزجياً لا يجمع هذا الجمع، من نحو: سبويه وبختنصر.

ب – شروط الوصف: أن يكون لمذكر عاقل، وخالياً من التأنيث، ليس على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، وليس على وزن فعلاّن الذي مؤنثه فعلى، وليس مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

1 – فالوصف الذي للمؤنث لا يجمع هذا الجمع ولو كان خالياً من تاء التأنيث مثل: امرأة عاقر، وامرأة مرضع وغيرهما من الصفات الخاصة بالنساء.

2 – والوصف الذي لغير العاقل لا يجمع هذا الجمع مثل: قَصْرٌ، شَجَرٌ، ملتف، وسحاب، كثيف.

3 – والوصف الذي على وزن أفعل ومؤنثه فعلاء مثل: أحمر، حمراء، أعرج، عرجاء – لا يجمع هذا الجمع، وكذلك ما يشبهه من أنواع الصفة المشبهة.

أما الوصف الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث لا يجمع جمع المذكر السالم، مثل: قتيل، جريح، ومثل، صبور غيور،¹⁴ فهذه الأمثلة لا تلحقها التاء، عندما يراد بها مؤنث، فلفظها للنوعين سواء.

في باب التأنيث، يذكر النحاة أن وزن (فعلول) لا تلحقه التاء أبداً فهو بصيغة المذكر واحدة للمذكر والمؤنث فنقول: رجل عجوز، امرأة عجوزة رجل صبور، امرأة صبورة

إعراب جمع المذكر السالم:

متى تحقق في الاسم – علما كان أو صفة – الشروط التي ذكرنا آنفا، فانه يجمع جمع المذكر السالم، ويكون إعرابه كما يلي:

1 – في حالة الرفع بالواو، مثل قوله تعالى { **قد افلح المؤمنون** } فالمؤمنون فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

2 – في حالة النصب بالياء، مثل قوله تعالى: { **إن الله يحب المحسنين** } فالمحسنين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

3 – في حالة الجر بالياء، مثل قوله تعالى: { **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** } فالمؤمنين اسم مجرور وعلامة جره الياء، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

الملحق بجمع مذكر السالم:

بعض الكلمات لم تستوف شروط جمع مذكر السالم، ولكنها تعامل معاملة هذا الجمع من حيث الإعراب ومنها:

1 – **ألفاظ العقود**، وهي: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون.

ترفع بالواو، مثل: الصوم ثلاثون يوما فكلمة (ثلاثون) خبر للمبتدأ مرفوع بالواو، و(يوما) تمييز. وتنصب وتجر بالياء مثل: اشتريت ستين قلما بعشرين درهما. فكلمة (ستين) مفعول به منصوب بالياء، وكلمة (عشرين) مجرور بالياء.

2 – **باب سنين**: وذلك هو الجمع المذكر لأي كلمة يتمثل فيها ما يلي: كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها تاء التأنيث ولم يكسر نحو (عزين) وهي جمع عزة، وهي الطائفة، فكلمة (عزة) محذوفة اللام وقد عوض عنها تاء التأنيث في آخرها، ولم يرد لها في اللغة جمع تكسير، ثم إنها لا تدل على عاقل دائما، كما أنها مؤنثة . فقد فقدت كثيرا من شروط جمع المذكر السالم ولهذا كانت ملحقة به. ومن هذا النوع (عضين) بمعنى متفرقة. وقد ورد اللفظان في القرآن الكريم، في قوله تعالى: { **عن اليمين وعن الشمال عزين** } وقال أيضا { **الذين جعلوا القرآن عضين** }

كلمة (سنين) :

هي مفرد لها سنة، وعند الجمع يمكن جمعها جمع مؤنث سالم، فنقول: سنوات، ولكن استعملتها اللغة العربية بجمع المذكر السالم أيضا، فنقول، سنون في حالة الرفع وسنين في حالة الجر والنصب، ونقول مثلا، مرت سنون كثيرة على الحرب فكلمة (سنون) فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع مذكر سالم، في مثل، إن السنين تجري بسرعة، فهي اسم إن منصوب بالياء، ومثل، لم أر صديقي منذ سنين، وعند الإضافة تحذف النون من (سنون وسنين) كغيرهما من جمع المذكر السالم، انتهت سنو الحرب، وتقول، سني الحرب.

2 – بعض كلمات معينة محدودة وهي:

أ – أهلون: مفرد أهل – وذلك لأنها ليست علما ولا صفة وتحذف نونها عند الإضافة، وتعرب بالواو رفعا، وبالياء نصبا وجرا، مثل قوله تعالى : { شغلّتنا أموالنا وأهلونا } فأموالنا فاعل وأهلونا معطوف عليه مرفوع بالواو – نا – ضمير المتكلم مضاف إليه في محل جر – في قوله تعالى : { من أوسط ما تطعمون أهليكم } فاهلكم مفعول به منصوب بالياء - كم - ضمير في محل جر إضافة

ب – عالمون – بفتح اللام – مفرد لها عالم بفتح اللام أيضا، وذلك لأنه يشمل العاقل وغيره، ولأنها ليست علما ولا صفة، فترفع بالواو.

2 – كلمة **عليون**، مفرد لها، **علي**، بتشديد اللام وتشديد الياء فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء، قال الله تعالى : { كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين، وما أدراك ما عليون } فهي في الأولى مجرورة بالياء وفي الثانية مرفوعة بالواو لأنها خبر، ملحق بجمع المذكر سالم.

3 – كلمة : أرضون - مفرد لها أرض وذلك لأنها مؤنث غير عاقل، ثم إن الراء تغيرت حالتها من السكون إلى الفتح. فنقول في الرفع، أرضون، وفي النصب أرضين،¹⁵ وكذلك في الجر.

والجمع السالم سمي بذلك لأنه لا يتغير مفرد كما يتغير في جمع التكسير.

¹⁵ لم يرد هذا الجمع في القرآن الكريم ولكنه ورد في الشعر، قال الشاعر:
لقد ضجت الأرضون إذ قام من بنى

هداد خطيب هز أعود منبر

رابعاً: جمع المؤنث السالم

تعريفه :

كل اسم دل على ثلاثة أشخاص، أو أشياء بزيادة ألف وتاء على آخره، مثل: فاطمات ، مرضعات ، عاملات ، حافلات ، استراحات وقوات .

شروط جمع المؤنث السالم:

لا يجمع هذا الجمع إلا الأنواع الآتية من الكلمات:

أ – ما آخره تاء التانيث، سواء أكان علماً أو غيره، مثل: فاطمة، وتقول فاطمات، ومثل طلحة، - للذكر- تقول طلحات، ومثل : شجرة ، شجرات

ب – ما خلا من التاء وكان وصفاً لمؤنث، مثل: مرضع، مرضعات، وعافر وعافرات

ج – ما آخره ألف التانيث المقصورة، علماً مثل : ليلي، ليليات، أو صفة، مثل: كبرى، كبريات

د – العلم المؤنث الخالي من علامات التانيث، مثل : هند، هندات ، زينب زينبات

هـ – الاسم المصغر لغير العاقل، مثل: قليم، قليمات دريهم، دريهمات

و – الأسماء الدالة على غير العاقل وليس لها جمع تكسير، مثل: حمام، حمامات، اصطبل، اصطبلات

أعراب جمع المذكر السالم:

يرفع بالضمة ويجر بالكسرة كالأسماء ولكنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، مثل :
إن الطالبات مهذبات، فكلمة (الطالبات) اسم منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم

الملحق بجمع المؤنث السالم:

في اللغة العربية ألفاظ آخرها ألف وتاء وتدل على متعدد، وليس من جمع المؤنث السالم، ولكنها تعامل معاملته في الإعراب من حيث النصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، ومن ذلك :

أ – كلمة أولات ومعناها صاحبات وهي مؤنث أولو، ولا بد من إضافتها إلى اسم بعدها، قال الله تعالى: { وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن }¹⁶ .

ب – ذوات – مثل السُّلْحَفَة: حيوان من ذوات الأربع، فنقول في النصب: سخر الله للإنسان ذوات الأربع من الحيوانات، فكلمة ذوات منصوبة لأنها مفعول به، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم، وكذلك كلمة بنات، جمعا لكلمة بنت¹⁷

وإنما كانت أولات ملحقا ولم تكن جمعا لأنه لا مفرد لها من لفظها وكذلك ذوات، وإن كان مفردا ذات، إلا أنه تغير المفرد عند الجمع .

¹⁶ أولات خبر كان منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مؤنث سالم، حمل مضاف إليه، فأنفقوا القاء رابطة لجواب الشرط أنفقوا فعل أمر والواو فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط

¹⁷ يعتبر كثير من النحويين كلمة ذوات وكلمة بنات جمع مؤنث سالم لكننا نرى أنها من الملحق لأن المفرد تتغير

خامسا: الممنوع من الصرف

مثل أحمد وزين ومثل أحمد، وزينب، ومثل غضبان وأكثر، ومثل مساجد ومصاييح وهذا النوع من الأسماء لا ينون¹⁸

و إعرابه :

يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، و لكنه لا يكسر في حالة الجر، بل يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، فتقول: هذه زينب بالضم بلا تنوين، و رأيت زينب و مررت بزينب بالفتح بلا تنوين فيها، و منه قول تعالى "و اذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها. ولكن إذا أضيف الاسم الممنوع من الصرف أو دخلته الألف ولام فإنه يجر بالكسرة، مثل: في مساجد المدينة تضاء المصاييح.

سادسا: الأسماء المعتلة

وهي على نوعين:

أ - الاسم المقصور:

وهو ما كان في آخره ألف لازمة مفتوق ما قبلها، سواء أكان علما أو غيره أو منونا أو غيره.

و إعرابه أننا نقدر عليه جميع علامات الاعراب، لأن الألف لا تقبل الحركات ولا دخل للتنوين في ذلك، مثاله قوله تعالى: "إن الهدى هدى الله" فالكلمة الأولى محلها النصب لأنها اسم إن وعلامته نصبها فتحة مقدرة علي الألف للتعذر. والكلمة الثانية خبر إن محلها الرفع وعلامة رفعها الضمة المقدرة علي الألف للتعذر. و مثل قوله تعالى: "أولئك علي هدى من ربهم" فهدي" مجرورة بكسرة مقدرة علي الألف للتعذر

ب الاسم المنقوص

و هو ما كان في آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، مثل: القاضي والمكتفي والمتردي والمستعلي.

¹⁸ - سيتم تناول هذا الباب بالتوسع في الثالث الثانوي

ويعرب على التفصيل الآتي :

1. إذا كان غير منون بأن كان بأل أو مضافا. فإن الياء تثبت في آخره، و تقدر عليها الضمة رفعا، والكسرة جرا، و لكن تظهر الفتحة علي الياء، وذلك لثقل الضمة والكسرة علي الياء، ولخفة الفتحة علي الياء، مثل :حكم القاضي علي لجاني، فالأولي فاعل مرفوع بضمة مقدرة علي الياء للثقل، والثانية اسم مجرور بالحرف وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل. ومثل، يا حادي الإبل، فهو منادي منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

2. أما إذا تجرد المنقوص من أل والإضافة، فإنه ينون وله الأحوال الأتية:

أ- النصب، و حينئذ تظهر الفتحة علي الياء و تنون ، مثل : "يظل المعروف باقيا لصاحبه، فكلمة باقيا خير يظل منصوبا بالفتحة الظاهرة كأني اسم آخر صحيح الآخر. كما لو قلت : يظل المعروف نافعا لصاحبه

ب. الرفع أو الجر، و حينئذ تحذف الياء، و ما قبلها يظل مكسورا، و لكنه ينون مثل : الماء صاف. فكلمة صاف خير للمبتدء، مرفوع بضمة مقدرة علي الياء المحذوفة. و تقول: اشتربت الخاتم بثمن الغال. فكلمة غال، صفة مجرورة بكسرة مقدرة علي الياء المحذوفة

جمع التكسير

الأمثلة:

حضر الرجال - تم عدد شهور العام - تظاهر العمال - يبيع التاجر أقمشة تتميز بالجودة - لبس اللاعبون النعال والقمصان.

تعريفه:

جمع التكسير هو ما دل على أكثر من اثنين بتغير في صورة مفردة.

إعرابه: يعرب جمع التكسير إعراب الاسم المفرد، بالضممة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالكسرة جراً.

وأشهر أنواعه

شهور - دهور - حصون	فُعُول، مثل:
أفئدة - ألبسة - أنظمة	أفْعَلَة، مثل :
عُمَال - صنّاع - قراء	فَعَال، مثل:
صغائر - كبائر - خمائل	فَعَائِل، مثل:
أولاد - أشجار - أرباح	أفْعَال، مثل :
مصابيح - مواقيت - مضامين	مفاعيل، مثل :
أرجل - أنعم - أشهر	أفْعَل، مثل :
رسل - كتب.	فَعَل، مثل :

الأفعال الخمسة

تعريفه:

هي كل فعل مضارع أسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

الأمثلة :

أ – تتقدم الأمم والشعوب بالعلوم والمعارف
لن تتقدم الأمم والشعوب إلا بالعلوم والمعارف
لم تتقدم الأمم والشعوب إلا بالعلوم والمعارف

ب – أنتما تتقدما بالعلوم والمعارف
أنتما لن تتقدما إلا بالعلوم والمعارف
أنتما لم تتقدما إلا بالعلوم والمعارف

ج – هما يحبان مواصلة البحث والدراسة
هما لن يحبيا إلا مواصلة البحث والدراسة
هما لم يحبيا إلا مواصلة البحث والدراسة
هما لن يحبيا إلا مواصلة البحث والدراسة

د – أنتم تعملون من أجل مستقبل وطنكم وأمتكم
أنتم لن تعملوا إلا من أجل مستقبل وطنكم وأمتكم
أنتم لم تعملوا إلا من أجل مستقبل وطنكم وأمتكم

هـ – هم يعملون من أجل رفعة وطنهم
هم لن يعملوا إلا من أجل رفعة وطنهم
هم لم يعملوا إلا من أجل رفعة وطنهم

و – أنت يا ليلي تعملين من أجل رفعة وطنك
أنت يا ليلي لن تعملي إلا من أجل رفعة وطنك
أنت يا ليلي لم تعملي إلا من أجل رفعة وطنك

البحث : إذا تأملت أمثلة الطائفة (أ) وجدت ما تحته خط وهو كلمة (تتقدم) وهو فعل مضارع صحيح الآخر، أي لا يوجد في آخره حرف علة وغير مختوم بضمير بارز، وكل فعل مضارع صحيح الآخر وغير مختوم بضمير بارز يعرب بالحركات الأصلية

الظاهرة: أي الضمة في حالة الرفع، الفتحة في حالة النصب إذا سبقه ناصب والسكون في حالة الجزم إذا سبقه جازم.

ويقال عنه -والحالة هذه - إنه فعل مضارع مرفوع أو منصوب أو مجزوم - كما نلاحظ في الكلمات التي تحتها خط في الطائفة (أ). أما إذا اتصل بآخره ألف الاثنين سواء في ذلك المبدوء بتاء المخاطب، كالمثال من الطائفة (ب) أم المبدوء بياء الغائب أو بتاء الغائب، كالمثالين الثالث والرابع من نفس الطائفة أو اتصل بآخره ياء المخاطبة كالمثال الخامس - فإنه في هذه الصور الخمس التي يسميها النحاة (الأفعال الخمسة) يكون مرفوعا بثبوت النون نيابة عن الضمة، ويكون منصوبا بحذف النون نيابة عن الفتحة، ويكون مجزوما بحذف النون كذلك نيابة عن السكون، كما ترى في الأمثلة (من رقم 1 - 5) من الطائفة (ب)

ومن هنا فإن الأفعال الخمسة هي: كل فعل مضارع اتصل بآخره ألف اثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة وهي { تفعّلان يفعّلون يفعّلون تفعّلين }. إعرابه : يرفع بثبوت النون وينصب ويجزم بحذفها.

تدريبات: عين فيما يأتي كل فعل من الأفعال الخمسة وبين علامة إعرابه.

1 - يقول الله تعالى: { إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً }

2 - يقول تعالى: { ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون }

3 - ويقول الله تعالى: { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل }

4 - يقول الله تعالى : { وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله }

5 - يقول الشاعر:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم عملي

هات في جمل مفيدة ثلاثة أفعال من الأفعال الخمسة بحيث تختلف أنواع النصب والرفع والجزم فيها

الفعل اللازم والفعل المتعدي

ينقسم الفعل من حيث اللزوم والتعدي إلى قسمين : **الفعل اللازم - الفعل المتعدي** .

أولا - الفعل اللازم

تعريفه :

هو كل فعل لا يتجاوز فاعله ليأخذ مفعولا به، بل يكتفي بالفاعل. مثل: طال، حَمُر، شَرُف، ظَرُف، كَرُم، نهم، راح، اغتدى، انصرف، حَسُن، تدرج، تمزق، وسخ، دنس، أنكر، انفج، احمر، اسود، ابيض، اصفر، اقشعر، اطمأن، احرنجم، اشمخر، وما شابهها

أنواع الفعل اللازم:

أ - نوع من الأفعال لا يتعدى فاعله مطلقا كما في الأمثلة السابقة، أي لا ينصب مفعولا به البتة، ولا يتعدى لمفعوله بحرف الجر أيضا، لأنه لا يتوقف فهمه إلا على الفاعل وحده.

ب - نوع يكون متعديا، ولازما، وهذا النوع يكثر في الأفعال الثلاثية المكسورة العين - من باب فَعَلَ - فإن دلت هذه الفاعل على علل وأحزان وأمراض، وأضادها كانت لازمة. نحو: مرض محمد، وسقم الرجل، وحزن علي، وبطر الجائع، وشهب الثوب، وفرح الناجح، وفزع الطفل.

ج - نوع يتعدى لمفعوله بوساطة حرف الجر، وهذا النوع من الأفعال لا يعتبر متعديا على الوجه الصحيح، لأن الجار والمجرور الذي تعدى له الفعل اللازم لا يصح أن يكون مفعولا به، وإنما الحق به لأن إعرابه الصحيح هو الجر. نحو: مررت بخالد، وسلمت على الضيف، وذهبت إلى مكة، وسافرت إلى الشام، وتنزهت في الطائف. فتمتم الجملة في الأمثلة السابقة هو الجار والمجرور، وقد جعله البعض في موضع النصب على المفعولية، وكأنهم علقوا شبه الجملة بمحذوف في محل نصب مفعول به، وأرى الصواب أن شبه الجملة متعلق بالفعل قبله.

فالأصل في تعلق الجار والمجرور هو الفعل، أو ما يشبهه، كاسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو الصفة المشبهة، وإذا حذف المتعلق وكان كونا عاما فلا يخرج

ثانيا - الفعل المتعدي

تعريفه :

كل فعل يتجاوز فاعله ليأخذ مفعولا به أم أكثر، إذ إن فهمه لا يقف عند حدود الفاعل، بل لا بد له من مفعول به ليكمل معناه بلا وساطة. نحو : أكل الجائع الطعام، وكسر المهمل الزجاج .

أنواعه :

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أنواع :

- 1 - فعل يتعدى إلى مفعول به واحد . وسنتحدث عنه مع المفعول به .
- 2 - فعل يتعدى إلى مفعولين ، وهذا النوع من الأفعال ينقسم بدوره إلى قسمين :
 - أ - ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .
 - ب - ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .
- 3 - فعل يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل .

الأفعال المتعدية لمفعولين

تنقسم الأفعال المتعدية لمفعولين إلى قسمين : -

- 1 - أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .
- 2 - أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .

أولا - الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

" ظن وأخواتها " : تنقسم ظن وأخواتها إلى ثلاثة أنواع : -

النوع الأول: يشمل الأفعال التالية : رأى - علم - وجد - درى - تعلم - ألقى . وهذه الأفعال تدل على اليقين . فالأفعال التي سميت بأفعال اليقين أطلق عليها هذا الاسم لأنها تفيد تمام الاعتقاد واليقين ، والتأكد بمعنى الجملة التي تدخل عليها . ومن أمثلتها : رأيت الصدق خير وسيلة للنجاح في الحياة

النوع الثاني: ويشمل الأفعال التالية : ظن - خال - حسب - زعم - عد - حجا - هب . وتسمى هذه الأفعال أفعال الرجحان . والنوعان معا يطلق عليهما أفعال القلوب . أما أفعال الرجحان فقد سميت بهذا الاسم لكونها ترجح اليقين على الشك وهي : ظن : نحو : ظننت الجو معتدلا . ومنه قوله تعالى : { وإني لأظنك يا فرعون مبتورا } . وقوله تعالى : { وما أظن الساعة قائمة }

النوع الثالث: ويشمل الأفعال التالية : صير - جعل - وهب - اتخذ - ترك - رد
وهذا النوع يعرف بأفعال التحويل .

ثانيا - الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر

من الأفعال المتعدية لمفعولين ما ببس أصلهما المبتدأ والخبر الآتي : كسا : نحو :
كسوت البائس ثوبا . ومنه قوله تعالى : { فكسونا العظام لحما } . وقوله تعالى : { ثم
نكسوها لحما } 2 .

نلاحظ أن ما تعدت إليه الأفعال من مفاعيل لم يكن أصله المبتدأ والخبر ، لأننا إذا
فصلنا الفعل الناقص عن بقية الجملة ، نجد أن الجملة لا تعطينا مدلول الابتداء ،
والإخبار ، لأنها ناقصة المعنى ، ويكمل معناها بإدخال الفعل عليها ليعمل في ركنيها
النصب ، ويكون المفعول الأول فاعلا في المعنى.

ثالثا - الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل

من الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل الآتي : أرى - أعلم - حدث - نبأ - أنبأ - خبر - أخبر
- وتنقسم الأفعال السابقة إلى قسمين :

القسم الأول: منها ما يتعدى لثلاثة مفاعيل بوساطة الهمزة التي تعرف بهمزة النقل، أو
التعدية وهي: الفعلين : أرى ، وأعلم . نحو : أرى والدك زيدا خالدا أخاك .
ونحو : أعلمت عليا محمدا مسافرا .

فالمفعول الأول من هذه المفاعيل في المثالين السابقين كان في الأصل فاعلا ، وذلك
قبل أن يتعدى الفعل بالهمزة ، وأصل الكلام : رأى زيد خالدا أخاك . وعلم علي محمدا
مسافرا .

وقد يكون من " أرى " الناصبة لثلاثة مفاعيل . قوله تعالى : { كذلك يريهم الله أعمالهم
حسرات عليهم } . فالفعل " يرى " مضارع " أرى " ، ومفعوله الأول الضمير
المتصل به ، وأعمالهم مفعوله الثاني ، وحسرات مفعوله الثالث كما ذكر الزمخشري .
وقيل حسرات حال .

وقوله تعالى : { فأروني ماذا خلق الذين من دونه } فالضمير في " أروني " مفعول
به أول ، وجملة : ماذا ... إلخ سدت مسد المفعولين الآخرين . ومثله قوله تعالى : {
أروني ماذا خلقوا من الأرض } . فجملة الاستفهام سدت مسد المفعولين الآخرين ،
والضمير في " أروني " المفعول الأول .

القسم الثاني:

أما الأفعال الخمسة الأخرى (حدث - نبأ - أنبا - خبر - أخبر) فتتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بلا وساطة ، مثل : حدث : نحو : حدث إبراهيم محمداً موجوداً .
نبأ - كقول كعب بن زهير :
نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

فوائد وتنبيهات

أولاً - يمكن تعدية الفعل إذا كان لازماً بواحدة مما يأتي :

1 - الهمزة ، نحو : جلس الطالب . نقول : أجلس الطالب .
فأصبح الفاعل مفعولاً لتعدي الفعل بوساطة همزة التعدية " النقل " ، وفي هذه الحالة تعدى الفعل لمفعول به واحد لأنه لازم في الأصل .
وإذا كان الفعل متعدياً في الأصل إلى مفعول به واحد تعدى بالهمزة إلى مفعولين ، وإذا كان متعدياً لمفعولين يتعدى بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل .
مثل : علم وأعلم ، ورأى وأرى .

2 - تضعيف عين الفعل نحو : عظم القائد . نقول بعد التضعيف : عظمت القائد .
فعندما ضعفنا عينه تعدى إلى المفعول الذي كان في الأصل فاعلاً .

3 - يتعدى الفعل إذا كان لازماً بنقله من زنة " فعل " إلى " فاعل " .
نحو : مشى صاحب الخلق الحسن . نقول : ماشيت صاحب الخلق الحسن .
ومن زنة " فعل " إلى " استفعل " . نحو : خرج الماء من البئر .

الفاعل

تعريفه :

اسم مرفوع يأتي بعد فعل مبني للمعلوم ، ويدل على من فعل الفعل . نحو : سافر الحجاج ، ونحو : حضر القاضي . - ومنه قوله تعالى : { إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح } .

حكمه :

يكون الفاعل مرفوعا دائما ، غير أنه قد يسبق بحر جر زائد فيجر لفظا ، ويرفع محلا .
نحو قوله تعالى : { وكفى بالله شهيدا } . وقوله تعالى : { كفى بالله نصيرا } .

أنواعه : ينقسم الفاعل إلى ثلاثة أنواع : -

1 - اسم ظاهر : نحو : غزا العالم الفضاء في القرن العشرين . العالم : فاعل . نوعه : اسم ظاهر .

2 - ضمير بأنواعه : متصل . نحو : عاقبت المسيء . مستتر . نحو : محمد سافر .
التقدير : سافر هو . " التاء " في عاقبت ضمير متصل في محل رفع فاعل . و " هو " في سافر ضمير مستتر في الأصل في محل رفع فاعل .

3 - المؤول :

أ - أن يكون مؤولا من حرف مصدري والفعل . نحو قوله تعالى : { ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله } . وتقدير الفاعل المصّر المؤول بالصريح " خشوع " .

ب - أن يكون مؤولا من أن ومعموليه . نحو : أعجبنى أن النظام مستتب .
والتقدير : استتباب النظام .

العامل في الفاعل :

ينقسم العامل في الفاعل إلى قسمين : -

- 1 - عامل صريح وهو : الفعل ، كما في جميع الأمثلة السابقة .
- 2 - عامل مؤول وهو على خمسة أنواع :

أ - اسم الفعل . نحو : هيهات التقهقر بعد اليوم . هيهات : اسم فعل ماض مبني على الفتح بمعنى " بَعْدَ " . التقهقر : فاعل مرفوع بالضم .

ب - المصدر . نحو : عجبت من إهمالك درسك . من إهمالك : جار ومجرور ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه . درسك : مفعول به منصوب ، ودرس مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت . أي : من أنك أهملت درسك .

ج - اسم الفاعل . نحو : أعارف الدليل دروب الصحراء . ومنه قوله تعالى { يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه } .

د - اسم التفضيل . نحو : لم أر تلميذاً أجدر به الثناء من المجتهد . فالثناء فاعل لاسم التفضيل " أجدر " .

هـ - الصفة المشبهة . نحو : محمد حسن وجهه ، والعنب حلو مذاقه . فوجهه فاعل للصفة المشبهة " حسن " .

أحكام الفاعل :

للفاعل ثلاثة أحكام هي :

1 - لا يتقدم الفاعل على فعله ، فلا يجوز أن نقول في " قام أخوك " أخوك قام ، ولكن نقول أخوك قام هو ، على اعتبار أن " هو " ضمير مستتر في محل رفع فاعل لقام ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ " أخوك " .

2 - لا يثنى الفعل مع الفاعل المثنى ، ولا يجمع مع الفاعل الجمع . فلا يصح أن نقول مثلاً : جاء الطالبان ، ونقول : جاء الطالبان . لأنه لا يصح أن يأخذ الفعل فاعلين الأول : ألف الاثنين ، والثاني : الطالبان . وكذلك لا يصح أن نقول : صافحوا المدرسون مدير المدرسة .

ونقول : صافح المدرسون مدير المدرسة . وما ينطبق على التثنية ينطبق على الجمع .

3 - إذا كان الفعل مؤنثاً لحق عامله علامة التأنيث الساكنة إن كان العامل فعلاً ماضياً . نحو : قامت هند ، وحضرت فاطمة . أو المتحركة إذا كان عامله وصفاً مشتقاً . نحو : محمد قائمة أمه .

وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل :

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في موضعين :

1 - إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث ظاهرا متصلا بفعله المتصرف ، وسواء أكان مفردا ، أم مثنى ، أم جمع مؤنث سالما . نحو : ذهبت آمنة إلى السوق . ومنه قوله تعالى : { إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني } . وقوله تعالى : { قالت نملة يأيتها النمل ادخلوا مساكنكم } . ومنه قول كعب بن زهير :
بانئت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

2 - أن يكون الفاعل ضميرا عائدا على مؤنث حقيقي التأنيث ، أو مجازي التأنيث .
نحو : مريم قامت ، والتقدير : قامت هي . ونحو : الشمس أشرقت ، والتقدير : أشرقت هي . ومنه قوله تعالى : { قالت إن أبي يدعوكم ليجزيك أجر ما سقيت لنا } .
وقوله تعالى : { إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت } .

جواز تأنيث الفعل مع الفاعل :

يجوز تأنيث الفعل مع الفاعل في المواضع التالية:

1 - إذا كان الفاعل المؤنث اسما ظاهرا مجازي التأنيث . نحو : طلعت الشمس ، وطلع الشمس .- ومنه قوله تعالى : { قد جاءتكم موعظة } . والوجه الأول أحسن لغلبة معنى التأنيث على الفاعل " شمس " .

2 - أن يكون الفاعل اسما ظاهرا حقيقي التأنيث، منفصلا عن فعله بغير " إلا " . نحو : حضرت إلى القاضي امرأة ، ويجوز : حضر إلى القاضي امرأة . أما إذا فصل بين الفاعل المؤنث الحقيقي التأنيث وفعله بـ " إلا " فلا تدخل على فعله التاء . نحو : ما نجح إلا فاطمة .

3 - يجوز التأنيث مع الفاعل المؤنث إذا كان فعله جامدا . نحو : نعمت المرأة عائشة ، ونعم المرأة عائشة . والوجه الثاني أحسن ، وهو عدم إلحاق التاء بالفعل الجامد ، لأن الألف واللام في الفاعل للجنس ، والجنس ليس له تأنيث حقيقي ، وإثبات التاء أفصح .

4 - يجوز التأنيث إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنث ، أو مذكر ، أو كان الفاعل ضميرا يعود على جمع تكسير . مثال جمع التكسير لمذكر ، أو مؤنث : قالت الرواة ، وقال الرواة .

وجاءت النساء ، وجاء النساء . والأحسن التأنيث مع المؤنث ، والتذكير مع المذكر .
ونحو: الرواة قالت . والرواة قالوا . والرجال جاءت ، والرجال جاءوا .

5 - أو اسم جنس جمعي ، أو اسم جمع . ومثال اسم الجنس الجمعي : أورقت الشجر ، وأورق الشجر . ومثال اسم الجمع : جاء القوم ، أو جاءت القوم .

6 - أو كان الفاعل ملحقا بجمع المذكر ، أو المؤنث السالمين . ومثال الملحق بجمع المذكر السالم : جاءت البنون ، وجاء البنون . ومثال الملحق بجمع المؤنث السالم : وضعت أولات الحمل ، ووضع أولات الحمل . أما جمع المذكر السالم فلا يجوز معه اقتران الفعل بالتاء .

إذ لا يصح أن نقول : قامت المعلمون . ويجوز اقتران الفعل بالتاء ، أو عدم اقترانه إذا كان الفاعل جمع مؤنث سالما . نحو : وصلت الطالبات إلى المدرسة مبكرات . ووصل الطالبات إلى المدرسة مبكرات . فالتأنيث يكون على إرادة الجماعة ، والتذكير على إرادة الجمع . ومنه قوله تعالى : { إذا جاءك المؤمنات } .

7 - إذا كان الفاعل مذكرا مجموعا بالآلف والتاء . نحو : طلحة - طلحات ، ومعاوية - معاويات . نقول : فازت الطلحات ، وفاز الطلحات . والتذكير أفصح .

8 - إذا كان الفاعل ضميرا منفصلا لمؤنث . نحو : إنما ذهب هي ، وإنما ذهبت هي . والأحسن ترك التأنيث .

تنبيه :

يجوز الفصل بين الفاعل وعامله بفاصل ، أو أكثر . نحو قوله تعالى : { وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون } . وقوله تعالى : { ولقد جاء آل فرعون النذر } .

تقديم الفاعل وتأخيرهُ على المفعول به :

أولا : يجب تقديم الفاعل على المفعول به في الحالات التالية:

1 - إذا التبس إعراب الفاعل، والمفعول به لانتفاء الدلالة على فاعله الأول، ومفعوله الثاني. نحو : ضرب عيسى موسى ، وأكرم أبي صديقي .

2 - إذا كان الفاعل ضميرا متصلا، والمفعول به اسما ظاهرا. نحو: أكلنا الطعام، وشربنا الماء.

3 - إذا كان المفعول به محصورا بالإلا ، أو بإنما . نحو : ما كافأ المعلم إلا المجتهد . ونحو : إنما أكرم عليّ محمداً .

4 - إذا كان الفاعل ، والمفعول به ضميرين متصلين . نحو : عاقبته ، كافأته ، أحببته

ثانيا : يجب تقديم المفعول به على الفاعل في ثلاث حالات :

1 - إذا كان المفعول به ضميرا متصلا ، والفاعل اسما ظاهرا . نحو : شكره المعلم ، ساعده القوي . ومنه قوله تعالى : { أخذتهم الصيحة } .

2 - إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به .
9 - نحو قوله تعالى : { وإذ ابتلى إبراهيم ربه } . فلو قدمنا الفاعل " ربه " لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهذا غير جائز ، إذ لا يصح أن نقول : أصلح الساعة صاحبها .

3 - إذا كان الفاعل محصورا بـ " إلا " ، أو بـ " إنما " . نحو : ما قطف الثمر إلا الحارس . ونحو : إنما ضرب محمدا عمرو .

تنبيه وفوائد :

حول تقديم الفاعل ، أو المفعول به المحصور بـ " إلا " ، أو بـ " إنما " . أجمع النحاة على أنه لا خلاف حول عدم جواز تقديم المحصور بإلا ، أو بإنما فاعلا كان ، أو مفعولا كما بينا في الأمثلة السابقة . أما المحصور بإلا ففيه خلاف ، وقد حصره النحويون في ثلاثة مذاهب :

1 - مذهب أكثر البصريين ، والفراء ، وابن الأنباري ، فقالوا : إذا كان المحصور بإلا فاعلا امتنع تقديمه ، فلا يجوز أن نقول : ماضرب إلا محمدا عليا . وما ذكر من شواهد في كتب النحو على جواز تقديمه فهو مؤول {1} . وإن كان المحصور مفعولا به جاز تقديمه . نحو : ما ضرب إلا عمرا زيد .

2 - مذهب الكسائي ، وقد جوز فيه تقديم المحصور بإلا فاعلا كان ، أو مفعولا .

3 - مذهب بعض البصريين ، واختاره بعض النحاة كالجزولي ، والشلوبين ،
وخلاصة القول : إنه لا يجوز تقديم المحصور بإلا فاعلا كان ، أو مفعولا . وهذا الوجه هو الذي عليه القاعدة أعلاه في تقديم الفاعل ، أو المفعول به المحصور بإلا ، أو بإنما .

وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل : يجب تقديم المفعول به على الفعل ، والفاعل معا في ثلاث حالات :

1 - إذا كان المفعول به له صدر الكلام ، كأسماء الشرط والاستفهام . - نحو قوله تعالى : {أيّا ما تدعو فله الأسماء الحسنی} . وقوله تعالى : {ومن يضلّل الله فما له من هاد} . ومثال الاستفهام : من اصطحبت في رحلتك ؟ أو كان مضافا إلى ما له الصدارة في الكلام . نحو : ورقة من صححت . أو كان المفعول به " كم " ، و " كأيّن " الخبريتين . نحو : كم صدقة أنفقت . - وكأيّن من حسنة فعلت .

2 - إذا كان المفعول به ضميرا منفصلا . نحو قوله تعالى : {إياك نعبد} . إياك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم . نعبد : فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : نحن .

3 - إذا كان الفعل العامل في المفعول به واقعا بعد الفاء الرابطة في جواب " أمّا " ، وليس للفعل مفعول به آخر . - نحو قوله تعالى : { فأما اليتيم فلا تقهر } .

حذف الفعل : يحذف الفعل في موضعين :

الأول : واجب الحذف: وذلك إذا كان مفسرا بما بعد الفاعل من فعل ، ويكون ذلك بعد : إذا ، وإن ، ولو . نحو قوله تعالى : {إذا السماء انشقت} . ونحو : لو الحارس تيقظ ما تمكن اللصوص من السرقة . - ونحو قوله تعالى : {إن أحد من المشركين استجارك} .

الثاني : جائز: نحو قولك : خالدٌ ، جوابا لم سأل : من قرأ الدرس ؟ وهذا الوجه فيه آراء كثيرة ، والصحيح الحذف طالما هناك دليل دل على الفعل المحذوف ، ومنه قوله تعالى : {ولئن سألتهم من خلقكم ليقولن الله} . وقوله تعالى : {ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله} .

نائب الفاعل

الأمثلة :

الفاعل	نائب الفاعل
قرأت الكتاب قراءة متأنية	قُرئ الكتاب قراءة متأنية
يفهم الطالب مسائل الكتاب فهما دقيقا	تُفهم مسائل الكتاب فهما دقيقا
أقامت الدولة معرضا للكتاب	أُقيم معرض للكتاب
يعقد المشرفون على المعرض الندوات للتعريف بأهمية الكتاب	تُعقد الندوات للتعريف بأهمية الكتاب

البحث:

تأمل الأمثلة التي تحت رقم (أ) تجد أنها جمل فعلية مكونة من فعل وفاعل ومفعول به، ثم تأمل الأمثلة التي تحت رقم (2) تجد أن هناك اسما رفع بعد فعل مبني للمجهول، وحل محل الفاعل الذي كان موجودا في أمثلة رقم (1) وهذا الاسم هو ما يسمى: بنائب الفاعل، وهو اسم مرفوع يقع بعد فعل مبني للمجهول، ويحل محل الفاعل بعد حذفه.

حاول أن تطبق هذا التعريف على الأمثلة السابقة، فسوف تجد أن كلمة (الكتاب) اسم مرفوع، وقد تقدمه فعل مبني للمجهول وهو (قُرئ) وقد حل هذا الاسم المرفوع الذي كان منصوبا على أنه مفعول به في الجملة الأولى – محل الفاعل بعد حذفه فصار نائب الفاعل، وهكذا في بقية الأمثلة السابقة.

تدريبات:

علاقة العرب بالقدس الشريف ترجع إلى ما قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، حيث أنشأها اليبوسويون من الكنعانيين، وقد كانت لهم فيها حضارة اقتبس اليهود منها حين طرأوا على البلاد بعد ذلك.

أما المسلمون فقد نشأت علاقتهم بها حين أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إليها، وحين عرج به منها إلى السموات العلى، وسجل ذلك في آية قرآنية يتلوها ملايين المسلمين

{سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا
حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير}¹⁹

وبذلك أصبح الإيمان بإسراء الرسول إليها جزءاً من عقيدتهم وإيمانهم، وحينما
فُرضت الصلاة على المسلمين ليلة المعراج، كان الرسول صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه في مكة يصلون نحو المسجد الأقصى، ثم امر بأن يصلوا نحو الكعبة.

وقد بين الرسول (ص) أن الرحال لا تشد إلا إلى ثلاثة مساجد، وهي المسجد الحرام،
والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، والمسجد الأقصى.

ولما فُتح بيت المقدس على يد سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه سنة 15
هـ - 636 م.

بدأت السيادة الفعلية للمسلمين على القدس، والمسجد الأقصى، وسائر البقاع المقدسة
هناك واستمرت هذه السيادة خلال أربعة عشر قرناً باستثناء فترة الحروب الصليبية -
1099 م - 1187 م .

وبتقريب من العرب والمسلمين اغتصب الصهاينة فلسطين بما فيها القدس وشردوا
أهلها، ولا يزالون.

فهل يهب العرب والمسلمون لتحرير فلسطين والمسجد الأقصى من أيادي الصهاينة
المغتصبي.

2 - استخرج من القطعة: فاعلا ظاهرا - فاعلا ضميرا بارزا - فاعلا ضميرا
مستترا

3 - عين من القطعة: نائب فاعل اسما ظاهرا - نائب فاعل ضميرا مستترا

4 - فُرضت الصلاة - فُتح بيت المقدس - إغتصب الصهاينة فلسطين - اقتبس
اليهود منها.

اجعل فيما تقدم الفعل المبني للمجهول مبنيا للمعلوم، والمبني للمعلوم مبنيا للمجهول
وغير ما يلزم .

¹⁹سورة الإسراء الآية 1

المفعولات

أولاً: المفعول به : أنواعه - تعدده - تقدمه - حذف فعله

أولاً: أنواعه:

{يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب} سورة غافر 36 {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة} الأنفال 60 {إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام} الأعراف 53 {إياك نعبد وإياك نستعين} الفاتحة 5 {اهدنا الصراط المستقيم} الفاتحة 6 {فأنجيناه والذين معه في الفلك} الأعراف 64 {ونجيناه الذين آمنوا وكانوا يتقون} فصلت 18 {إن الله يحب المتقين} التوبة 7 {وجاءوا أباهم عشاء يبكون} يوسف 16

ثانياً: تعدد المفعول به:

أ - {الذي جعل لكم الأرض فراشا} البقرة 22

ب - كست الطبيعة وجه أرضك سندسا

ج - وجدت نسيمك إذ تضوع طيبا

د - رأيت الصدق منجاة وعلمت الكذب مهواة

ثالثاً: تقدم المفعول به:

1 - {إياك نعبد وإياك نستعين} الفاتحة 5

2 - {وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات} البقرة 124

3 - {وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون} النحل 33

رابعاً: حذف فعله:

1 - أخاك، أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

2 - الفرار أيها الجنود ففيه الهزيمة والعار

3 - نحن الفدائيين - لن نهاب الموت

4 - عليا (جواب من سالك من رأيت؟)

الخلاصة:

- 1 – المفعول به اسم يقع عليه فعل الفاعل وهو منصوب دائما وعلامة نصبه الفتحة أو ما ينوب عليها
- 2 – يكون المفعول به اسما ظاهرا أو ضميرا متصلا أو منفصلا أو اسم موصول.
- 3 – إذا كان الفعل متعديا لمفعول واحد ينصب مفعولا واحدا وإن كان متعديا لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر نصبهما وإن كان متعديا لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر نصبهما، وقد يتعدى لأكثر من ذلك.
- 4 – قد يتقدم المفعول به على الفعل لسبب بلاغي، ويجب تقدمه إن كان ضميرا منفصلا.
- 5 – قد يحذف الفعل ويبقى المفعول به، إذا فهم من الكلام كما يحذف في أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص

تدريبات:

1: عين المفعول به وبين علامة إعرابه في الجمل الآتية:

- 1 – {الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها} الزمر 23
- 2 – {إنما يخشى الله من عباده العلماء} فاطر 28
- 3 – {وإن يكن منكم عشرون صابرون يغلبون مائتين، وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون} الأنفال 66
- 4 – قالت الهرة قولا جمعت كل المعاني
أبتغي ألا أرى الكل ب ولا الكلب يراني
- 5 – لا تحسبوني غنيا عن مودتكم إني إليكم وأيسرت مفتقرا
- 6 – {ولسوف يعطيك ربك فترضى} الضحى 5

2: بين نوع كل مفعول به في الجمل الآتية:

- 1 – {قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت} المؤمنون، 99 – 100
- 2 – {إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد} إبراهيم 19
- 3 – {يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين} المائدة 87
- 4 – {فإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله} الأنفال 62
- 5 – {فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون}

3: عين المفعول به المتقدم في العبارات التالية:

- 1 – إيالك أعني فاسمعي يا جارة
- 2 – إنما يجيد الصناعة أهلها
- 3 – الأرض تحرث والأشجار تغرس، والآمال تزرعها روحا وريحانا

4: ضع مفعولا به مناسباً مكان النقط وبين علامة إعرابه

- 1 – أنزل الله على نبيه منجما
- 2 – علمت مہذبات الأخلاق
- 3 – لا تصاحب إلا الخلق
- 4 – نصر الله يوم بدر

5: اجعل كلمة مما يأتي مفعولا به في جملة تامة وبين علامة إعرابه:

المخلصون – ذوا الأدب – الصديقان – القاضي – الرضا – داعي

ثانيا: المفعول المطلق

تعمل الأمم الصناعية الناهضة عملا دائما على تنمية مواردها ومصادر ثروتها، وتحرص على انجاح اقتصادها حرص البصير الواعي، فقد كرست جهودها في استغلال مواردها تكريسا ووطورت أساليبها الصناعية والزراعية تطويرا وسخرت الأساليب العلمية في تحقيق غايتها فنجحت في ذلك أيما نجاح وقد جالت هذه الأمم في مجال الاقتصاد جولة أو جولات، قفزت في مجال التقدم قفزة، بل قفزات.

الأمثلة:

تَعْمَلُ عملا دائبا، كرست جهودا تكريسا، جالت جولة أو جولات
 تحرص حرص البصير الواعي طورت أساليبها تطويرا
 قفزت قفزة أو قفزات

الأمثلة	النائب من المفعول المطلق	توضيح صورته في الجملة
اعتراف المتهم بذنبه اقرار {وجاهدوا في لله حق جهاده} الحج الآية: 78 أخلصت العمل كل الإخلاص. فهمت الموضوع بعض الفهم نجحت في ذلك أيما نجاح رجع العدو القهقري أذيع النبأ أربع إذاعات حسبي أن أراعي الجميل هذه الرعاية	اقرارًا حق كل بعض أيما القهقري أربع هذه	مرادف المصدر صفة المصدر كلمة (كل) مضاف إلى المصدر كلمة (بعض) مضافة إلى المصدر كلمة (أي) مضافة إلى المصدر أي رجوع العدو وهو مبين لنوعه العدد مضاف إلى المصدر الإشارة إلى المصدر

وقد يحذف الفعل ويذكر المصدر منصوبا نحو: صبرا، شكر، عجا، أي: اصبر صبرا، وأشكرك شكرا، وأتعجب عجا.

الخلاصة:

- 1 - المفعول المطلق مصدر منصوب مأخوذ من لفظ الفعل قبله يذكر معه لتوكيده أو لبيان نوعه أو عدده
- 2 - وينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق: صفته أو نوعه أو عدده أو آله أو ضميره أو الإشارة إليه أو لفظ كل أو بعض أو أي مضافة إلى المصدر وقد يحذف فعل المفعول المطلق

تدريبات:

1: ميز المفعول المطلق ونوعه في الآيات الكريمة:

- 1 - { والله أنبتكم من الأرض نباتاً، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً } نوح، 17، 18
- 2 - { إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً } الفتح 1 - 3
- 3 - { وتأكلون التراث أكلاً لما وتحبون المال حبا جما، كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا } الفجر 19 - 22
- 4 - { يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً } المزمل، 1 - 4
- 5 - { كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر } القمر 42
- 6 - { وكلم الله موسى تكليماً } النساء 164

2: عين فيما يلي النائب عن المفعول المطلق وبين سبب نيابته عنه:

- أ - احب وطني كل الحب
- ب - { واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون } الجمعة 10
- ج - طاف الحجاج بالكعبة سبعة أشواط
- د - خطا البطل أربع خطوات
- هـ - رميت العدو قذيفة

3: أكمل الجمل الآتية بمفعول مطلق واستوف أنواعه:

- 1 - ركع المصلي
- 2 - أدى نجيب واجبه
- 3 - يسعى الصلح في الخير
- 4 - يتدرب الجنود على السلاح

4: أعرب ما يلي : { واثقوا الله حق تقاته } { إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً }

ثالثاً: المفعول لأجله

1 - تهتم الأمم بالتعليم تربيه لأبنائها، تعنى الدول بالنظافة محافظة على صحة الشعب، تحافظ الدول على مصادر الثروة تنظيماً لاقتصادها ورفعاً لمستوى إنتاجها

2 - تهتم الأمم بالتعليم لتربية أبنائها، تعنى الدولة بالنظافة للمحافظة على صحة الشعب

3 - تهتم الأمم بالتعليم لثربي أبنائها - تعنى الدولة بالنظافة لثحافظ على صحة الشعب- تحافظ الدول على مصادر الثروة لتنظم اقتصادها ولترفع مستوى إنتاجها

البحث:

تأمل الكلمات التي تحتها خط في المجموعة (1) تجد كلا منها مصدراً مبيناً لسبب الفعل الذي قبلها (فتربية) الأبناء لاهتمام الأمم بالتعليم و(المحافظة) على صحة الشعب سبب في عناية الدول بالنظافة و(تنظيم) الاقتصاد و(رفع مستوى الإنتاج) سبب في محافظة الدول على مصادر ثرواتها، ولذا يصح أن يجاب بهذه المصادر عن السؤال ب (لماذا) فإذا قلنا مثلاً: لماذا تهتم الأمم بالتعليم؟ يأتي الجواب، تربية لأبنائها. وهكذا بقية الأمثلة، ونجد هذا المصدر منصوباً في جميع أمثلة هذه المجموعة ويسمى في هذه الحالة (مفعولاً لأجله).

وفي المجموعة الثانية تجد نفس الأمثلة السابقة، وقد ذكرنا السبب واجبنا عن السؤال بنفس المصدر، ولكن هناك مجرور بحرف الجر اللام وهي تفيد السببية، فإذا قلت لما ذا تهتم الأمم بالتعليم؟ قلنا لتربية أبنائها، ولماذا بالنظافة؟ للمحافظة على صحة الشعب، ولماذا تحافظ على مصادر الثروة؟ لتنظيم اقتصادها ولرفع مستوى اقتصاده. ومع انه أفاد معنى السببية فهو مجرور باللام ولا يعرب مفعولاً لأجله.

وللسببية صورة ثالثة تأملها في المجموعة الثالثة تجد نفس الأمثلة السابقة ولكن بينا السبب بالفعل المضارع مسبوقة بلام التعليل الناصبة له فإذا قلت: لماذا تهتم الأمم بالتعليم، يكون الجواب لتربي أبنائها، فتربي فعل مضارع منصوب بعد لام السببية (التعليل) وإذا قلت: لماذا تعني بالنظافة؟ كان الجواب لتحافظ على صحة الشعب.

تدريبات:

أخرج المفعول لأجله من العبارات الآتية:

- 1 - { تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون } السجدة 16
- 2 - { فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون } السجدة 17
- 3 - { والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون } النحل 8
- 4 - أجد الملامة في هـواك لذيدة حبا لذكرك فليلمني اللوم
ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى بكى لعيون سرها وقلوب
أريني جوادا مات هزلا لعلني أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

ضع مكان النقط في ما يلي مفعولا لأجله مناسباً واضبطه بالشكل

- 1 - تتسابق الأمم في مجال العلم..... في الوصول إلى الكواكب
- 2 - تتوحد إرادة الشعوب..... لها من الاستعمار
- 3 - تعني المدارس بالمكتبات المدرسية..... للثقافة بين الطلاب
- 4 - يجب أن تختار الأفلام المهذبة..... على أخلاق الشباب
- 5: اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولا لأجله في جملة تامة.
حياء - احتراماً - خشية - حبا - طاعة - حرصاً - أدبا - صفحا - إجلالا

رابعاً: المفعول فيه (الظرف)

المفعول فيه نوعان : ظرف زمان ، وظرف مكان ، ضُمن معني [في] باطراد:

أ- ظرف الزمان :

هو اسم منصوب يبين زمن وقوع الفعل كقول تعالى : " سيروا فيها ليالي و أياما " و قوله : " وسبح بحمد ربك حين تقوم " و قوله : " وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس " فالكلمات [ليالي - أياما - حين - قبل] كل ظرف زمان و كل أسماء الزمان تصلح للنصب علي الظرفية، وذلك إذا ذكرت في الجملة لبيان الزمن جاز الأمر الذي وقع.

فإذا لم يكن ذكرها لبيان الزمن، جاز أن تكون غير ظرف فتعرب فاعلا في مثل: قرب يوم الجمعة. و مفعول به في مثل: أحب يوم الجمعة، و مبتدء و خيرا في مثل : يوم الجمعة يوم مبارك، و خير في مثل :لقاؤنا يوم الجمعة، ومنه قول تعالى : "واتقوا يوما ترجعون فيه إلي الله "

ويتضح بعد هذا، أن ما يرد من أسماء الزمان ظرفا وغير ظرف، هو الذي يسميه النحاة الظرف المتصرف. أما ما عداه مما يلزم النصب علي الظرفية، ولا يخرج عنهما إلا إلي الجر بفي، فهو الظرف غير المتصرف كعند ولدن.

وعلي هذا فالظرف يكون نوعين:

الأول: الظرف المتصرف: وهو ما يستعمل ظرفا وغير ظرف، فلا يلزم النصب علي الظرفياً أو الجر بمن، بل يخرج عنهما إلي غيرهما متأثرا بالعوامل المختلفة كوقت و ساعة و يوم سنة وشهر.

الثاني : الظرف غير المتصرف : وهو علي قسمين :

1- ما يلزم النصب علي الظرفية فقط ولا يفارقها إلي الجر بمن، مثل قط، عوض، إذا، سحر.

2 - ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن، مثل : عند، وثم (بفتح الثاء)

ب - ظرف الزمان:

هو اسم منصوب يبين مكان حصول الفعل، مثل: وضعت الكتاب فوق المكتب. وكقوله " إذ يبائعونك تحت الشجرة " وقوله : "ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال". فكلمة (فوق - تحت - ذات) كل منها ظرف زمان. المنصوب على الظرفية من أسماء المكان: لا ينصب ما أسماء المكان على الظرفية إلا المبهمات، أي الظروف غير المحدودة، وهي:

1 - أسماء الجهات الست (فوق - تحت - يمين - شمال - أمام - خلف) وما يرادفها، مثل: (أعلى - أسفل - يسار - وراء - قدام)، ومثلها (أرضا) في قوله تعالى: " اطرحوه أرضا ".

2 - أسماء المقادير (بريد - فرسخ - ميل ...) نحو: سرت ميلا أو فرسخا.

3 - الأسماء المصوغة من مصدر الفعل الدالة على المكان، كقوله تعالى: " وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا". فإن كلمة (مقاعد) ظرف مكان لأنها مشتقة من مصدر الفعل الذي نصبها للدلالة على مكانه. ومثلها: جلست مجلس حاتم، وذهبت مذهب محمد. فإن (مجلس - مذهب) ظرف مكان، وكذلك ما أشبههما.

و ما تقدم نجد أن أسماء المكان لا ينصب منها على الظرفية إلا ما كان مبهما وهو أنواع ثلاثة:

أ - أسماء الجهات الست وما أشبههما

ب - أسماء مقادير المساحات

ج - السماء المصوغة من الفعل للدلالة على المكان

أما الظرف المحدود، وهو ما عدا الأنواع الثلاثة السابقة من أسماء المكان، فلا يصح للنصب على الظرفية كالبيت والدار والمسجد، والجامعة، فيجر بحر الجر (في) مثل: صليت في المسجد، سكنت في الدار. ولكنهم توسعوا في الفعل (دخل) فقالوا : دخلت الدار، ودخلت الجامعة، لكثرة الاستعمال.

متعلق الظرف:

يتعلق الظرف بفعل أو ما في معناه، مثل صعدت فوق الجبل. عثمان جالس تحت الشجرة، فالظرف (فوق) متعلق بصعد (تحت) متعلق بجالس.

خامساً: المفعول معه

أ-

- 1 - سير والطريقَ إلى دار الآثار
- 2 - تمشي والأبنية التي أمامك إلى ميدان المحطة
- 3 - جلس الأب والأسرة يتسامرون
- 4 - أكل الأب والأبناء

ب -

- 1 - الرجل سائر والحدائق
- 2 - السيارة متروكة والسائق
- 3 - يعجبني سيرك والقطار
- 4 - رويدك والغاضب

ج -

- 1 - بالغ الرجل والابن في الحفاوة بالضيف
- 2 - تشارك محمد وعلي في العمل
- 3 - مشى المسافر والصحراء

البحث:

1 - أنظر إلى المثال الأول في المجموعة (أ) أنه جواب لمن استرشد بك وسألك أين دار الآثار؟ فكان جوابك (تسير مع طريقك هذه فتنتهي بك إلى دار الآثار، والمراد أن يباشر السير في هذا الطريق ويقرن المشي به حتى يصل، فلما قلت (سير والطريق) كان التعبير سليماً والواو تفيد المعية وما بعدها مفعول معه. وكذلك إذا سئلت أين المحطة القطار؟ فإن الجواب: تمشي مع الأبنية التي أمامك فتنتهي بك إلى ميدان المحطة، والمراد أن يلتزم المشي الذي يقارنها ويلابسها حتى يصل إلى غايتها. فالجواب: تمشي والأبنية التي أمامك. الأسلوب صحيح والواو هنا تفيد المعية، وما بعدها مفعول معه. مثلها، جلس الأب والأسرة، هذه الحالة تفيد اشتراك الأسرة في الجلوس اشتراكاً واقعياً يسببه وجود الواو، فهي بمعنى (مع) فما بعدها مفعول معه، ومثلها (أكل الأب والأبناء) وتفيد أن الأبناء شاركوا الأب فعلاً في الأكل، والتي افادت المشاركة هي (الواو) فهي بمعنى (مع) وما بعدها مفعول معه، وكل مفعول معه منصوب.

2 - وعامل النصب في الأمثلة السابقة هو الفعل، أما في المجموعة (ب) فالعامل هو اسم الفاعل (سائر) في الجملة الأولى واسم المفعول (متروكة) في الجملة الثانية والمصدر (سيرك) في الجملة الثالثة. أو اسم الفاعل كما في (رويدك والغاضب) أي أمهل نفسك مع الغاضب.

3- تأمل المجموعة (ج) تجد أن الواو لها حالات ثلاث: إما أن يجوز بها النصب أو العطف كالمثال الأول (بالغ الرجل والابن في الحفاوة بالضيف) فيجوز العطف فيكون الابن مرفوعاً وهو الأرجح، ويجوز النصب على المعية فتكون كلمة (الابن) مفعولاً معه.

وإما أن يتحتم (يجب) بها العطف كأن يتقدمها فعل يفيد المشاركة كالمثال الثاني (تشارك) علي ومحمد في العمل فيمتنع هنا النصب على المعية. وإما أن يمتنع العطف كما في المثال الثالث (مشى المسافر والصحراء) بنصب الصحراء على المعية لأنه لا يجوز أن تقال، مشى الصحراء.

الخلاصة:

المفعول معه : اسم فضلة قبله واو بمعنى (مع) مسبوقة بجملة فيها فعل او ما يشبهه في العمل، وتدل تلك الواو نصاً على اقتران الاسم الذي بعدها باسم آخر قبلها في زمن حصول الحدث مع مشاركة الثاني للأول في الحدث أو عدم مشاركته. والمفعول معه منصوب دوماً.

تدريبات:

1 - عين فيما يأتي المفعول معه:

يتفتح الزهر وقدم الربيع - سرت ليلاً وضوء القمر - بدأت الرحلة وطلوع الشمس - استراح المريض وحضور الطبيب - تبدلت حياة العرب وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

2 - عين ما يصلح مفعولاً معه وما لا يصلح من الأسماء الواقعة بعد الواو في الجمل الآتية مع ذكر السبب:

- تسابق محمد وعلي على المركز الأول - يؤذن الديك وطلوع الفجر
- ذهب الطلاب والمدرس في رحلة - تنزهت وشاطئ البحر
- حضر العمال وغروب الشمس - يحصدون القمح ووهج الصيف

3 - بين في أي الجمل الآتية تتعين الواو للعطف وفي أيها تتعين للمعية وفي أيها يجوز الأمران:

تعانق عثمان وعلي - قرأ خالد والصبح - اختلف التاجر ونائبه - مشينا والظلام -
نجحت فاطمة وأختها - جاء الوالد وولده - جلست وضوء القمر - نام الفلاح وظل
الشجرة - ركب السيارة عليّ وابنه

الحال أنواعها - تعددها - تقدمها

1 -

- أ - ظهر البدر كاملاً ، أنا لن أعيش مشرداً
ب - {يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً} الأحزاب 45
أبصرت النجوم متوهجة
ج - فحص الطبيب مريضه جالسين، صافح المضيف ضيفه واقفين

2 -

- أ - {إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً} فاطر، 21 {وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين} الأنبياء 16 ، أعجبنى منظر السيارات سائرات بانتظام
ب - {وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون} القصص 59، أثارني استعراض الجنود يتحركون كتلة واحدة ، { فخرج على قومه في زينته } القصص 79
شاهدت الأسماك تحت الماء

3 -

- أ - {فرجع موسى إلى قومه غضباناً أسفاً} طه 86 ،
ب - جرى اللاعب مسرعاً (وهو حريص) على تسديد الكرة ،
ج - قرأت القصيدة معجباً بها يهزني خيالها

4 -

- أ - أذيع مبشراً النبأ
ب - مبشراً أذيع النبأ

البحث :

أنظر إلى الكلمات أو العبارات التي تحتها خط في الجمل السابقة تجد أنها بيّنت هيئة الاسم الذي قبلها ووضحت حالته فكلمة (كاملاً) تبين الهيئة التي ظهر عليها البدر، وكلمة (مشرداً) تبين الحالة التي يرفض أن يستمر عليها اللاجئ، وهكذا. ولذا نسمي هذا الاسم (الحال) وهو اسم نكرة منصوب.
أنظر إلى المجموعة (1- أ) من الأمثلة تجد أن الحال في المثالين بينت هيئة الفاعل (فكاملاً) حال من البدر وهو فاعل ظهر و(مشرداً) حال من الضمير الفاعل للفعل (أعيش)

وتأمل المجموعة (ب) تجد أن الحال في المثال الأول هو (شاهدا) وهو حال من الكاف في (أرسلناك) والكاف ضمير مفعول به. وكذلك في المثال الثاني (متوهجة) حال من النجوم وهي مفعول به.

وتأمل المجموعة (ج) تجد الحال في المثال الأول (جالسين) وهي حال من الفاعل وهو الطبيب والمفعول به هو (المريض) ومثله (واقفين) في المثال الثاني فهو حال من الفاعل وهو المضيف والمفعول به وهو ضيفه.

ويمكن أن يأتي الحال محتملا لكل منهما مثل: (قابلت محمدا مبتسما) يحتمل أن يكون (مبتسما) حال من المتكلم وهو الفاعل ويمكن أن يكون من محمد وهو المفعول.

أما المجموعة (2) من الأمثلة فتجد فيها أمثلة القسم (أ) الحال فيها مفرد وهو (بشيرا) منصوب بالفتحة و(لاعبين) منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم و(سائرات) منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، و(واقفين) أو(جالسين) حال مثنى منصوب بالياء.

أما أمثلة القسم (ب) فالحال في المثال الأول (أهلها ظالمون) جملة اسمية وقد اشتملت على رابط يربطها بصاحب الحال هو الضمير وواو الحال، وفي الجملة الثانية الحال (يتحركون) جملة فعلية وقد اشتملت على رابط أيضا هو الضمير (واو الجماعة) وفي الجملتين الأخيرتين الحال في (زينته) شبه جملة جار ومجرور (تحت الماء) شبه جملة ظرف مكان، وكل من الظرف والجار والمجرور قد اشتمل على ضمير يعود على صاحب الحال في متعلقهما ب(كائن) فالحال إذن يكون مفردا ويكون جملة اسمية أو فعلية ويكون شبه جملة ظرفا أو جاراً ومجروراً.

انتقل إلى المجموعة (3) {فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا} تجد أن الحال قد تعدد مفردا كما في هذه الجملة أو مفردا وجملة كما في الجملتين الأخيرتين، وقد يتعدد الحال الجملة كما تقول: (وقد دخلت الامتحان وأنا مذاكر وقد صممت على النجاح).

أما في المجموعة (4) فتجد أن الحال قد تتقدم على صاحبها، أو على فعلها إذا كان لسبب بلاغي يحتم هذا التقديم، كأن يقدم البشارة ويسرع بما يبعث الفرح والاطمئنان.

الخلاصة :

الحال اسم نكرة منصوب يبين هيئة الفاعل أو المفعول به أوهما معا عند وقوع الفعل، ويسمى الاسم الذي يبين الحال هيئته "**صاحب الحال**" ولا بد أن يكون معرفة.

وأنواع الحال ثلاثة:

أ - مفردة، وهي ما ليس جملة ولا شبه جملة، وهي تطابق صاحبها في النوع والعدد.

ب - جملة اسمية أو فعلية، ويشترط في هذه الجملة أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال. وهذا الرابط قد يكون الواو فقط أو الضمير فقط أو الواو والضمير معا.

ج - شبه جملة وهو الظرف أو الجار والمجرور.

د - وقد تتعدد الحال ، وقد تتقدم على صاحبها أو فعلها .

تدريبات:

1 - عين كل حال في الآيات الآتية، وبين نوعه:

قال الله تعالى : { اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون، ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون، لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون } الأنبياء، الآية: 1 - 3

2: قال ابو محجن الثقفي:

وَأُنْزِلَ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا
مَصَارِعَ دُونِي قَدْ تَصُمُّ الْمَنَادِيَا

كَفَى حَزْنًا أَنْ تَلْتَقِيَ الْخَيْلُ وَالْقَنَا
إِذَا قُفِمَتْ عَنَا فِي الْحَدِيدِ وَغُلِقَتْ

أ - عين الحال من البيت الأول واذكر نوعه

ب - أعرب ما تحته خط في البيتين

ج - (تلتقي الخيل والقنا) هل يجوز أن تكون الواو هنا للمعية. علل قولك

التمييز

نوعا التمييز

أ-

- 1 - اشتريت قنطارا قطنا
- 2 - زرع الفلاح هكتارا فولاً
- 3 - أخرجت زكاة محصولي إردبا قمحا
- 4 - {إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا} التوبة 36

ب -

- { قال أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا } الكهف 34
{ هو خير ثوابا وخير عقبا } الكهف 44

إعراب التمييز بنوعيه

أ -

- 1 - اشتريت قنطارا قطنا..... قنطار قطنقنطارا من قطن
- 2 - زرع الفلاح هكتارا فولاً..... هكتار فول هكتارا من فول
- 3 - أخرجت زكاة محصولي إردبا قمحا..... إردب قمح..... إردبا من قمح

ب

- 1 - طابت الصحراء هواء. أصلها: طاب هواء الصحراء التمييز محول عن فاعل
- 2 - غرسنا الأرض شجرا. أصلها : غرسنا شجر الأرض التمييز محول عن مفعول به
- 3 - أنا أكثر منك مالا. أصلها : مالي أكثر من مالك التمييز محول عن مبتدأ

الشرح:

- 1 - تأمل المجموعة (أ) تجد في كل جملة منها اسما مبهما غامضا يحتاج إلى بيان المقصود منه، فكلمة (قنطار) في المثال الأول يحتمل أن يكون قنطارا من أي موزون، فلما جاءت كلمة (قطنا) حددت المقصود منه وميزته. كذلك كلمة (هكتار) في المثال الثاني يحتمل أن يكون قمحا أو شعيرا أو برسيما، فإذا ذكرت كلمة (فولاً) حددها وميز المقصود منها.
- وفي المثال الثالث كلمة (إردب) مبهمة تحتمل أي مكيل، فلما ذكر كلمة (قمحا) حدد المقصود منها وميزه.

ومثل ذلك في المثال الرابع (اثنا عشر) كلمة غامضة مبهمة فسرتها كلمة (شهرًا) بعدهما. وتسمى الكلمة التي تزيل إبهام ما قبلها (تمييزًا) وهي نكرة دائمة، ويسمى الاسم المبهم الذي أزلت إبهامه (مميزًا).

2 – والمميز في جميع الأمثلة الأربعة السابقة مذكور، ولذا سمي تمييز (الملفوظ) وهو أربعة أنواع وزن أو كيل أو مساحة أو عدد.

3 – تأمل المجموعة (ب) تجد التمييز فيها كلمات (مالا) (نفرا) (ثوابا) (عقبا) ولكنها لم تميز مميزا ملفوظا كما في المجموعة (أ).

فإذا تأملت المثال: أنا أكثر منك... ما جانب الكثرة؟ الولد؟ والعدد؟ فإذا قال {مالا} حدد نسبة الكثرة، وكذلك أعز نفرا فإذا قال (أعز) يحتل (أعز قبيلًا أو جيشًا أو ولدا) فلما قال نفرا حدد قصده.

وهذا النوع من التمييز يسمى تمييز النسبة أو التمييز الملحوظ وهو منصوب دائما

4 – في إعراب التمييز لاحظ أمثلة المجموعة (أ) تجد أن تمييز الوزن والكيل والمساحة تجوز فيه ثلاثة أوجه: النصب على التمييز والجر على الإضافة والجر بمن ولم يذكر معها العدد لأن تمييز العدد له حكم خاص.

5 – ولا حظ مجموعة الأمثلة (ب) وكلها من تمييز الملحوظ وهو – كما قلنا – منصوب دائما، ولكنه في معناه إما منقول عن فاعل نحو (طابت الصحراء هواء) إذ أصلها (طاب هواء الصحراء)، وإما منقولة عن مفعول مثل (وفجرنا الأرض عيونًا) أصلها فجرنا عيون الأرض، وإما منقولة عن مبتدأ نحو (هو خير ثوابا) أصله (ثوابه خير).

الخلاصة :

أ - التمييز :

اسم يذكر بعد مبهم لإزالة إبهامه وبيان المراد منه. ويسمى الاسم المبهم (مميزا) ، واللفظة التي أزلت إبهامه (تمييزا)

ب - المميز نوعان :

1 ملفوظ : وهو الاسم المبهم الظاهر الذي يذكر قبل التمييز، وهو أنواع أربعة : أسماء الوزن، وأسماء الكيل، وأسماء المساحة، وأسماء العدد .

2- ملحوظ : وهو الذي يلحظ من الكلام من غير أن يذكر، والمميز الملحوظ قد يكون محولا عن الفاعل، أو المفعول به ، أو المبتدأ، ومنه ما لا يكون محولا مثل لله دره شاعرا .

وتمييز الملحوظ منصوب، أما تمييز الملفوظ، فيكون منصوبا ويجوز جره بالإضافة أو بمن إذا كان من أسماء الكيل أو الوزن أو المساحة.

أما تمييز العدد فله أحكام خاصة ستذكر عند الكلام عن العدد.

تدريبات:

1-

عين كل تمييز في الجمل الآتية وبين الملفوظ من المميز والملحوظ منه:
- يزن الخاتم جراما ذهبيا .

(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) سورة الزلزلة 7 - 8
زرعت حول الحقل قدحا سمسما .

- هذا الجبل من أعلى الجبال ارتفاعا .

رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا (مريم 3
(قال أنا أكثر منك ما لا وأعز نفرا) الكهف 34

- في الفصل ثلاثون طالبا .

- امتلأت نفوسنا بالنجاح بهجة .

- الأسد أشد الحيوانات فتكا .

- أغمر مجلسك ودا يغمرك إخوانك حبا .

- إذا كثر الجو بهاء ، كثر الكون كله بهجة ورواء .

- مضى على نزول القرآن أربعة عشر قرنا

هي قصة من القصص العربي الفريد، التي سبقت الفن القصصي زمانا، تعد من أروع التحف الفنية لغة وخيالا ، ألفها أبو العلا المعري؛ وصفها بعض المستشرقين بأنها من أعظم كتب العصر العباسي الثاني طرافة وأكثرها أصالة. تخيل فيها المعري أنه انتقل إلى الدار الآخرة والتقى بأعظم الشعراء شعرا فأشبعهم نقدا وأملهم جدالا في شعرهم، وقبلها الكثير مما افترى عليهم ونسب كذبا إليهم .

وقد تأثر بكتابه الشاعر الإيطالي (دانتي) بعد أحد عشر قرنا فكتب الكوميديا اللأهية ، وهكذا استطاعت الحضارة العربية أن تترك أثرا واضحة في الآداب الأوروبية،

أ- ما أثر الحضارة العربية في النهضة الأوروبية ؟

ب - أخرج من العبارة السابقة كل تمييز وبين نوعه .

ج - أعرب ما تحته خط في العبارة .

3

قال حكيم :

أحق الناس بالفضل أعودهم على الناس بفضله، وأحقهم بالعلم أحسنهم تأديبا وأحقهم بالغناء أهل الجود، وأقربهم إلى الله أنفذهم في الحق علما وأكملهم له عملا وأصوبهم رجاء وأشدّهم انتفاعا بعلمه.

أخرج من العبارة السابقة كل تمييز.

4

عين التمييز ونوع مميزه في العبارة التالية :

هؤلاء لا يملكون ملء فم طعاما، ولا موطيء قدم أرضا، ولا ملء كف زيتا، ولا جراما سكرا، ولا طول أصبع قماشاً. وأولئك يودعون في المصارف كذا مليوناً من الدولارات ، فهل يعطف هؤلاء على أولئك ؟

المستثنى وأدواته

أولا - المستثنى بإلا

الأمثلة:

أ - { فـشـربـوا مـنـه إـلا قـلـيـلا مـنـهـم } البقرة 249
حفظت القرآن إلا سورتين .
يعجبني الكتاب إلا المأجورين

ب - ما تـذاـع الأـخـبار إـلا المهمة
لا أهتم بالأخبار إلا المهمة

ج - {وما محمد إلا رسول} آل عمران 144
{وما على الرسول إلا البلاغ} المائدة 99
{لا يكلف الله نفـسا إـلا وسـعها} البقرة 286
{ولا يحـيـق المـكر السيئ إـلا بأهله} فاطر 43

الشرح:

1 - أمثلة المجموعة (أ) المستثنى منه فيها موجود وهو (واو الجماعة) في المثال الأول، والقرآن في المثال الثاني والكتاب في المثال الثالث وكلها مثبتة، فالاستثناء فيها تام موجب، لذا وجب نصب المستثنى وهو (قليلًا) في المثال الأول (سورتين) في المثال الثاني (المأجورين) في المثال الثالث.

2 - وفي أمثلة المجموعة (ب) المستثنى منه موجود وهو (الأخبار) ولكنه منفي فجاز في المستثنى النصب على الاستثناء مثل المجموعة الأولى، أو أن يكون بدلا من المستثنى منه في المثال الأول (ما تذاع الأخبار إلا المهمة) المستثنى (المهمة) يجوز نصبها مستثنى أو بدلا. وفي المثال الثالث (لا أهتم بالأخبار إلا المهمة) يجوز نصبها بالاستثناء أو جرها بدلا.

3 - أما المجموعة (ج) فالمستثنى منه غير مذكور في الجملة فهو استثناء ناقص فلا عمل لـ (إلا) ويعرب ما بعدها على حسب موقعه في الجملة، ففي الجملة الأولى {وما محمد إلا رسول} كأنك قلت محمد رسول فرسول خبر مرفوع، وفي الجملة الثانية {وما على الرسول إلا البلاغ} كأنك قلت (على الرسول البلاغ) وفي الجملة الثالثة كلمة (وسعها) مفعول ثان منصوب، وفي الجملة الرابعة (بأهله) مجرور بالباء، وهكذا فتعتبر (إلا) لا عمل لها ويعرب ما بعدها على حسب موقعه في الجملة.

ثانيا: المستثنى بغير وسوى

- أ - نجا ركاب الطائرة غير واحد - سوى واحد
ب - ما احترق ركاب الطائرة غير واحد - سوى واحد
ج - ما نجا غير واحد - سوى واحد؛
ما رأيت منهم غير واحد - سوى واحد؛
ما نظرت منهم إلى غير واحد - إلى سوى واحد.

الشرح: يستثنى بغير وسوى فيجر المستثنى بهما بالإضافة دائما، ويثبت لـ (غير) (سوى) في الإعراب ما ثبت للاسم الذي يقع بعد إلا فيجب نصبهما إذا كان الكلام مثبتا، وذكر المستثنى منه كالمثال (أ) ويجوز نصبهما على الاستثناء أو اتباعهما المستثنى منه، إذا كان الكلام منفيا وذكر المستثنى منه كالمثال (ب) ويعربان على حسب موقعهما من الجملة إن كان الكلام منفيا ولم يذكر المستثنى منه كأمثلة المجموعة (ج) فغير وسوى في المثال الأول فاعل وفي الثاني مفعول به، وفي الثالث مجرور بالـ. وسوى في كل الحالات السابقة اسم مقصور يعرب بعلامات مقدرة.

ثالثا: المستثنى ب(عدا) و(خلا) و(حاشا)

- أ - القرويون يشتغلون بالزراعة عدا النادر منهم - عدا النادر منهم
حصدت المزروعات الشتوية خلا القمح - خلا القمح
تدار الآلات بالكهرباء حاشا قليلا منها - حاشا قليل منها

- ب - القرويون يشتغلون بالزراعة ما عدا النادر منهم
حصدت المزروعات الشتوية ما خلا القمح

الشرح:

من أدوات الاستثناء (عدا وخلا وحاشا) ويكون الاسم بعدها منصوبا بها على أنه مفعول به وهي أفعال، ويكون مجرورا بها على أنها حروف جر. أما إذا سبقت (بما) فيتحتّم كونها فعلا فيجب النصب، ويمتنع الجر وذلك في (خلا وعدا) أما حاشا فيمتنع دخول (ما) المصدرية قبلها.

الخلاصة :

أ - المستثنى : اسم يذكر بعد أداة من أدوات الاستثناء مخالفا لما قبلها في الحكم . ومن أدوات الاستثناء : إلا ، غير ، سوى ، خلا ، عدا ، حاشا .

ب - المستثنى بإلا له أحكام ثلاثة هي :
- وجوب النصب ، إذا كان الكلام تاما مثبتا .
- جواز النصب والإتباع إذا كان الكلام تاما منفيًا .
- إعرابه بحسب موقعه في الجملة وذلك إذا كان الكلام منفيًا ولم يذكر المستثنى منه .

ج - وقد تكون أداة الاستثناء (غير وسوى) وحكم المستثنى بهما الجر دائما بالإضافة ، أما لفظنا (غير) و (سوى) فتأخذان في الإعراب حكم المستثنى بـ (إلا) من وجوب النصب أو جوازه أو إتباعه للمستثنى منه في إعرابه أو إعرابه بحسب موقعه في الجملة.

د - ويستثنى بـ (خلا وعدا وحاشا) وحكم المستثنى بهذه الأدوات أنه ينصب أو يجر ، فينصب على أنها أفعال وهو مفعول به ، ويجر على أنها حروف جر وهو مجرور بها .

فإن سبقت (خلا وعدا وحاشا) وحكم المستثنى بهذه الأدوات أنه ينصب أو يجر ، فينصب على أنها أفعال وهو مفعول به ، ويجر على أنها حروف جر وهو مجرور به .

فإن سبقت (خلا وعدا) (ما) المصدرية تعين نصب المستثنى بعدهما على أنه مفعول به وهما فعلا ، أما حاشا فلا تسبقها (ما) .

تدريبات

1: عين فيما يأتي المستثنى الواجب النصب على الاستثناء والجائز النصب والإتباع لما قبله والمعرب حسب العوامل مع بيان السبب:

- أ – { فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس } الحجر 30
ب – ينقص كل شيء بالإنفاق إلا العلم
ج – ليس لك عيب إلا الكسل
د – لا يعلم الغيب إلا الله
هـ – ما قرأت صحف اليوم إلا صحيفة
و- لا تعتمد إلا على ذي ثقة

2 : عين فيما يأتي أداة الاستثناء والمستثنى ثم أعربهما:

- أ – لا يرضى إنسان المذلة عدا اللئيم
ب – ألا كل شيء ما خلا الله باطل
ج – وما المرء إلا ذكره ومآثره
د – لم أفعل شيئاً غير الواجب
هـ – ما صاحبت في سفري كتاباً سوى القرآن الكريم

3 : ضع في كل مكان خال مما يأتي مستثنى مناسباً مضبوطاً بالشكل

- أ – زرت الأماكن المقدسة ما عدا.....
ب – أنا لا أراقب في عمل سوى.....
ج – ما يرفع الإنسان شيء إلا.....
د – تكافح الشعوب في سبيل حقوقها حاشا.....
هـ – تفتحت الأزهار عدا.....

6: نموذج إعراب جملة (تنطفئ الأضواء ما خلا ضوء الحق)

- تنطفئ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة
الأضواء : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة
ما خلا : ما – مصدرية، خلا، فعل ماضٍ مبني وفاعله ضمير مستتر
ضوء : مفعول به منصوب وهو مضاف
الحق : مضاف إليه مجرور

الجار والمجرور

أ- حروف الجر الأصلية

- 1 - ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ {إِسراء 7}.
- 2 - ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ {القمر 59}.
- 3 - يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ {الرعد}.
- 4- أرني الذي عاشرته فوجدته متغاضيا لك عن أقل عثار.
- 5 - ﴿والضحى و الليل إذا سجدى ما ودعك ربك وما قلى﴾ { الضحى 1 - 2 }.
- 6 - ﴿سبجان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى﴾.
- {الإسراء 1}.
- 7- وإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
- 8 - على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
- 9 - تدار الآلات بالكهرباء عدا قليل منها .
- 10 - ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ {القدر : 5}.

الشرح:

الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة التسعة السابقة دخل على كل منها حرف من حروف الجر فهي مجرورة به.

1 - ففي المثال الأول الكلمتان ﴿أنفسكم﴾ والضمير {ها} مجروران باللام ومعناها هنا الاستحقاق، وقد تفيد معنى التملك، نحو سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿الحشر : 1}.

2- وفي المثال الثاني {جَنَّاتٍ} و {مَقْعَدٍ} مجروران بفي وهي تفيد الظرفية، ولها معان أخرى كالسببية، مثل: {دَخَلْتُ أَمْرَأَةً النَّارَ فِي هَرَّةٍ}.

3- وفي المثال الثالث كلمة {بحمده} مجرورة بالباء ولها عدة معان كالسببية والظرفية والاستعانة، وكلمة {خيفته} مجرورة بمن، ومن معانيها الابتداء والتبويض والسببية.

4 - وفي المثال الرابع، كلمة: {أقل} في البيت مجرورة بعن، وهي تدل على المجاوزة

5 - وفي المثال الخامس، الكلمتان: {والضحى و الليل}. مجروران بواو القسم.

6 - وفي الآية {سبحان الذي} جُرَّتْ كلمة المسجد الأولى بمن والثانية بإلى، والأولى دلت على الابتداء والثانية دلت على الانتهاء.

7 - وفي المثال السابع {إِنَّكَ كَاللَّيْلِ} حرف الجر الكاف وهو للتشبيه والمجرور به الليل.

8 - وفي المثال الثامن على قدر حرف الجر {على} وقد جرّت كلمة قدر مرتين ومن معانيها الاستعلاء.

9 - خلا وعدا وحاشا، قد تستعمل حروف جرٍ يجر بها المستثنى بها وتقيد الاستثناء.

10 - حتى {مَطْلَعٍ} في المثال الأخير وتدل على الغاية و الانتهاء.

ب - حروف الجر الزائدة :

- 1- ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ فاطر 3 . ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ الأنعام 38
- 2- ﴿كَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ النساء 44 ، وليس بالفضل في نفسه من ينكر الفضل على ربه.
- 3- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى 11
- 4- رَبِّ صَدِيقٍ أَنْفَعُ مِنْ أَخٍ شَقِيقٍ.

الشرح:

حروف الجر في الأمثلة السابقة زائدة يمكن الاستغناء عنها ويستقيم الكلام بدونها، فنقول: هل خالق غير الله، ما فرطنا في الكتاب شيئا، وهكذا بقية الأمثلة...

ومن حروف الجر التي تأتي زائدة:

- 1- {من} ويشترط لزيادتها أن يسبقها نفي أو استفهام وأن يكون مجرورها نكرة كالأمثلة (1).
- 2- {الباء} وتأتي زائدة في خبر ليس وفي فاعل {كفى} كما في الأمثلة (2).
- 3- {الكاف} وتأتي زائدة قبل كلمة {مثل} وهما للتشبيه كما في المثال (3).
- 4- {رُبَّ} وهي حرف جر شبهه بالزائد ومن معانيها التقليل، وقد تحذف وتنوب عنها الواو مثل وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ..

الخلاصة :

1- يجر الاسم إذا وقع بعد حرف من حروف الجر:

معاني حروف الجر:

من: ومن معانيها الابتداء والتبعيض وبيان الجنس،

إلى: تدل على الانتهاء،

عن: تدل على المجاوزة

على: تدل على الاستعلاء أو الظرفية

في: تدل على للظرفية أو السببية،

الباء: تدل على السببية أو الظرفية أو الاستعانة أو القسم،

اللام: تدل على الملك والاستحقاق والتعليل،

الواو: تدل على للقسم ،

حتى: وتدل على الانتهاء

خلا وعدا وحاشا: تدل على الاستثناء،

رب: تدل على التقليل.

2- حروف الجر نوعان: أصلية لا يمكن الاستغناء عنها في الكلام، وزائدة يمكن الاستغناء عنها في الكلام.

ومن حروف الجر الزائدة:

من: ويشترط لزيادتها أن يسبقها نفي، أو استفهام، وأن يكون مجرورها نكرة،

الباء: وتأتي زائدة في خبر ليس وفي فاعل كفى

الكاف: تأتي زائدة قبل كلمة (مثل)،

رب: وهي شبيهة بالزائدة ومن معانيها التقليل.

تدريبات

- 1 -

غضب كسرى أنوشروان على بعض مرآزبته فقال : يحط من مرتبته، ولا ينقص من صلته، فإن الملوك تؤدب بالهجران، ولا تعاقب بالحرمان.

وللساحب بن عبّاد
وقائلة : لم عزمك الهموم
فقلت : ذريني لما أشتكي
وأمرك ممثّل في الأمم ؟
فإن الهموم بقدر الهمم

وقال المتنبي
أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن
قال ازدشير : إذا رغبت الملوك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة.

عين حروف الجر و الأسماء المجرورة بها فيما سبق؟

- 2 -

- عين حرف الجر الأصلي وحرف الجر الزائد أو شبه الزائد فيما يأتي
- 1 - هل عندكم من علم بالأنباء الجديدة
 - 2 - سمعت ما أذيع من الأنباء.
 - 3 - رب أخ لك لم تلده أمك.
 - 4 - استعنت في عملي بالله.
 - 5 - ألسنت بكافيك شر الطغاة؟

متعلق الجار والمجرور:

حروف الجر ثلاثة أنواع: نوع أصلي يحتاج إلى ذكره وإعرابه وبيان متعلقه، ونوعان آخران وهما: الزائد والشبيه بالزائد، وهذان لا يحتاجان إلى متعلق. وتعلق الجار والمجرور واجب لأنه يساعد على ربط المعنى العام وتعيينه. والكلمات التي تصلح أن تكون متعلقا هي:

- 1 - الفعل : قمت له.
- 2 - اسم الفعل: أف للكسالى
- 3 - الجامد الدال على مشتق: أسد علي وفي الحروب نعمة فدعاء تنفر من صفيير الصافر

وعلق الجار والمجرور بالأسد مع كونه جامدا لأنه على معنى (جرى) المشتقة

- 4 - المشتق كاسم الفاعل واسم المفعول:
أ - الخبر: مثل المؤمن معتمد على الله، والناس مجزوء بأعمالهم
ب - غير الخبر: مثل السائر على الدرب يصل، كافأت المخلص في عمله

المجورر بالإضافة

أ-

- 1 - الله نُورُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ﴿النور 75
- 2 - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة 1
- 3 - ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ البقرة 83
- ب - ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثَلَاثَا مَا تَرَكَ﴾ النساء 11
- ج - 1 - ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ البقرة 46
- 2 - ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ المسد 1
- 3 - ﴿يَا ضَاغِي السَّجْنِ أَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ يوسف 39

الشرح:

1 - تأمل المثال الأول في المجموعة {أ}. {الله نُورُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ} تجد أن {نور السموات} مركبة من كلمتين وأن كلمة {نور} كانت نكرة أضيفت إلى {السموات} وهي معرفة فاكْتَسَبَ منها التعريف وامتنع تنوينها، أما كلمة {السموات} وهي المضاف إليه فقد أصبحت مجرورة بالإضافة.

وفي المثال الثاني {رب العالمين} أضيفت {رب} وهي نكرة إلى {العالمين} المعرفة فاكْتَسَبَتْ منها التعريف وامتنع تنوينها للإضافة، وأصبح المضاف إليه {العالمين} مجروراً، وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ومثلها المثال الثالث، وقد تتابعت فيه إضافتان {فميثاق} أضيف إلى {بنين} وهي أضيف إلى {إسرائيل}، فعرفت النكرتان بها.

2- تأمل أمثلة المجموعة {ب} تجد المضاف في الجملتين نكرة وهما {فوق} و {ثلاثا} وقد أضيف في الأولى إلى نكرة فلم يعرف وإنما اكتسب التخصيص بالإضافة.

3- تأمل أمثلة المجموعة {ج} تجد أن المضاف في الجملة الأولى {ملاقون} وهو جمع مذكر سالم، وقد حذفت نونه عند الإضافة كما حذفت التنوين من الاسم المنون. ومثله {يدان} في المثال الثاني حذفت نونه للإضافة إلى أبي لهب، وصاحبين في المثال الثالث حذفت نونه للإضافة إلى كلمة السجن، وكذا حذفت النون من {بنين إسرائيل} و {ثلاثا ما ترك} .

الخلاصة:

في الإضافة اسمان يسمى الأول مضافا والثاني مضافا إليه، والمضاف يُعرب بحسب موقعه في الجملة، والمضاف إليه مجرور بالإضافة دائما.
والإضافة تفيد المضاف التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة، و تفيده التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة.
ويحذف للإضافة.

- 1 - التنوين من المضاف المنون.
- 2 - النون من المضاف إذا كان مثنى أو جمع مذكر سلماً.

تدريبات

- 1 -

خرج أبو العباس السفاح متنزها بالأنبار، فوافى خيمة لأعرابي ، فقال له الأعرابي - وهو لا يعرفه - ممن الرجل ؟ قال :من كنانة، قال من أي كنانة ؟ قال: من أبغض كنانة إلى كنانة، قال: فأنت إذن من قريش؟ قال: نعم، قال: فمن أي قريش؟ قال: من أبغض قريش إلى قريش ؟ قال : فأنت إذن من ولد عبد المطلب ؟ قال: نعم قال فمن أي ولد عبد المطلب ؟ قال: من أبغض ولد عبد المكلب إلى ولد عبد المطلب ، قال : فأنت إذن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا أمير المؤمنين.

- أ - اكتب عنوانا مناسباً للقصة.
- ب - عين في القصة كل اسم مجرور بحرف جر، وكل اسم مجرور بالإضافة مبيناً فيه المضاف والمضاف إليه.
- ج - أعرب ما تحته خط داخل القصة.

- 2 -

أدخل حرف جر على كل مما يأتي في جملة مفيدة مع التنوين في حروف الجر التي تأتي بها.
معلمو المدرسة - ممثلاً الطلاب - جماعات النشاط - ذو الفضل - قائد الفرقة العمال.

- 3 -

أكمل الجمل الآتية بوضع مضاف إليه مكان النقط بحيث تستوفي علامات الجر:

- 1 - تعاونيساعدهما على النجاح في تجارتها
- 2 - إخلاصفي الجهاد سبب نصرهم
- 3- ثقافةتضمن نجاح أبنائهن.
- 4 - يتصرف ذو.....بحكمة وتبصر.

سادسا : الصرف

التصغير

النسب

المشتقات (اسم الفاعل - اسم المفعول - الصفة المشبهة -

اسما المرة والهيئة - اسما المكان والزمان - اسم الآلة)

التصغير

من خصائص اللغة العربية أنها كاملة التصرف فتغير الكلمة من صيغة إلى أخرى تبعاً للمعنى الذي يريده المتكلم، ومن هذا القبيل مسألة (التصغير) فبدلاً من أن نقول: رجل صغير، نقول (رُجَيْل) وكذلك وَلَيْدٌ، قُلَيْمٌ، شُجَيْرٌ، وكذلك: قُبَيْل الغروب، وبُعَيْد العصر، فَوَيْق المكتب.

كيف يصغر الاسم:

أولاً: يُضم الأول ويُفتح الثاني وتُزاد ياء ثالثة، مثل: عَقِيلٌ، في عَقْلٍ وسُبَيْعٍ في سبعٍ، وهذا هو المبدأ العام فيكتفى بذلك الثلاثي.

ثانياً: الاسم الرباعي – سواء أ كانت حروفه كلها أصولاً أم فيها حرف زائد، فإنه يحصل فيه تغيير آخر فوق ما تقدم من ضم الأول وفتح الثاني وزيادة الياء: مثل جعفر: كُسِرَ ما بعد الياء، فيقال جُعَيْفِرٌ، وفي حصرم حُصَيْرُمٌ، ومشرف مشِيرِقٌ وإذا كان ما قبل الآخر حرف مد قلب ياء إن لم يكن كذلك وأدغم في ياء التصغير مثل: كتاب وصبوح وبلغ، فيقال: كُتِيبٌ وصُبِيحٌ وبلغ بتشديد الياء في الجميع فكأنه لما كسر فيه ما بعد الياء توصل إلى ذلك بقلب حرف العلة ياء.

استثناءات من هذه القاعدة :

ويستثنى من كسر ما بعد ياء التصغير بعض أنواع من الاسم فيتبقى فيه ما بعد الياء مفتوحاً كما كان قبل التصغير من ذلك:

- أ – ما كان رابعه: تاء التانيث، مثل: شجرة وعنبية، فيقال: شجيرة، عنبية
- ب – ما كان رابعه ألف التانيث، كحبلَى، فيقال: حُبَيْلَى.
- ج – ما كان رابعه ألفاً ممدودة زائدة مثل: حمراء فيقال: حميراء
- د – ومن ذلك ما كانت فيه ألف قبل الآخر ومزيدة لبناء الصيغة، كما في الأوزان التي على وزن أفعال مثل، أجمال وأفراس
- هـ - والتي على وزن فعلان بسكون العين وتثنيث الفاء، بشرط ألا يجمع على فعالين، مثل: سكران، وعثمان، وحمدان، فتبقى الألف بعد ياء التصغير على حالها، فيقال أْجَيْمَالٌ، وأْفَيْرَاسٌ، كما يقال: سَكَيْرَانٌ، وعَثِيمَانٌ ، بخلاف سلطان التي تجمع على سلاطين فيقال في تصغيرها: سَلَيْطَيْنِ، وكذلك في سرحان سَرْحَيْنِ.

ثالثاً: الاسم الخماسي، ولو كان فيه تاء التانيث أو ألفه أو مزيداً في آخره بعض الزيادات، فكلها يُكسر فيه ما بعد ياء التصغير، مثل: حنْظَلَةٌ : حنْظِلَةٌ، ومثل: قَرْفِصَاءٌ: قَرْفِصَاءٌ، زَعْفَرَانٌ: زَعْفِرَانٌ، ومخرج: مَخِيرَجٌ.

رابعاً: إذا كان الخماسي قبل آخره ألف ليست التأنيث وليست الف فعلاً، أو قبل آخره ياء أو واو، فإن حرف العلة يقلب ياء، كما في تمساح، وعصفور، وإقليد. فيقال: تُميسح، عُصيفير، أُقيلد بقلب الواو أو الألف التي قبل الآخر.

خامساً: إذا كان الاسم يقل عن ثلاثة أحرف في الصورة، فإن التصغير يجعله ثلاثة أحرف وذلك كما يأتي:

أ – يرد ما حُذف من فاء أو عين أو لام، فيقال: في عدة ويد، وُعيدة، ويُدية،
ب – المضعف يفك تضعيفه كما في: مُدُّ فنقول مُدَيِّدٌ، حب: حُبَّيب

الاسم الثنائي الوضع كما إذا سميت شخصاً: لَمْ أو أَهْلٌ، فإننا نُضعفه ونجعل ياء التصغير على حرفين، أي نقول: لميم وهليل أو تشدد، ياء التصغير ، فنقول: لُمَي وهُلي.

سادساً: إذا كان ثاني الاسم المراد تصغيره ألفاً فلا بد من تغييرها لأن الاسم المصغر يجب ضم أوله وفتح ثانيه، والألف لا تقبل الحركة، وإن كان ثانيه واوا أو ياء غير أصلية ردت إلى أصلها:

أ – فتقلب الألف ياء إن كان أصلها الياء، مثل: ناب فتقول: نُبيب
ب – تقلب الألف واوا إذا كان أصلها الواو أو مجهولة الأصل أو زائدة فتقول في شاعر، شويعر، عاج ، عويج ، حال، حويل.
ج – كما تقلب الواو ياء، أو الياء واوا، أو يقلبان همزة تبعا لأصل كل كلمة، فيقال في قيمة قديمة، وفي موقن ميقن، لأنهما من قوم ومن أيقن، وتقول في ذيب، ذُويب، وفي رأس، رؤيسة.
وأحيانا يكون حرف العلة بدلا من حرف صحيح، فيرجع إلى أصله كما في دينار، فيقال دنينير، وأصله في نظرهم دنار بتشديد النون، وتكسيره دنانير

سابعاً: إذا كان الاسم مؤنثاً تأنيثاً مجازياً، فإنه يلحق به تاء التأنيث عند التصغير، فيقال: في أذن: أُذينة، وفي عين: عُينة وفي يد، يديّة

تدريبات:

صغر الأسماء الآتية مبينا ما حدث فيها من تغيير

- أ - قلم - جعفر - برثن
ب - غضبى - ظمآن - شجرة
ج - شاعر - صادق - مال - باب - عاج - دار - واد
د - غزال - رياح - عجوز - صبور - قتيل - عزيز - مصباح - إقليد - عصور
هـ - عين - أذن - سن - يد - أخ - أب - أم

أسئلة

- كيف تصغر الاسم الذي ثانيه ألف ممدود
- كيف تصغر الاسم الذي ثالثه حرف مد (و - أ - ي)
- ما قاعدة تصغير الاسم الرباعي
- متى يكسر ما بعد ياء التصغير

النسب

تعريفه : أن تلحق آخر الاسم ياء مشددة مكسورة ما قبلها ، للدلالة على نسبة شيء إلى آخر . مثل : تميم تميمي ، عمر عمري ، مصر مصري ، لبنان لبناني . سنغال، سنغالي

ويسمى الاسم المتصل بياء النسب منسوباً ، ويسمى قبل اتصاله بها منسوباً إليه ، وتسمى الياء المشددة ياء النسب .

دلالات النسب:

للسب دلالات متعددة أهمها :

الدلالة على الجنس ، مثل : أفريقي ،عربي ، صيني ، هندي ، فرنسي .

أو الموطن ، مثل : مدني ، مكّي ، دمشقي ، قدسي . دكاري

أو الدين ، مثل : إسلامي ، مسيحي ، يهودي .

أو الحرفة ، مثل : زراعي ، تجاري ، صناعي ، هندسي .

أو صفة من الصفات ، مثل : ذهبي ، فضي ، أرضي ، بحري ، جوي ، رملي .

كيفية النسب:

عند النسب إلى اسم ما ، يجب أن يلحق بالاسم المنسوب إليه ياء مشددة مكسورة ما قبلها . وقد يحدث في الاسم بعض التغييرات أثناء عملية النسب ، وهي كالتالي :

1 - التغيير اللفظي : وهي إلحاق الياء المشددة في آخر المنسوب إليه ، مكسور ما قبلها .

2 - التغيير المعنوي : وهو أن يصبح اللفظ اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً للمنسوب إليه .

3 - التغيير الحكمي : وهو أن يعامل المنسوب معاملة الصفة المشبهة في رفعه المضمّر والظاهر .

مثل : محمد مكّي أبوه . أبوه فاعل مرفوع للصفة المشبهة " مكّي " وهو المنسوب
أو : محمد مكّي . الفاعل ضمير مستتر في كلمة " مكّي " .

أما بالنسبة للفظ المنسوب إليه ، فمنه ما لا يتغير عند النسب ، مثل : خليل خليلي ،
ومنه ما يتغير ، مثل : عصا عصى ، وقبيلة قبلى .

التغييرات اللفظية التي تحدث في المنسوب إليه يلحق المنسوب إليه كثير من
التغييرات اللفظية عند عملية النسب وسوف نتبعها في الأسماء المختلفة كل على
حدة

أولاً : النسب إلى المختوم بتاء التأنيث :

عند النسب إلى الاسم المؤنث بتاء التأنيث المربوطة ، يجب حذفها ، مثل : مكة
مكي ، مدينة مدني ، القاهرة قاهري ، سورية سوري . ولا يصح أن نقول : مكتي
أو مدينتي . ومنه قوله تعالى : { أو كظلمات في بحر لجي } 40 النور . فلجي
منسوب إلى لجة ، ولجة البحر : تردد أمواجه .

ثانياً : النسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة :

إذا أردنا النسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة يجب مراعاة عدد الحروف التي قبل
الياء ، وذلك كالتالي :

أ – الياء المشددة بعد حرف واحد : إذا نسبت إلى الاسم المنتهي بياء مشددة قبلها
حرف واحد يجب منك الإدغام وإعادة الياء الأولى إلى أصلها مع فتحها أو قلب
الياء الثانية واواً . مثل : حيّ : حيويّ . بقيت الياء الأولى كما هي لأن أصلها الياء
، وقلبت الثانية واواً . طيّ : طويّ . ردت الألف الأولى إلى أصلها الواو ، وقلبت
الثانية واواً . ومنه : غيّ : غويّ ، ريّ : رويّ .

ب – الياء المشددة بعد حرفين : إذا كانت الياء المشددة بعد حرفين نحذف الأولى
وتقلب الثانية واواً ونفتح ما قبلها . مثل : عليّ : علويّ ، نبّيّ : نبويّ ، عديّ :
عدويّ . قصيّ : قصويّ ، أمية : أمويّ ، مع ملاحظة حذف التاء .

ج – الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف فأكثر : إذا نسبت إلى الاسم المختوم بياء
مشددة قبلها ثلاثة أحرف فصاعداً حذفت الياء وجعلت محلها ياء النسب . مثل :
منسيّ : منسيّ ، كرسيّ : كرسيّ ، شافعيّ : شافعيّ . ومنه قوله تعالى : { وسع
كرسيه السموات والأرض } 5 النور .

ثالثاً : النسب إلى المقصور :

المقصور هو الاسم الذي ينتهي بألف لازمة ، وعند النسب إليه لا بد أن يحدث فيه تغييرات ، ولكن هذه التغييرات تتوقف على عدد الأحرف التي تسبق الألف المقصورة وسنرى هذا من خلال الأمثلة :

أ – إذا كانت ألف المقصور ثالثة قلبت واواً . نحو : عصا : عصويّ ، فتى : فتويّ ، قنا : قنويّ ، نشا : نشويّ .

ب – وإذا كانت الألف رابعة ، والحرف الثاني من الاسم متحركاً حذفت الألف عند النسب ، مثل : كندا : كنديّ ، بردى : برديّ ، بنما : بنميّ .

فإذا كان ثاني الاسم ساكناً جاز حذف الألف أو قلبها واواً ، فإذا قلبنا الألف واواً جاز أن نزيد ألفاً قبلها . مثل : بنهيّ : بنهويّ أو بنهاويّ . يافا : يافيّ أو يافويّ أو يافاوي . طنطا : طنطي أو طنطوي أو طنطاوي . مرسى : مرسوي أو مرساوي .

ج – وإذا كانت الألف خامسة فأكثر وجب حذفها . مثل : فرنسا : فرنسيّ ، أمريكا : أمريكيّ ، مصطفى : مصطفىّ ، حبارى : حباريّ ، مستشفى : مستشفّيّ ، منتدى : منتديّ .

رابعاً : النسب إلى الممدود :

الممدود وهو الاسم الذي ينتهي بألف وهمزة " همزة ممدودة كما يسميه الصرفيون " وعند النسب إليه لا بد من مراعاة نوع الهمزة .

أ – فإن كانت همزته أصلية بقيت عند النسب . مثل : إنشاء : إنشائيّ ، قرّاء : قرّائيّ ، ابتداء : ابتدائيّ ، وضاء : وضائيّ ، وباء : وبائيّ .

ب – وإن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واواً . مثل : صحراء : صحراويّ ، حمراء : حمراويّ ، حسناء : حسناويّ . نجلاء : نجلاوي ، هيفاء : هيفاوي ، زرقاء : زرقاوي .

ج – وإن كانت همزته منقلبة عن واو أو ياء جاز بقاؤها أو قلبها واواً . مثل : سماء : سمائيّ أو سماويّ ، دعاء : دعائيّ أو دعاويّ . بناء : بنائيّ أو بناويّ ، فداء : فدائيّ أو فداويّ . وبقاء الهمزة أفصح .

خامساً : النسب إلى المنقوص :

المنقوص هو الاسم الذي ينتهي بياء لازمة ، وعند النسب إليه يجب مراعاة الآتي:
أ – إن كانت ياءه ثالثة وجب قلبها واواً وفتح ما قبلها . مثل : ندٍ : ندويّ، الشجي : الشجويّ ، صدٍ : صدوى ، الرضى : الرضوى .
ولا فرق إن كان الاسم متصلاً بأل التعريف أو مجرداً منها كما هو في الأمثلة السابقة .

ب – وإن كانت ياءه رابعة جاز حذفها أو قلبها واواً وفتح ما قبلها . مثل : البادي : الباديّ أو البادويّ . النادي : الناديّ أو النادويّ . القاضي : القاضيّ أو القاضويّ .
ج – وإن كانت ياءه خامسة فأكثر وجب حذفها . مثل : المرتضى : المرتضىي ، المستعلي : المستعليي . المهدي : المهديي ، المرتجي : المرتجيي .

سادساً : النسب إلى الاسم الثلاثي المكسور الوسط :

إذا نسبت إلى الاسم الثلاثي المكسور الوسط أبدلت الكسرة بفتحة لخفة الأخيرة .
مثل : إبل : إبلي ، ملك : ملكي ، نمر : نمريّ .

سابعاً : النسب إلى الاسم الذي قبل آخره ياء مشددة مكسورة :

إذا نسبت إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة ، خففتها بحذف الياء المكسورة وأبقيت الساكنة. مثل : سيد : سيديّ ، طيب : طيبيّ ، ميت : ميتيّ . كيّس : كييسيّ، غزِيل : غزيليّ ، كتيّب : كتيبيّ .

ثامناً : النسب إلى الاسم المحذوف آخره :

عند النسب إلى الاسم الثلاثي الذي حذفت لامه ، وبقي على حرفين وجب أن يرد إليه الحرف المحذوف عند النسب ويفتح ما قبله. مثل : أب : أبوي ، أخ : أخوي ، كرة : كروي ، سنة : سنوي .

ويلاحظ أن الحرف المحذوف هو الواو ، مع مراعاة أن التاء الموجودة في أواخر بعض الأسماء السابقة هي تاء التأنيث وليست من أصل الكلمة .

ومثال ما حذف منه الياء : يد : يدويّ ، رئة : رئويّ ، مائة : مئويّ ، دم : دمويّ .
وأصل الأسماء السابقة هو : أبو ، أخو ، كرو ، سنو ، يدئ ، رئئ ، مئئ ، دمئ ، ويجوز في النسب إلى شفة ونظائرها أن نقول : شفى أو شفوى أو شفهي .

تاسعاً : النسب إلى الاسم الثلاثي المحذوف الأول :

عند النسب إلى الاسم الثلاثي الذي حذفت فاؤه وبقي على حرفين وعوض عن المحذوف بتاء التأنيث يتبع الآتي :

أ – إذا كان الاسم المحذوف الأول صحيح الآخر وجب عدم إعادة المحذوف. مثل: عدة : عديّ ، صفة : صفيّ ، هبة : هبيّ .

مع مراعاة أن المحذوف هو الواو ، لأن أصولها هي : وعد ، وصف ، وهب .

أما إذا كان الاسم المحذوف الأول معتل الآخر وجب إعادة المحذوف وفتح عين الاسم وقلب الياء واواً . مثل : دية : ودوي ، وأصلها : ودئ .

عاشراً : النسب إلى ما كان على زنة فَعِيلَة وفُعَيْلة :

أ – إذا كان الاسم المنسوب إليه على وزن " فَعِيلَة " بفتح الفاء وكسر العين ، وكانت عينه صحيحة وغير مضعفة ، وجب عند النسب إليه حذف " ياء فعيلة " وتاء التأنيث ، ثم قلبت كسرة العين فتحة . مثل : قبيلة : قبلي ، جزيرة : جَزْري ، حنيفة : حَنفي ، صحيفة : صَحفي .

ب – فإذا كان الاسم معتل العين أو مضعفاً " ثانية ورابعة من جنس واحد " وجب حذف التاء وعدم حذف " ياء فعيلة " . مثل : طويلة : طويل ، قويمة : قويمى ، جلييلة : جليلى ، حميمة : حميمى .

ج – فإن كان الاسم المنسوب إليه على وزن " فُعَيْلة " بضم الفاء وفتح العين غير مضعف العين ، وجب عند النسب إليه حذف تاء التأنيث و " ياء فعيلة " . مثل : جهينة : جُهْني ، مزينة : مُزْني ، قريظة : قُرْظي ، عبيدة : عُبدِي .

وكذا إذا كانت عينه معتلة ، مثل : رويحة : رويحيّ ، خويلة : خويلي ، جوينة : جويني .

عند النسب إلى المثنى والجمع يجب رد الاسم إلى مفرده. مثل : محمدان : محمد :
 محمدي ، زيدان : زيد : زيدي . قلمان : قلم : قلمي ، علمان : علم : علمي .
 محمدون : محمد : محمدي ، وزراء : وزير : وزيري ، أحمدون : أحمد : أحمدي
 علماء : عالم : عالمي ، منابر : منبر : منبري ، أعمدة : عمود : عمودي .

أ - إذا كان الاسم المجموع لا مفرد له من لفظه ، ويعرف باسم الجمع . مثل :
إيل : إيلي ، بشر : بشري ، قوم : قومي ، أبابيل : أبابيلي ، عبايد : عبايدي .

ج - إذا كان الاسم المجموع اسم جنس جمعي ، وهو ما يفرق بينه وبين مفرده بتاء التانيث أو بياء النسب . مثل : شجر : شجرة : شجريّ ، ثمر : ثمرة : ثمريّ ، عنب : عنبّة : عنبّي . عرب : عربيّ : تركيّ ، ترك : تركيّ : أعراب : أعرابيّ : أعرابيّ .

إذا نسبنا إلى علم منقول عن مثني أو جمع مذكر أو مؤنث سالم يجب مراعاة الآتي:

230

2 - وإن عدل بالمتنى وجمع السلامة المسمى بهما إلى الإعراب بالحركات نسبنا إلى لفظهما الذي نقلا عنه. مثل : زيدان : زيداني ، زهران : زهراني ، حمدان : حمداني . زيدون : زيدوني ، عبدون : عبدوني ، حمدون : حمدوني . زيدون ، وزيديني ، عبدون : وعبديني ، حمدون : وحمديني .

3 - وإن عدل بجمع المؤنث السالم إلى إعرابه إعراب ما لا ينصرف نسبنا إليه بحذف التاء وعاملنا ألفه معاملة ألف المقصور ، وذلك بجواز حذفها أو قلبها واواً ، وجواز زيادة ألف قبل الواو . مثل : هندات وسعدات وعبدات فنقول : هندي أو هندوي أو هنداي ، وسعدي أو سعدوي أو سعداوي ، وعبدي أو عبدوي أو عبداوي .

وذلك لأن الألف رابعة ، والحرف الثاني من الاسم الساكن . وتحذف وجوباً في مثل : حسّات ، فاطمات ، مرابطات . فنقول : حسني ، فاطمي ، مرابطي .

وذلك لأن الاسم الأول ألفه رابعة وثانية متحرك ، والاسمين الآخرين ألفهما فوق الرابعة ، فهي في فاطمات خامسة وفي مرابطات سادسة .

ثلاث عشرة : النسب إلى الأسماء المركبة :

عند النسب إلى الأعلام المركبة بأنواعها ما كان منها مركباً إضافياً أو مزجياً أو إسنادياً ، وجب مراعاة الالتباس .

أ - فإذا كان العلم مركباً إضافياً نسبنا إلى مصدره إذا أمن اللبس . مثل : امرؤ القيس : امرئي القيس ، ملاعب الأسنة : ملاعبي الأسنة . علم الدين : علمي الدين ، سيف الدولة : سيفي الدولة .

وإذا كان المركب الإضافي مبدوءاً بكلمة " عبد " أو " ابن " أو " أب " أو " أم " نسبنا إلى الجزء الثاني من الاسم . مثل : عبد الرحمن : عبد الرحمان ، عبد الرزاق : عبد الرزاق . ابن الخطاب : ابن الخطابي ، ابن الوليد ، ابن الوليدي . أبو بكر : أبو بكري ، أبو صخر : أبو صخري . أم أحمد : أم أحمدي ، أم يوسف : أم يوسف .

ب - وإذا كان العلم مركباً تركيباً مزجياً أو إسنادياً وجب حذف الجزء الثاني والنسب إلى الجزء الأول فقط . مثل : بعلبك : بعلبي ، حضرموت : حضري ، معديكرب : معدي . جاد الحق : جادي ، تأبط شراً : تأبطي ، شاب قرناها : شابي .

أربع عشرة : النسب إلى فَعِيل وفَعِيل بفتح الفاء وضمها :

أ – إذا كان الاسم المنسوب إليه مما كان على وزن فَعِيل ومعتل اللام ألحق بما كان على وزن فَعِيلَة بفتح الفاء . مثل : علي : علويّ ، رضى : رضويّ ، عدي : عدوي .

وإذا كان الاسم مما كان على وزن فَعِيل ومعتل اللام أيضاً ألحق بما كان على وزن فَعِيلَة بضم الفاء . مثل : لؤي : لؤوي ، قصي : قُصوى .

ب – فإذا كان الاسم المنسوب إلى فَعِيل أو فَعِيل صحيح الآخر نسبنا إليه على لفظه، مثل : كريم : كريمي ، جميل : جميلي ، تميم : تميمي . ومثل : عقيل : عُقيلي ، هُذيل : هُذيلي ، عمير : عُميري .

خمس عشرة : النسب بغير الياء :

استعملت العرب بعض الصيغ للدلالة على النسب دون إلحاق الياء المشدودة في آخر الاسم المنسوب إليه ، وهذه الصيغ هي :

أ – صيغة فَعَال للدلالة على النسب فيما تغلب عليه الحرف والصناعات. مثل : عطار ، حدّاد ، جزّار ، بقّال ، نجّار ، نحّاس ، لبّان .

ب – صيغة فاعل وفَعِل للدلالة على صاحب شيء . مثل : لابن أو لبّين ، طاعم أو طَعِم : أي صاحب الطعام . تامر أو تَمَر : أي صاحب تمر ، دارع أو دَرِع : أي صاحب درع .

بيان قواعد النسب مرتبة حسب ترتيب القواعد السابقة

المنسوب إليه	المنسوب	القاعدة
مصر	مصري	ثلاثي منسوب على القاعدة .
محمد	محمدي	رباعي منسوب على القاعدة .
منتصر	منتصري	خماسي منسوب على القاعدة .
مستنجد	مستنجدي	سداسي منسوب على القاعدة .
مكة	مكي	اسم مختوم بالتاء ، حذفت عند النسب .
حي	حيوي	اسم آخره ياء مشددة قبلها حرف واحد فك إدغام الياء ، وردت الأولى إلى أصلها مع فتحها ، وقلبت الثانية واواً .
طي	طوي	
علي	علوي	اسم آخره ياء مشددة قبلها حرفان ، تحذف الأولى ، وتقلب الثانية واواً ونفتح ما قبلها .
منسي	منسي	اسم آخره ياء مشددة قبلها ثلاثة أحرف فأكثر ، نحذف الياء المشددة ونجعل محلها ياء النسب .
عصا	عصوي	ثلاثي مقصور قلبت ألفه واواً .
كندا	كندي	رباعي مقصور متحرك ثانيه ، تحذف ألفه .
بنها	بنهي ، بنهوي ، بنهاوي	رباعي مقصور ساكن ثانيه ، يجوز حذف الألف أو قلبها واواً ويجوز زيادة ألف قبل الواو .
فرنسا	فرنسي	خماسي مقصور وجب حذف ألفه .
مستشفى	مستشفي	سداسي مقصور وجب حذف ألفه .
إنشاء	إنشائي	اسم ممدود همزته أصلية بقيت عند النسب .
صحراء	صحراوي	اسم ممدود همزته للتأنيث يجب قلبها واواً .
سماء	سمائي أو سماوي	اسم مقصور همزته منقلبة عن أصل يجوز بقاؤها أو قلبها .
الندي	ندوي	اسم منقوص ياؤه ثالثة يجب قلبها وفتح ما قبلها .
البادي	البادي أو البادوي	منقوص ياؤه رابعة ، يجوز حذفها أو قلبها واواً ، وفتح ما قبلها
المرتضى	المرتضي	منقوص ياؤه خامسة يجب حذفها .
المستعلي	المستعلي	منقوص ياؤه سادسة يجب حذفها .
إبل	إبلي	ثلاثي مكسور الوسط ، نبدل الكسرة فتحة لخفتها .
سيد	سَيدي	اسم قبل آخره ياء مشددة مكسورة نخفف الياء بحذف المكسورة وإبقاء الساكنة.
أب	أبوي	ثلاثي حذفت لامه ، يجب رد المحذوف وفتح ما قبله - المحذوف الواو
يد	يدوي	ثلاثي حذفت لامه ، يجب رد المحذوف وفتح ما قبله - المحذوف ياء
عدة	عدي	ثلاثي محذوف الأول - المحذوف واو - صحيح الآخر يجب عدم رد المحذوف.

دية	ودوي	ثلاثي محذوف الأول ، معتل الآخر ، يجب إعادة المحذوف وفتح عين الاسم وقلب الياء واواً .
قبيلة	قبلي	اسم على وزن فعيلة بفتح الفاء ، عينه صحيحة غير مضعفة ، يجب حذف التاء وياء فعيلة ، قلب كسرة العين فتحة .
حمدون	حمدوني	الاسم المفرد ، ينسب إلى لفظه ، وكذا العلم المنقول على جمع المذكر السالم .
هندات	هندي، هندوي، هنداوي	جمع مؤنث سالم عدل إلى إعرابه إعراب الممنوع من الصرف ، نسب إليه بعد حذف التاء ، ومعاملة الألف معاملة ألف المقصور .
حسنات	حسني	جمع مؤنث سالم عدل إلى إعرابه إعراب الممنوع من الصرف ، نسب إليه بعد حذف التاء ، ومعاملة الألف معاملة ألف المقصور فوجب حذفها لأن الألف رابعة وثاني الاسم متحرك ، أو لأن الألف أكثر من رابعة .
فاطمات	فاطمي	
مرابطات	مرابطي	
امرؤ القيس	امرئي القيس	اسم مركب تركيباً إضافياً غير مبدوء بعد ، ينسب إلى صدره لعدم اللبس
عبد الرحمن	عبد الرحمانى	اسم مركب تركيباً إضافياً مبدوء بعد ، ينسب إلى الجزء الثاني من الاسم
ابن الخطاب	ابن الخطابي	مثل عبد الرحمن لأنه تركيب إضافي .
أبو بكر	أبو بكري	مثل عبد الرحمن لأنه تركيب إضافي .
أم أحمد	أم أحمدي	مثل عبد الرحمن لأنه تركيب إضافي .
بعلبك	بعلي	اسم مركب تركيباً مزجياً ينسب إلى الجزء الأول ، ويحذف الثاني .
جاد الحق	جادي	يعامل معاملة المزجي .
علي	علوي	اسم على وزن فَعِيل معتل اللام يعامل معاملة فَعِيلَة .
قصي	قصوي	اسم على وزن فَعِيل معتل الآخر يعامل معاملة فَعِيلَة .
عقيل	عقبلي	اسم على وزن فَعِيل صحيح الآخر ، ينسب إليه على لفظه .

شواذ النسب

سمع عن العرب بعض الأسماء المنسوبة على غير القواعد الأساسية التي ذكرناها آنفاً ، وقد نسب إليها شذوذاً ، وهي مسموعة لا ينفاس عليها وأهمها : انظر الجدول .

المنسوب إليه	المنسوب	الملاحظات
ثقيف	ثقفى	القياس : ثقفى .
مرو	مروزي	القياس : مروى .
رب	رباني	القياس : ربي ، وقد وردت صورتان في القرآن الكريم في قوله تعالى : { ولكن كونوا ربانيين } 79 آل عمران ، وقوله تعالى : { قاتل معه ربيون كثير } 146 آل عمران .

حق	حقاني	القياس : حقي .
تحت	تحتاني	القياس : تحتي .
رى	رازي	القياس : روي .
بصرة	بصري	بكسر الباء ، والقياس فتحها .
دهر	دُهرِي	بضم الدال ، والقياس فتحها .
شعر	شعراني	والقياس : شعري .
فوق	فوقاني	والقياس : فوقِي .
جلولاء	جلولي	والقياس : جلولاوي .
أمية	أُموي	والقياس : أُموي بضم الهمزة .
طيء	طائي	والقياس : طيئي .
يمن	يمني	والقياس : يمني .
بادية	بدوي	والقياس : بادي أو بادوي .
دير	ديراني	والقياس : ديري .
عشواء	عشوائي	القياس : عشواوي .
بحرين	بحراني	القياس : بحري بردها إلى المفرد ثم النسب إليه .
حضر موت	حضرمي	القياس : حضري .
الناصره	نصراني	القياس : ناصري .
روح	روحاني	القياس : روحي .
السهل	سُهلي	بضم السين ، والقياس : فتحها .
الشام	شام	بتخفيف ياء النسب ، والقياس : بتشديدها : شاميّ .
كبير الأنف	أنافي	القياس : أنفي .
ردينة	رديني	القياس : رُدني .
نويره	نويري	القياس : نُوري .
طبيعة	طبيعي	القياس : طَبَعي .
قرية	قروي	القياس : قَرِيّ .
قريش	قُرَشِيّ	القياس : قريشيّ .
هذيل	هذلي	القياس : هذيليّ .

اسم الفاعل

صيغ اسم الفاعل: تختلف صيغة اسم الفاعل باختلاف فعله.

أولاً: من الثلاثي: يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي بوزن فاعل وذلك في الفعل الصحيح، لازماً كان أو متعدياً مثل:
(خارج) (كاتب) والفعل الصحيح السالم لا تغيير فيه، أما الصحيح غير السالم فتحدث فيه بعض التغييرات وذلك يتمثل في أمور الآتية :

أ - **المهموز:** إن كان مهموز الفاء فإنه يكون على مثال: أكل بمعنى أن الهمزة الممدودة تمثل فاء الكلمة وألف الفاعل معاً، أما مهموز العين من الأفعال التي مثل: سأل ومهموز اللام من الأفعال مثل: قرأ، فلا تغيير فيها، فيقال: سائل، قارئ، بوزن فاعل

ب - **المضعف:** مثل رد، واسم الفاعل منه يكون (رادٌ) بتشديد الدال وتظهر عليها حركات الإعراب الثلاث²⁰.

أما المعتل فتحدث فيه بعض التغييرات حسب نوعه:

فالفعل المثال منه، لا تغيير فيه، فيقال: وثق واثق، وعد واعد، يسر ياسر، وهكذا.

أما الأجوف من مثل (قال، باع) فإن عين اسم الفاعل فيه تصير همزة، فيقال: قائل، وبائع، وصائم، وهكذا، وعلى ذلك فكل كلمة سائل تحتل أن تكون اسم فاعل للماضي سأل أو سال بالهمزة ومن دونها.

أما الفعل المعتل الناقص مثل: فني، رمى، وغزا، فهو أكثر الأنواع تغييراً، فيقال فيه في التنكير: فان، رام، غاز، ويقال: فانيا، راميا، وغازيا في حالة النصب، أما المعرف (بال)، ومثله المضاف، فيقال فيه، الفاني والرامي والغازي كما يقال: رامي الكرة.

ووزن اسم الفاعل من الفعل الناقص في الحالة الأولى (فاع) لأن لامه حذفت عند ما نقول، راميا أو الرامي فإن وزنه (فاعِل) حيث وجدت فيه اللام.

²⁰ إن يمسسك الله بخير فلا راد لفضله، وقوله تعالى: غير المغضوب عليهم ولا الضالين فكلمة (راد) وزنها فاعل لأن الدال المشدود بحرفين ومن حيث الإعراب مبني على الفتح لأنها اسم لا النافية للجنس وكذلك كلمة (الضالين) مجرور بالعطف ومفرداها (ضال) بون فاعل

ثانيا: من غير الثلاثي:

يكون بوزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر فتقول (أحسنَ فهو محسن) (وآمنَ فهو مؤمن) (وقدمَ فهو مقدم) بتشديد الدال، (ناضلَ فهو مناضل) (وأخذَ فهو مؤاخذ) وكذلك انكسر فهو منكسر، وافترضَ فهو مفترض، واستغفرَ فهو مستغفر، واحدودبَ فهو محدودب وهكذا، نرى أن الفعل الصحيح لا تغيير فيه، من غير الثلاثي كما هو الحال في الثلاثي.

ملاحظة:

قد يأتي اسم الفاعل من أفعل على وزن فاعل سماعا وكان حقه أن يأتي على وزن (مُفْعِل) فمن ذلك قولهم: أيفع الغلام، فهو يافع وكذلك ألقت الريح الزرع، فهو لاقح، ومنه في القرآن الكريم {وأرسلنا الرياح لواقح} وقد ترد الصيغتان معا كقولهم، أعشب المكان، المكان فهو عاشب ومعشب، وأمحل البلد فهو ماحل وممحل، وقد يأتي فعيل بمعنى فاعل كقدير ويكثر أن يكون فعيل بمعنى مُفاعل مثل حليف ورفيق، جليس، حسيب ومن الأمثلة قوله تعالى {وكفي بالله حسيبا}

صيغ المبالغة

عرفنا فيما سبق أن اسم الفاعل من الثلاثي يكون على وزن فاعل ونزيد هنا أن اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي قد يراد به المبالغة والتكثير، فإذا قلنا: هو شارب، دل ذلك على وجود شخص اتصف بأنه يشرب، فإذا قلنا: شراب بتشديد الراء ذلك يدل على أنه يشرب كثيرا. ولها أوزان كثيرة اشتهر منها خمسة وهي:

- 1 - فَعَّال، بتشديد العين، مثل شراب - فتاح - رزاق - وهاب
- 2 - فَعِيل، مثل: عليم - خبير
- 3 - فَعُول، مثل: أكل - وضروب
- 4 - فَعِل، بكسر العين - مثل: حذر - فهم
- 5 - مَفْعَال: مثل: منجار ومعطار

وإذا عرفنا أن صيغة المبالغة تكون من المتعدي فقط أمكننا أن ندرك أن بعض الصفات التي على وزن فَعِيل مثل: كريم، بخيل، والبعض الآخر على وزن فَعِل بفتح الفاء وكسر العين، مثل لَبِق وفطن ليست للمبالغة وإنما من قبيل الصفة المشبهة لأن فعلها لازم.

ملاحظة :

قد تأتي صيغة المبالغة قليلا على غير هذه الأوزان الخمسة، فمن ذلك وزن فَعِيل بكسر الفاء وتشديد العين، مثل: سَكِيت، وسكير. وزن فعلة - بضم الفاء وفتح العين مثل قوله تعالى: {ويل لكل همزة لمزة} ووزن فُعَال - بضم الفاء وتشديد العين، مثل قوله تعالى: {ومكروا مكرا كبارا} ووزن فاعُول، مثل فاروق. أما كلمة (هارون) فليست عربية وإنما هي علم منقول عن الأعجمية.

تدريبات

1- هات اسم الفاعل من الأفعال الآتية ثم بين ما حدث له من تغيير صرفي إن وجد، ثم أذكر ميزانه

- يظل العامل رائحا غاديا طول يومه
- الدال على الخير كفاعله
- العلم داع إلى الخير وناه عن الشر
- {أولئك هم المهتدون} (مفردها المهتدي)
- السائحون يرتادون البلاد النائية

2 - بين صيغ المبالغة فيما يأتي ثم اذكر ميزانها

- {والله سميع عليم} { ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم}
- {ويل لكل همزة لمزة} المِهذار، فاقد الهيبة
- ينبغي أن تكون حذرا - قوول لما قال الكرام فَعُول
- يصف العرب الكريم بأنه منحار للإبل، والمرأة بأنها معطار، والناقة بأنها محضار

اسم المفعول

هو ما صيغ من أصل الكلمة للدلالة على ما وقع عليه الفعل، كما في قولنا كان الباب مفتوحا وليس مغلقا.

وصيغ اسم المفعول كصيغ - اسم الفاعل - قياسية، تختلف باختلاف الفعل، فللثلاثي صيغة واحدة، ولما زاد عن الثلاثة صيغ مختلفة.

ثم إن كان الفعل لازما أتبع اسم المفعول بظرف أو مجرور²¹ وذلك لأن اسم المفعول مرتبط بالفعل المبني للمجهول، كما أن اسم الفاعل مرتبط بالفعل المبني للمعلوم. والفعل المبني للمجهول إن كان لازما ذكر بعده ظرف أو مجرور مثل: أقتنع بالأمر لدى الرئيس، فالأمر مقتنع به (بفتح النون) وكذلك إذا قلنا: المحكوم عليه مجيء به إلى حيث يستوفي جزاءه.

أولاً: اسم المفعول من الثلاثي:

يصاغ اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول ك (مكتوب) (محمود).

الصحيح السالم: لا تغيير فيه، أما غيره فتدخله بعض التغييرات كما هو موضح في الأحوال الآتية :

أ - **المضعف:** يفك تضعيفه فنقول: من (ردّ) أو (أمّ) (غرّ) الكتاب مردود إلى صاحبه، المأموم يقف خلف الإمام، لا تكن مغرورا.

ب - **المهموز:** لا تغير فيه سواء أكانت الهمزة فاء الكلمة، مثل: أخذ، أم عينها، مثل: سال، أم لامها، مثل: قرا. فتقول: الحق مأخوذ من غاصبه، ومحمد مسئول عن عمله، والكتاب مقروء من عنوانه. أما كتابة الهمزة على الألف في المثال الأول، وعلى النبرة في المثال الثاني، ومفردة في المثال الثالث، فذلك مراعاة للقواعد الإملائية.

ج - **المثال:** لا تغير فيه كما في قولنا من وعد، يسر، في اليوم الموعد يصبح اللقاء ميسورا.

²¹ المراد بجار ومجرور ولكن يختصر التمييز

د - الأجوف : وهو إما واوي مثل: رام يروم، أو يائي مثل: صاد يصيد:

فالواوي يكون اسم المفعول منه (مروم) ونظرا لأن الفعل ثلاثي فحقه أن يكون على وزن مفعول أي (مرووم) فالواو الأولى عين الكلمة والثانية واو مفعول فحذفت إحداهما.

والياي يكون مثل (مصيدة) وأصلها (مصيود) على وزن مفعول حذفنا واو مفعول. ثم حذفنا ضمة الياء فأصبحت ساكنة ثم كسرنا ما قبلها لتصير ياء ممدودة.

هـ - الناقص: عند ما يصاغ اسم المفعول من الثلاثي يدخله بعض التغيرات كما حدث في اسم الفاعل، ولكن يختلف الواوي هنا عن اليائي.

الناقص الواوي : تدغم واو مفعول في لام الكلمة التي هي واو أيضا، مثال ذلك: دعا، يدعو فهو مدعو بتشديد الواو - كذلك غزا يغزو فهو مغزو، ومثله رجا يرجو فهو مرجو. وزن اسم المفعول في كل هذا (مفعول).

الناقص اليائي : تقلب فيه واو المفعول ياء وتدغم في الياء الأخيرة التي هي لام الكلمة وتكسر عين الكلمة أي ما قبل الياء للمناسبة. فمثلا: رمى، يرمي، اسم المفعول منها مرمى بتشديد الياء وأصله مَرْمُوي بوزن مفعول. قلبنا الواو ياء وكسرنا الميم لمناسبة الياء، وأدغمنا الياءين فصارتا ياء مشددة، ويبقى وزن الكلمة على (مفعول) حيث لم يحذف منها شيء

اسم المفعول من المعتل المزيد

1 - فالفعل المثال من صيغة افْتَعَلَ يكون مثل مضارعه، فمثلا اتحد، اتقد، يكون اسم المفعول منهما (متحد ومتقد) بإبدال فائه تاء، ولكن الوزن يظل على (مفتعل).

2 - الفعل الأجوف من صيغة افعل: يكون على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارع ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخرة ، فنقول في (يراد) (مراد).

أما الأجوف من صيغة انفعَلَ وافتعل مثل (انقاد - احتال) تقول فيه ، (ينقاد - منقاد، يحتال محتال) وهذان المثالان يصلحان لاسم الفاعل واسم المفعول، ولكن يفرق بينهما بالاستعمال، ويختلف وزنهما باختلاف ذلك فيكونان على (منفعل - مفتعل) بكسر العين عند ما يستعملان اسم فاعل، أما عند استعمالهما اسم مفعول فيكون الوزن بفتح العين، وهذا التشابه يحدث أيضا في المضعف من مثل (ارتد فهو مرتد) فيصلح أن يكون اسم فاعل أو مفعول وكذلك معتد ومُنْصَبٌ ومتحاب، أما السداسي المضعف أو

الأجوف فلا تشابه فيه فيقال مشتغل ومستعين اسم الفاعل، ومستغل ومستعان اسم المفعول.

3 – الناقص: مما زاد على ثلاثة:

يكون بوزن المضارع مع إبدال حرف المضارع ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر. وعند التوين تحذف لامه لفظا لا خطأ مثل: ألقيته فهو (ملقى) بوزن مُفعل وناديته فهو (منادى) بوزن مفاعل ومثل، استعديته فهو (مستعدى) بوزن (مستفعل) بفتح العين. أما إذا كان معرفا بأل أو مضافا فإنه لا ينون، وتبقى الألف الأخيرة لفظا وخطا

2 – أسم المفعول من الخماسي والسداسي

يكون كذلك على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارع ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: انتصر عليه فهو منتصر عليه من الأفعال التي على وزن انفعل ومثل، تعلم الحساب فهو متعلم من الأفعال التي على وزن تفعل. ومثل تُعورف على الشيء البائع فهو متعارف عليه من (تفعل) وكذلك استخرج الذهب فهو مستخرج.

ملاحظة:

نلاحظ أن هناك تشابها في الصيغة بين اسم المفعول من الأجوف الثلاثي وبين مضارعه، مثل : يقول – مقول – يزور – مزور، وكذلك، يبيع – مبيع – يدين – مدين، غير أن الميم في أولها تظل مفتوحة.

تدريبات

بين القاعدة التي صيغ على أساسها كل اسم مفعول مما يأتي ثم اذكر ميزانه الصرفي:
الموعد – اسم المرسل – اسم المرسل إليه. الباب مغلق- البيت مشترى – الزهر مبيع – العرض مصون – الحق مردود لصاحبه – المؤمن مصاب – هذا الكتاب مختار من عدة كتب – رأيك معتدا به عند أصدقائك.

الصفة المشبهة

إذا قلنا: محمد كريم، وهو فرح بلقاء الضيف، وخجول إذا سمع أحدا يثنى عليه، فسوف نجد في هذه العبارات ثلاث كلمات تدل على صفات لازمة لصاحبها وهي: كريم وفرح وخجول وأفعال مدتها هي : كَرُم، وفرح، وخجل. وهذه الأفعال لازمة ثلاثية وليست هذه الصفات من قبيل اسم الفاعل، لأن اسم الفاعل من الثلاثي يكون دائما قياسيا على وزن (فاعل).

فالصفة المشبهة إذن، هي ما اشتقت من الثلاثي اللازم ودلت على وصف صاحبه وأفادت الثبوت والدوام، والمراد باللازم هنا ما كان على وزن (فَعْل) بضم العين مثل: كَرُم ونُبُه أو ما كان على وزن (فَعِل) بكسر العين مثل: فرح، بخل. أما اللازم الذي على وزن (فَعْل) بفتح العين مثل: خرج ودخل فيكون الوصف منه على وزن (فاعل) كـ (خارج) (داخل) أي يكون اسم فاعل.

واسم الفاعل يكون من المعتدي واللازم، والصفة المشبهة لا تكون إلا من اللازم.

الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة في الدلالة:

يدل اسم الفاعل على التجدد والحدوث، وتدل الصفة المشبهة على الثبوت والدوام، ويتضح الفرق في مثل هذين التعبيرين: محمد كاتب رسالة لصديقة، محمد شقوق بأبنائه. ففي المثال الأول لا نصف محمدا بالكتابة إلا حين يكتب بالفعل، والتعبير يفيد أن الكتابة حدثت مرة واحدة وانقطعت.

أما المثال الثاني فيفيد أن شفقة محمد بأبنائه شيء من طبع محمد، وأنا نتحدث عن ذلك ولو لم يكن محمد يفعل شيئا الآن من مظاهر الشفقة، فالشفقة بالنسبة له شيء دائم ثابت، وعلى هذا إذا قصد بكلمة على وزن (فاعل) أن تكون للثبوت والدوام فهي صفة مشبهة لا اسم فاعل، مثل قولنا: محمد يشتغل كاتبا في ديوان الوزارة.

ومن هذا القبيل ما إذا قلنا: (محمد عالم بالخبر، ومحمد عالم) فعالم في المثال الأول اسم فاعل وفي الثاني صفة مشبهة وكذلك أسماء الوظائف العامة مثل: المسجل، المعاون، المحافظ، المتصرف، المختسب، هكذا.

أوزان الصفة المشبهة:

أوزان الصفة المشبهة سماعية بمعنى أنه لا يوجد ربط بين وزن الفعل وصيغة الصفة المشبهة.

نعم، قد يوجد إلى حد ما، لبعض أوزان الماضي صيغ معينة، ولكن هذا ليس مضطرباً، فمن ذلك ما قيل من أن الفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن (فَعِل) بكسر العين، يكثر أن تكون الصفة المشبهة منه على وزن (فَعِل) مثل فَرِحَ، بَطِرَ، أَشَرَ .

كما يوجد بعض الربط بين مدلول الفعل وبين وزن الصفة المشبهة ولكن هذا ليس مطرباً فمن ذلك ما قيل إن الفعل الدال على اللون يكون الوصف منه على وزن (أفعل) كأخضر، ولكن هذه القاعدة غير عامة. وعلى هذا نقول بأن أوزان الصفة المشبهة سماعية وهي كثيرة: ولكن سنكتفي بذكر ما يكثر استعماله من هذه الأوزان. ويمكننا أن نقسمها إلى مجموعات:

أ – الصيغ الثلاثية الساكنة العين

- 1 – فَعَل، مثل: سهل، صعب، ضخم
- 2 – فُعَل، مثل: صلب، حر
- 3 – فِعل، مثل: ملح، صفر، خلو {الفارغ}

ب – الصيغ الثلاثية المحركة العين:

- 4 – فَعَل، مثل: بَطَل، حَسَن، جَذَع
- 5 – فِعَل، مثل: بطر، أَشَرَ، لبق

ج – الصيغ الرباعية التي قبل آخرها مد

- 6 – فَعِيل، مثل: كريم، بخيل.
- 7 – فَعُول، مثل: خجول، طروب، طموح
- 8 – فَعَال، مثل: جبان، حصان { المرأة العفيفة }
- 9 – فُعال، مثل: شجاع، همام

د - الصيغ التي آخرها ألف ونون زائدتان

10 - فُغْلان، مثل: ظمَّان، حيران، وموئنته: فعلى، ظمأى، حيرى

هـ - الصيغ التي أولها همزة زائدة

11 - أفعَل، مثل: أحمر، أعرج، أحمق وموئنته، حمراء، عرجاء، حمقاء

و - الصيغ المحولة:

12 - عن اسم الفاعل، مثل: طَاهرُ القلب، متسع الصدر
13 - عن اسم المفعول، مثل: محمود الخِصال، مهذب الطباع

المصدر الميمي

اسم يدل على معنى المصدر مبدوء بميم زائد، مثل مرحبا بمقدمكم أي قدومكم، أوزانه:

أولاً: من الثلاثي، وله وزن مفعَل بفتح العين ومفعَل بكسرهما

أ – مَفْعَل بالفتح: إذا كان الفعل صحيحاً أو ناقصاً أو أجوف بقطع النظر عن حركة عينه كمضرب ومَلَقَى ومَعَاَف.

ب – مَفْعَل بالكسر: إذا كان مثلاً حذفت فاؤه في المضارع في نحو: وعد يعد فتقول موعد مَوْثِق. وشذ من الأول المَرْجِع، والمصير والمعرفة والمقدرة وقياسها الفتح.

ثانياً، من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول ويفرق بينهما بسياق الاستعمال، فمن أمثلة المصدر هذه الآيات: { وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق } {وأن إلى ربك المنتهى} {ومزقناهم كل ممزق} {ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر}

اسما المرة والهيئة

اسم المرة: ما صيغ للدلالة على حصول الفعل مرة واحدة.

أوزانه:

من الثلاثي، على وزن فَعْلَة بفتح الفاء وسكون العين ك (جلس) (جَلَسَة) (شرب) (شربة) (وقف) (وقفة) فإذا كانت التاء في المصدر فإنه يدل على الوحدة بالوصف فيقال: دعوة واحدة، ومثل ذلك أيضا، رحمة وبعثة

ومن غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدره فيقال: انطلاقة واغتصابه، ما لم يكن المصدر فيه تاء فإنه يدل على المرة بالوصف فيقال: إقامة واحدة واستعانة واحدة.

اسم الهيئة: ما صيغ من الفعل للدلالة على هيئة الحدث مثل: جلسة المتهيب بكسر الجيم

أوزانه:

من الثلاثي على وزن فَعْلَة بكسر الفاء كجلسة وركبة وخلصه، وإذا كان في المصدر التاء دل على الهيئة ذلك بالوصف، مثل: نشدة عظيمة أو بالإضافة مثل نشدة الملهوف.

ولا يبنى اسم الهيئة من غير الثلاثي، وشذ قولهم: خمرة المرأة، من اختمرت أي لبست الخمار، وعمة من اعتم الرجل، ونقبة من انتقبت أي لبست النقاب

اسما الزمان والمكان

اسمان مبدوءان بميم زائدة للدلالة على زمان الفعل أو مكانه، مثل: مصيف ومشتى

أوزانهما:

أولاً: من الثلاثي، مفعّل بفتح العين وبكسرهما:

أ – مَفْعَل بالفتح. في مواضع:

- 1 – الفعل المفتوح العين في المضارع الصحيح مثل: مذهب، أو الأجوف مثل: مخاف
- 2 – المضموم العين في المضارع الصحيح اللام مثل: مكتب ومقال
- 3 – المعتل اللام مطلقاً أي بقطع النظر عن حركة عينه مثل: مرمى، مدعى

ب – مَفْعِل بالكسر إذا كان الفعل الصحيح اللام مكسور العين في المضارع، مثل: مبيع، وموعد، ومضيف.

ثانياً: من غير الثلاثي، ميزانه كاسم المفعول، ويفرق بينهما بالسياق، فمن أمثلة اسم المكان الآيات: {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} {وحسنت مرتفقاً} {رب أنزلني منزلاً مباركاً} ومن أمثلة اسم الزمان قوله تعالى: { لكل نبياً مستقر }.

اسم الآلة

اسم مصوغ للدلالة على ما حصل بواسطته الفعل كمفتاح ومبرد، أوزانه القياسية: ولا يكون إلا من الثلاثي المتعدي، وهي:

أ - مفعال كمنشار ومصباح ومقراض

ب - مِفعل بكسر الميم: مجهر، ومحجن، ومقص، ومفك

ج - مِفْعلة كمكنسة، ومنسأة، ومقرعة، ومسطرة، ومصفاة، وشذ عن ذلك بعض الألفاظ التي جاءت بضم الميم والعين مثل: مدق ومكحلة، وقد تفتح العين على قلة، وفرق بعضهم بين الصيغتين بأن القياسية لآلة الفعل أما غيرها فهي أوعية بعينها.

تدريبات

1 - بين المصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان فيما يأتي:

- ملاعب مرحت فيها مآربنا وأربع أنست فيها أمانينا
- ومطلع لسعود من أواخرنا ومغرب لجدود من أوالينا
- يا غريقا في مآسيه ويا صورة البلوى وسوء المنقلب

إن رأيك منتهى العجب
أذكر ربك عند مفتتح كل كلام
{ومحيي ومماتي لله رب العالمين}

2 - بين أنواع المشتقات وأوزانها فيما يلي

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| بأبلغ مطوى على النبل صدره | خلا من السوءى براء من الخب |
| بذي مرقم يغني إذا حمس الوغي | عن الأسمر الخطار والأبيض الغضب |
| هُمُّو أهل ميراث النبي إذا اعتزوا | وهم خير قادات وخير حماة |
| وما الناس إلا حاسد ومكذب | ومضطغن ذو إحنة وتراث |
| معهده أخرج الأئمة للناس | هـداة وخرج الأحرارا |
| من أديب وشاعر وخطيب | ومرب يثقف الأفكارا |
| أرض الأبوة والميلاد طيبها | مر الصبا في ذيول من تصابينا |
| كانت مُحجَّلة فيها موافقنا | غرا مسلسلة المجرى قوافينا |
| يا رعي الله المربي كم له | من أياد رغم أنف الجاحدين |
| رائد الخير ومعراج العلا | وهدى النشء ونور المدلجين |

تثنية الأسماء المعتلة

يثنى الاسم بإضافة ألف ونون في حالة الرفع، أو ياء ونون في حالتي النصب والجر، فإن كان الاسم صحيحا لم يغير فيه شيء مثل: كتابان، حجرتان، ظبيان، ودلوان.

وأما المقصور فله أحواله:

أولاً: إن كان ألفه رابعة فصاعداً، فإنها تصبح ياء، مثل: كُبْرَيَان، وَفُضْلَيَان ومُصْطَفَيَان ومُسْتَشْفَيَان، تثنية: لكبرى وفضلى ومصطفى ومستشفى.

ثانياً: إن كانت ألفه ثالثة، فإن كانت يائية الأصل قلبت ياء، مثل: رَحَيَان وفتيان، في رحي وفتي. وإن كانت ألفه واوية الأصل قلبت واواً، مثل: عصوان ومنوان، في عصا ومنا،²² ويعرف أصل الألف الثالثة ببقية التصارييف، وبكاتبته الإملائية، فالواوية تكتب ألفا واليائية تكتب ياء، وشذ عن بعض الكلمات منها: رضان، تثنية رضا مع أن اشتقاقها من الرضوان، ومنها، حموان، مع أن اشتقاقها من الحماية.

وأما الممدود فأحواله هي:

أولاً: إن كانت همزة أصلية بقيت كما هي، مثل: بداء، جفاء، للزبد بفتح الباء، وتأتاء وقرأء وهو الناسك، ووضاء وهو الوضيء المشرق الوجه، فنقول: هذان بداءان، وجفاءان وتأتاءان وقرأءان ووضاءان.

ثانياً: إن كانت الألف الممدودة للتأنيث، فإنها تقلب واواً كما في صفراء ولمياء وعمياء وصحراء، فنقول: صفراوان، لمياوان، وعمياوان، وصحراوان.

ثالثاً: إذا كانت الهمزة بدلا من أصل، أي بدلا من واو مثل: كساء من كسوت، ورجاء من رجوت أو من ياء مثل: حياة من حييت ولقاء من لقيت فهذه الهمزة يكثر فيها التصحيح فنقول: كساءان وحياءان ولقاءان ويقل فيها القلب، فنقول: كساوان وحيواوان ولقاوان بالواو — لا بالياء — في الجميع.

²² منا نوع من الكيل تكال به السوائل كالسمن والعسل يقارب كلمة (لتر) في عصرنا الحاضر

صياغة جمع المذكر السالم

وهو الاسم الذي يجمع بالواو والنون رفعاً وبالياء والنون نصباً وجراً، مثل: المسلمون من الناجين يوم القيامة. كيفية جمع الاسم هذا الجمع:

أولاً: الصحيح لا تغير فيه فيقال: الأفضلون والمجاهدون والمحمدون

ثانياً: المنقوص، تحذف لامه، وفي حالة الرفع يضم ما قبل واو الجمع فيقال: في القاضي، والمُحامي: القاضون، المحامون. في حالة النصب والجر يكسر ما قبل ياء الجمع، فيقال: المحامين القاضين.

ثالثاً: المقصور تحذف لامه أي الألف، وتبقى الفتحة قبلها دليلاً عليها رفعاً وجراً ونصباً، مثل: أعطف على الأقارب الأذنين، ومثل: هم الأشجون صوتاً والأسمون خلقاً بفتح ما قبل ياء الجمع وسكون الواو، ومنه في القرآن الكريم { وأنتم الأعلون } { وإنهم عندنا لمن المصطفين... }

رابعاً: الممدود وحكمه في الجمع كحكمه في التثنية، فتقول في قراء ووضاء علمين لمذكور عاقل: قراءون ووضاءون، ببقاء الهمزة، وتقول في شقراء علماً لمذكر، شقراؤون، ويجوز في نحو: رجا، علماً لمذكر ورجاءون، ورجاؤون مما همزته منقلبة عن أصل والهمزة أفصح.

صياغة جمع المؤنث السالم

وهو ما جمع بألف وتاء، مثل: فاطمات، مؤمنات، ويعرب بالضممة في حالة الرفع بالكسرة في حالتي الجر والنصب كما هو معروف في باب المعرب والمبني.

كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالما

أولاً: إذا كان الاسم بلا تاء زيدت عليه ألف وتاء، مثل: زينبات، هندات، وإن كان مختوما بتاء حذفت هذا التاء، مثل: فاطمات، رائحات، غاديات.

ثانياً: إذا كان الاسم مقصوراً عُمِلَ كما يعامل المقصور في التثنية، فتقلب ألفه ياء فيما زاد على ثلاثة، مثل: أخرى وأخريات وفي الثلاثي تقلب ألفه ياء فيما أصله ياء، مثل: هُديات، جمع هدى علماً على المؤنث، و واوا فيما أصله واو، مثل عصوات، جمعاً لعصا.

ثالثاً: الممدود ويعامل معاملة الممدود في التثنية، فنقول: حسناوات، صحراوات، عشواءات، وتقول كساءات وكساوات وعلباءات وعلباوات.

أما المنقوص فنُرْدُ ياءه، فنقول في قاض، علماً لمؤنثاً قاضيات

تغير مهم في بنية الاسم المجموع:

إذا كان الاسم المراد جمعه جمع مؤنث سالم ثلاثياً سالم العين ساكنها، سواء ختم بالتاء كحلقة ورحمة، أو جرد منها كدعد وهند، فإن هذا الاسم يحرك وسطه ولا يبقى ساكناً وفي ذلك تفصيل:

أ – إذا كان فاءه مفتوحة، مثل حلقة، رحمة، زفرة، فعند الجمع يجب فتح عينه أي وسطه أتباعاً لفائه يقال: حلقات بثلاث فتحات، ويقال رحمات. كذلك زفرات أيضاً. ففي التعبير (هذه تمثيلية في حلقات) يجب فتح اللام في الجمع وتسكينها خطأ، أو على الأقل لغة رديئة. وفي التعبير (أمطرته سحائب الرحمات) ويجب فتح الحاء ولا يسكن شيء من ذلك إلا في ضرورة الشعر، أما في النثر فلا يجوز، والذي يسوغه في الشعر هو ضرورة الوزن كقوله:

وَحَمَلْتُ زَفْرَاتِ الضحى فاطلقتها وما لي بزفرات العشي يدان

وكان الأصل أن يقول: زفرات بفتح الفاء

ب – إذا كان فائده مضمومة أو مكسورة:

مثل: خطوة، ومثل: ذرة فيجوز في مثلها أن تبقى عينها ساكنة، ويجوز أن تفتح، ويجوز فيها الاتباع لما قبلها، فيقال: خُطوات بضم والطاء، وهو الأفتح، بسكونها وبفتحها. وفي ذروة، ذروات بكسر الراء وسكونها وفتحها، والاتباع أو الفتح، ولا يجوز في مثل: ضخمة لأنها صفة و لا في مثل عين علما لمؤنث لا اعتلال عينه، ولا في مثل: قمة لتضعيف العين، ولا في مثل شجرة لأن وسطها غير ساكن

تدريبات

كيف تثني الأسماء الآتية مبينا ما حدث في آخرها من تغيير:
منتهى، هاد، قفا، لواء، رجاء، بناء، فداء، صحراء، جرداء، ابتداء، إنشاء،

اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالما مبينا على ما حدث فيها من تغيير:
المصطفى، داع، مرتجى، مدع، رجاء، وفاء، (علمان لمذكر)

اجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالم مبينا ما حدث فيها من تغيير:
رحلة، قسوة، ثورة، ثروة، حلقة، بدعة، فاطمة، هدى، سماء، خضراء، فتاة، عشاء

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوعات
	الأدب
4	لمحة عن الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية
8	الشعر في العصر العباسي الأول
12	أسباب نهضة الشعر في العصر العباسي الأول
13	مميزات الشعر في العصر العباسي الأول
14	أغراض الشعر
20	الشعر في العصر العباسي الثاني
20	عوامل ازدهار الشعر في العصر العباسي الثاني
24	ابن الرومي يرثي ابنه محمدا
28	المتنبي يعاتب سيف الدولة
32	أبو تمام يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله
39	البحري يصف إيوان كسرى
43	أبي العلاء المعري
50	عبد الله بن المقفع
53	الجاحظ
59	العصر الأندلسي
60	الاتصال الثقافي بين الأندلسيين والمشاركة
62	الشعر في العصر الأندلسي
62	العوامل المؤثرة في رقي الشعر الأندلسي
63	أغراض الشعر الأندلسي
65	خصائص الشعر الأندلسي
67	رثاء أندلس لأبي البقاء الرندي
70	علة الدنيا لابن هانئ الأندلسي
	البلاغة
73	تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء
74	الإسناد
74	أضربُ الخبر
75	مخالفة مقتضى الظاهر
78	أغراض الخبر
80	الجملة الإنشائية وأقسامها
87	أحوال المسند إليه
94	أحوال المسند
97	القصر
101	الفصل والوصل
104	مواضع وجوب الوصل
107	الإيجاز والإطناب والمساواة

العروض	
112	البحور الشعرية ذوات التفعيلات المختلفة
112	بحر المضارع:
114	بحر المقتضب
115	بحر المُجَنَّبُ
116	بحر المديد
119	بحر الخفيف التام
120	الخفيف المجزوء
124	البحر المنسرح
126	بحر الطويل
128	بحر البسيط التام
129	البسيط المجزوء
131	علم القافية
134	حركات القافية
137	عيوب القافية
141	الضرورات الشعرية
تقنيات التحرير الأدبي	
144	صور ومواضيع استعمال علامات الترقيم
145	المقالة
145	أنواع المقال وخصائص كل منها
146	أقسام المقال
147	أجزاء المقال الذاتي والموضوعي
148	السمات الأسلوبية المشتركة بين جميع المقالات
148	أنواع المقالات الصحفية
145	نماذج مقالات
النحو	
164	الأسماء الخمسة
167	المثنى
169	جمع المذكر السالم
172	جمع المؤنث السالم
174	الممنوع من الصرف
174	الأسماء المعتلة
176	جمع التكسير
177	الأفعال الخمسة
179	الفعل اللازم والفعل المتعدي
183	الفاعل
189	نائب الفاعل
191	المفعول به
194	المفعول المطلق

196	المفعول لأجله
198	المفعول فيه
200	المفعول معه
203	الحال
206	التمييز
210	المستثنى وأدواته
214	الجار والمجرور
الصرف	
222	باب التصغير
225	النسب
237	اسم الفاعل
239	صيغ المبالغة
241	اسم المفعول
244	الصفة المشبهة
247	المصدر الميمي
248	اسما المرة والهيئة
249	اسما الزمان والمكان
250	اسم الآلة
251	تثنية الأسماء المعتلة
252	صياغة جمع المذكر السالم
253	جمع المؤنث السالم
255	فهرسة الكتاب